وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسـي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة TEBESSA UNIVERSITY–LARBI TEBESSI

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية UNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

العنوان:

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في الوطن العربي من 1954-1958

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل. م. د"

دفعـــــة: 2020

إعداد الطالبتين:

- مروى بوحفارة
- نادية العرفي

إشراف الأستاذ:

أ.د بوبكر حفظ الله

UNIVERSITE DE TEBESSA

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. فريد نصر الله	أستاذ محاضر–ب–	رئيسا
أ. د بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أ. وابل بختة	أستاذ مساعد –أ–	عضو ممتحننا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

عرفان

الحمد لله أولا وقبل كل شيء الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم تسليما.

بداية واستنادا لقول الرسول صلى لله عليه وسلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

نتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام والشكر إلى الأستاذ المشرف، حفظ الله بوبكر الذي أفادنا بتوجيهاته وحسن معاملته معنا، نشكره جزيل الشكر.

كما لا ننسى تقديم الشكر إلى أستاذنا الفاضل عبد الباقي براكني الذي ساعدنا كثير في طريقنا لإنجاز هذه المذكرة.

وكي لا ننسى من علمونا خلال طيلة مشوارنا الدراسي بجامعة العربي التبسي –تبسة، نتقدم بجزيل الشكر لكافة اساتذتنا بقسم التاريخ والآثار.

كما لا ننسى بالذكر كل من شجعنا ولو بالكلمة الطيبة.

إلى كل هؤلاء نقول لكم شكرا.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس المحتويات	**III -I**
مقدمة	**أ- و**
مدخل: ماهية القواعد الخلفية.	
• ماهية القواعد الخلفية	**08**
الفصل الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في المغرب العربي 1954-1958	
المبحث الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس.	**17**
أولا: الإمداد في المجال العسكري.	**17**
ثانيا: مراكز التدريب في القواعد الخلفية.	**24**
المبحث الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في المغرب.	**30**
أولا: عمليات التسليح والتموين على الحدود الغربية.	**30**
ثانيا: مراكز التدريب في القواعد الخلفية.	**41**
المبحث الثالث: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في ليبيا.	**43**
أولا: الدور الليبي في مجال التسليح.	**43**
ثانيا: طرق ووسائل نقل الأسلحة.	**48**
الفصل الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في المشرق العربي	
المبحث الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في مصر.	**52**
• عمليات الامدادات بالسلاح 1954-1955.	**53**

المبحث الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في سوريا.	**62**
أولا: الإمداد بالسلاح.	**62**
ثانيا: تدريب الإطارات الجزائرية الحربية بسوريا.	**64**
المبحث الثالث: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في العراق.	**66**
الفصل الثالث: دور القواعد الخلفية في الثورة وردود الأفعال الفرنسية	
المبحث الأول: أهمية القواعد الخلفية للثورة.	**72**
المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية.	**72**
أولا: قرصنة واختطاف الزعماء في أكتوبر 1956.	**74**
ثانيا: العدوان الثلاثي على مصر.	**79**
ثالثا: قصف ساقية سيدي يوسف.	**85**
خاتمة	**92**
الملاحق	**96**
قائمة المصادر والمراجع	**108**
الملخص	

مقدمة

1. التعريف بالموضوع:

شـــكلت الثورة الجزائرية نقطة تحول في تاريخ العالم الثالث عامة ودول المغرب العربي خاصة، كما تركت بصماتها في تاريخ العالم ككل نظرا للانتصارات السياسية والعسكرية التي حققتها داخليا وخارجيا، والتي تركت صـــدى واســـع على كل المســـتويات، وقد شـــهد تاريخها دراســـات وابحاث متنوعة من مختلف المفكرين والباحثين العرب والأجانب، في محاولة جادة للإلمام ببعض جوانبها. كما ســـاهمت بعض الأقلام الجزائرية في هذه الدراســـات لإبراز خفايا الثورة وتطوراتها في جميع مراحلها، مركزين على اشـــكال الدعم الداخلي والخارجي، خاصـــة العربي، وهو ما حاولنا معرفته من خلال هذا البحث المتواضـع حول أنواع الدعم اللوجستيكي المقدم للثورة الجزائرية.

وقد اعتبر موضوع التسليح من أهم ركائز الثورة الجزائرية، لذلك شكل اهتمام قادة الثورة الذين أعطوا الأهمية البالغة لارتباطه بالعمل الثوري، الذي يعتبر في حد ذاته قاعدة أســاســية في بناء الثورة والعمل المسلح الذي كان يطرح بشكل مستمر من المنظمة الخاصة 1947إلى اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، فمن هنا يجب الإشـارة إلى أن الدعم اللوجسـتيكي يشـكل في كل الأحيان الشـــريان الرئيســـي لجميع الثورات التحريرية في العالم، وعند الحاجة إلى توفير السـلاح والمال، يلجأ قادة تلك الثورات إلى اسـتدراك الوضـع لتسـهيل عمليات الإمداد بالعتاد العسكري، انطلاقا من قواعدها الخلفية في المناطق الحدودية الشرقية المفتوحة على المشرق العربي، والغربية المفتوحة على المغرب العربي حيث كان القادة يوفرون السلاح والمؤن بشتى الطرق والوسائل، وفي هذا الإطار تكونت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على الحدود لدعمها ولتسهيل وتوفير الأسلحة والمؤن للثورة الجزائرية.

2. أسباب اختيار الموضوع:

ولعل الأســـباب التي دفعتنا إلى اختيار موضـــوع القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في الوطن العربي هو حبنا لدراســـة تاريخ الثورة ومعرفة كل الأحداث المتعلقة بها، ومحاولة الإلمام بجزء من خصوصيات ثورتنا المباركة، خلال معالجة القواعد الخلفية لها آنذاك.

-كذلك حاولنا إبراز أهم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في الوطن العربي وكيفية تسهيل عملية تمرير الأسلحة عن طريق حدودها.

-الميل والرغبة للبحث في هذا الموضوع كونه شريان الثورة الجزائرية.

3. **إشكالية البحث:**

لقد كان للقواعد الخلفية في بعض دول الوطن العربي دور فاعل في دعم الثورة الجزائرية من خلال اشكال الدعم والمساندة المختلفة التي قدمتها هذه الدول سلطةً وشعبا. ومن هذا الطرح يمكننا صياغة الاشكالية التالية:

❖ فيم تمثلت أهم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في الوطن العربي وما مدى مساهمتها في تعزيز شبكات الدعم اللوجستيكي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بوضع عدة تساؤلات فرعية أبرزها:

1. كيف ساهمت القواعد الخلفية في دعمها للثورة الجزائرية في المجال العسكري؟
2. كيف كانت عملية التسليح والتموين عبر الحدود الشرقية والغربية؟
3. ماهي مظاهر نشاط القواعد الخلفية في المغرب والمشرق العربي؟
4. ما مدى أهمية هذه القواعد الخلفية؟ وكيف واجهها الاستعمار؟

4. المنهج المتبع:

المنهج التاريخي: بحكم أننا نقوم بدراســة تاريخية، فهو ضــروري لدراســتنا في كيفية استعراض الأحداث التاريخية.

المنهج التاريخي الوصـــفي: الذي اهتم بوصـــف الأحداث من حيث الزمان والمكان كالاشـتباكات ونوع الأسـلحة المسـتعملة وكيفية نقلها عبر الحدود واسـتعراض أبرز الأحداث التاريخية.

المنهج التحليلي والذي استعملناه في تحليل الوقائع التاريخية والاحداث الواقعة آنذاك بحثا عن حقيقة القواعد الخلفية وكيفية انشـــائها في مختلف دول الوطن العربي وانعكاسات ذلك على العمليات العسكرية بالجزائر.

5. الخطة المتبعة:

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسة ومجموعة التساؤلات الفرعية وضعنا خطة تكونت من مدخل وثلاثة فصـــول أســـاســـية بالإضـــافة إلى مقدمة وخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية.

مدخل: تحدثنا فيه عن ماهية القواعد الخلفية وجذورها التاريخية والمراحل التي مرت بها في الثورة.

وفصـل أول: تطرقنا فيه إلى مظاهر وأشـكال دعم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في دول المغرب العربي.

الفصل الثاني: تناولنا فيه اشكال دعم هذه القواعد للثورة الجزائرية في المشرق العربي، نخص بالذكر مصر وسوريا والعراق، وكيفية الإمداد في المجال العسكري.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه لدور القواعد الخلفية وردود افعال الاستعمار الفرنسي والذي تندرج ضمنه النقاط الاتية:

-اختطاف طائرة الزعماء الخمس، والعدوان الثلاثي على مصـــر، بالاضـــافة الى تخصيص جزء منه للحديث عن قصف ساقية سيدي يوسف.

وخاتمة تضـمنت جملة من الاسـتنتاجات والنتائج المتوصـل إليها من خلال هذا البحث حول القواعد الخلفية للثورة الجزائرية من 1954-1958 في الوطن العربي.

6. المصادر والمراجع المعتمد عليها:

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا نجد:

- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية.
- الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية.
- محمد حربي، سنوات المخاض.
- حبيب حسن اللولب، الدبلوماسية والثورة الجزائرية بين 1955-1962.
- أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة.
- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962.
- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية 1954-1962.

7. الصعوبات:

لا شـك أن لكل بحث صـعوبات، ومن بين هذه الصـعوبات التي واجهتهنا في بحثنا ما يلي:

- عدم وجود الوقت الكافي للإلمام بجميع جوانبها نظرا لضيق الوقت.

- كذلك واجهتنا صـعوبة جمع المادة العلمية بسـبب الظروف والضـغوطات المحيطة بنا بسبب انتشـار فيروس (كوفيد 19)، وبالرغم من ذلك فقد حاولنا إتمام هذا العمل بالصـورة التي يوجد عليها الان.

- وفي الأخير نتقدم بجزيل الشـــكر للأســـتاذ الدكتور الشـــرف حفظ الله بوبكر على توجيهاته ونصائحه.

مدخل:

ماهية القواعد الخلفية وجذورها التاريخية والمراحل التي مرت بها.

أولا: ماهية القواعد الخلفية.

ثانيا: الجذور التاريخية لفكرة إنشاء القواعد الخلفية.

ثالثا: المراحل التي مرت بها القواعد الخلفية.

لقد عرفت الثورة التحريرية تطورا تصـاعديا من مرحلة إلى أخرى، وكانت باسـتمرار في حاجة ماسة إلى وسائل لضمان استمرارية المعركة، ومن بين تلك الوسائل إنشاء قواعد خلفية لتوفير الأسلحة والمؤونة، وتسجّل في هذا الشأن المصادر والشهادات أن جهودا معتبرة بُذلت لتجهيز جيش نظامي كبير، وما يدل على ذلك كميات الأسلحة الضخمة التي تحصلت عليها الثورة خلال سـبع سـنوات ونصـف، ولكن المشـكلة التي ضـلت مطروحة هي أن معظم هذه الأســـلحة التي جمعت في المخازن وجد قادة الثورة صـــعوبة في تحريرها عبر الحدود التي كانت مراقبة ومعزولة بخطي شـــال وموريس منذ ســـنة 1957، مما جعل الولايات الجزائرية تعاني باسـتمرار أزمة تسـليح حادة، وفيما يلي سـنحاول تتبع جهود القواعد الخلفية للثورة في مختلف الدول في دعم الثورة الجزائرية بالسلاح.

أولا: ماهية القواعد الخلفية

القاعدة هي نصطلح عسكري تعني الموضـع الذي تنطلق منه جماعة لقتال جماعة ما، والعودة إليه للراحة والتزود بالقوات تبعا للهدف الذي أنشـــئ لأجله، وكل فرع من الجيش له قاعدته الخاصــة به والتي تتميز بالكبر والتعدد أحيانا والقواعد بالنسـبة للثورة الجزائرية تطلق على أي مكان ينطلق منه المجاهدون للقيام بعملية ضـد العدو، ثم يعودون من حيث انطلقوا، أما مفهوم القواعد الخلفية على الحدود الجزائرية فهو يقترب من المفهوم العســـكري القديم للقاعدة.[1]

وحسـب المجاهد بوزبيد: "أن القواعد الخلفية هي تلك المراكز الأسـاسـية المنتشـرة على الحدود، وأخرى في الداخل ذات موقع اســـتراتيجي وتتواصـــل فيما بينها مدعومة بالممثليات

[1] عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2010، ص90.

الدبلوماســـية لجبهة التحرير الوطني في الخارج التي فتحتها جبهة التحرير الوطني في الدول العربية خاصة وأوروبا وأسيا وأمريكا وإفريقيا"[1].

لإنجـاح أي حرب تحريريــة طويلــة المـدى من قواعـد خلفيــة التي تضـــمن الـدعم اللوجيســتيكي، وحماية الهياكل الحيوية[2] وتجديدها وضــمان إســتمراريتها لإضــعاف القدرات العسكرية للعدو إلى غاية تحرير البلاد وطرد المستعمر الفرنسي.[3] وبروز الدور الاستراتيجي للقواعد الخلفية للثورة في ضـمان تكوين الإطارات، إنشـاء شـبكات الربط والاتصـال، حماية قيادتها وجلب الذخيرة، تهيئة مراكز إجلاء الجرحى والمرضـى وتنصـيب الهياكل الإدارية وكذا التقنية، وإيواء اللاجئين وتأطيرهم.[4]

ثانيا: الجذور التاريخية لفكرة إنشاء القواعد الخلفية.

ظلت فكرة العمل المســـلح على رأس اهتمامات مجموعة من الرواد الوطنيين (الأوائل النشــطاء) ضــمن صــفوف التيار الثوري الاســتقلالي في الحركة الوطنية منذ بداية الحرب العالمية الثانية ســنة 1939م. وما صــاحبها من دعاية ألمانية لإثارة شــعوب المســتعمرات الفرنسية والانجليزية الأمر الذي دفع بالأسلوب الثوري إلى الانتقال من التصور النظري إلى العمل الميداني ورغم فشل المحاولات التي بذلت في هذا الاتجاه إلا أن الحرب العالمية الثانية كان لها أثر كبير في بعث فكرة الخيار العســـكري لتحقيق المطالب الوطنية واعتبرت نتائج

---

[1] عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط 2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2007، ص 290.

[2] القواعد الخلفية على أربع مســتويات الفردي، القطاعي، الولائي، فالوطني هذه الأخيرة هي مدار بحثنا وتكوين عادة خارج التراب الوطني، على الحدود بصفة أساسية كما كانت بالنسبة للجزائر في التخوم التونسية والمغربية والمالية والنيجرية فيما بعد. أنظر: عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر: صـــالح عبد النوري، طبعة خاصـــة، وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، ص 180.

[3] المرجع نفسه، ص 181.

[4] عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق، ص183.

08 ماي 1945 مهمة جدا بالنسبة للعمل المسلح و حيث أشعلت الانتقام والحقد، وقد اقتنع بعد ذلك الكثير من الجزائريين بعقم النضال السياسي وضرورة العمل الثوري والقطيعة مع الماضي، ومما لاشك فيه أن مجازر 08 ماي 1945 أثرت بعمق على تطور الحركة الوطنية الجزائرية[1]، لقد كانت مسألة التسليح محل اجتماع أعضاء المنظمة الخاصة حيث بذلوا جهود معتبرة للحصول على الأسلحة بمختلف الطرق والأساليب.[2]

تحصلوا على بعض المخلفات من أسلحة إيطالية الصنع، احتفظ بها السكان من مخلفات الحرب العالمية الثانية[3] وقد تمكنت المنظمة الخاصة من الحصول على دفعة أولى من السلاح تقدر ب 300 قطعة من قاعدة ليبيا، ودفعة سلاح ثانية من هذه الأخيرة بفضل التبرعات التي جمعها السكان وكانت تضم 30رشاش، 30مسدسا، 05 بنادق حربية وصندوقين من القنابل الهجومية فركزت المنظمة الخاصة في 1948 على تهريب السلاح من ليبيا إلى واد سوف مما جعل هذه الأخيرة تلعب دورا في التسليح والقواعد الخلفية بسبب خبرة سكانها[4]، وفي عام 1948 استطاع آيت أحمد[5]، ومحمد بوضياف[6] شراء كمية معتبرة

---

[1] الطاهر جبلي، الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، 2009، ص 10.

[2] محمد أحسن زغيدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1954-1947، دار الهدى، الجزائر، 1994، ص73.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوتي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص74.

[4] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962، دار طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر و2011، ص163.

[5] حسين آيت أحمد، ولد في 26 أوت 1926بعين الحمام بتيزي وزو، تابع الدراسة بالجزائر، بدأ نشاطه السياسي مبكرا حيث انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو طالب، بعد مجازر 08 ماي كان من أنصار العمل العسكري وأصبح عضوا في اللجنة المركزية للحركة وحين تأسست المنظمة الخاصة كان أحد أعضائها. أنظر:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons

[6] محمد بوضياف، ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة تابع دراسته بمسقط رأسه، وبعد الحرب العالمية الثانية ناضل في صفوف حركة انتصار الحركات الديمقراطية، أصبح مسؤول الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة، شارك بفعالية في اجتماع الـــ 22 وفي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أحد الرجال الذين أشرفوا على تحضير وإطلاق الثورة، وتم تعيينه =

من السلاح تمثلت في 100بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة مقابل دفع مبلغ مالي قدر بنصف مليون فرنك فرنسي وتم نقل هذه الأسلحة من غدامس إلى واد سوف ثم إلى بسكرة وأخيرا إلى الاوراس ويكن القول بعد هذا العرض بأن الجو العام الذي تحكمت فيه ظروف نفسية واجتماعية جراء النتائج و الآثار التي خلفتها السياسة الاستعمارية كانت كاملا محفزا على التسليح في ظروف حالت دون تحقيق ذلك الطموح في أغلب الأحيان[1].

ويشير أبو القاسم سعد الله: "بأن أكبر فصول عمليات التهريب والمتاجرة بالسلاح وقعت في منطقة الجنوب القسنطيني الممتدة من أوراس النمامشة شمالا إلى واد سوف جنوبا وقد كانت المعارك التي دارت رحاها بين الحلفاء والمحور بالقرب منها خلال الحرب العالمية عاملا مساعدا على ذلك بالإضافة موقع المنطقة الاستراتيجي باعتبارها منطقة حدودية وصعوبة تضاريسها حيث أن سلسلة أوراس النمامشة تتسلل داخل الأراضي التونسية وتتخللها مسالك وعرة، الأمر الذي جعل من الصعب مراقبتها من طرف مصالح الإدارة الاستعمارية".

ويضيف سعد الله في نفس السياق باعتباره واحدا من أبناء[2] منطقة واد سوف يقع على المثلث الحدودي بين الجزائر وتونس وليبيا أما عن سكانها فهم يمتازون بكثرة تنقلاتهم وحبهم للمغامرة ودرايتهم الجيدة للمسالك والمميزات الصحراوية وإضافة إلى قوافل البدو الرحل التي من الصعب مراقبة هوياتهم من طرف الإدارة الاستعمارية لعدم وجود أسمائهم في قسم الحالة المدنية وقد كان لهذه العوامل أهمية بارزة في تسهيل عملية الهجرة السرية وتمرير الأسلحة والذخيرة من خلال تقرير المكتب الثاني إلى وقوع عمليات التهريب للأسلحة في ناحية تبسة،

=بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني سنة 1954، وعمل على تنظيم الحرب في فرنسا، سجن مع أحمد بن بلة في 22 أكتوبر 1956. أنظر: *https://www.tariqnews.com* 10: 15 25/04/2020

[1] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي، المرجع السابق، ص4.

[2] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 5.

ومن هنا اســـتمر الدور البارز الذي قامت به القواعد الخلفية من خلال عمليات الدعم اللوجيستيكي إلى غاية اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 وحتى الاستقلال.[1]

ثالثا: المراحل التي مرت بها القواعد الخلفية

مرت القواعد الخلفية بمرحلتين، المرحلة الأولى 1954-1956 شـــهدت خلالها التحام الثورة الجزائرية بثورة الفلاقة التونسية والمقاومة المغربية، في إطار الكفاح المغاربي المشترك الذي خطط له[2] عبد الكريم الخطابي[3]، وفي الشـــأن ذاته بذل أحمد بن بلة [4] وحســـين آيت أحمد بعد نزولهما بالقاهرة جهودا كبيرة لتوحيد المعركة مع التونســـيين والمغاربة لإقناعهم بأن العمل العسكري هو الأمثل، واتفقوا مع الخطابي بإرسال مبعوثين إلى الأقطار الثلاثة، وكان رد محمد بوضياف بالإيجاب على مبعوثي الخطابي اللذان جاءا بهدف تنظيم مقاومة مسلحة موحدة بين الأقطار الثلاثة، وفي هذا الصـــدد نجح بن بلة ومحمد حمادي العزيز وعز الدين عزوز في إنشـاء قيادة موحدة لجيش تحرير المغرب والتحضـير للعمل المسـلح [5]، وبالنسـبة للجزائر فلم تبق غلا مشـــكلة الســـلاح مطروحة والتي تكفل بن بلة بحلها عن طريق إقناع

---

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص300.

[2] محمد بلقاســـم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا –الاتحاد الوحدوي في المغرب العربي، ط1، دار البصـــائر الجديدة، منشورات وزارة المجاهدين، 2013، ص588.

[3] عبد الكريم الخطابي، ولد في عام 1882، زاول دراسته في جامعة القرويين في مدين فاس، كان بطل ثورة الريف المغربي ضد الاستعمار الاسباني والفرنسي، عمل كصحفي محرر في جريدة تلغراف الريف، مع بداية 1911 كان حادث مقتل ستة عمال إسبان على أيدي أهل الريف المغربي، فانتقل الخطابي لتحريضه على الثورة ضد الاستعمار الاسباني ومع نهاية الحرب العالمية الأولى أعلن جهاد ضد الإسبان، توفي سنة 1962. أنظر:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons

[4] أحمد بن بلة، ولد في 25 ديسمبر 1918، بمغنية درس بتلمسان وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1937، وأعيد تجنيده مرة أخرى خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد مظاهرات 08 ماي انخرط في صفوف حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حينها تولى مسؤولية القطاع الوهراني، توفي في 11افريل 2012. أنظر:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons

[5]عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار الســلســبيل، منشــورات وزارة الثقافة، 2009، ص62.

جمال عبد الناصـر فاسـتجاب هذا الأخير لطلبه وأصـبحت الأقطار الثلاثة تعتمد على العالم العربي الإسـلامي خاصـة مصـر في جلب السـلاح كقاعدة خلفية واندلعت الثورة الجزائرية في وقتها المحدد ونشير بأن المرحلة انتهت باستقلال الشقيقين تونس والمغرب[1].

أما المرحلة الثانية تبدأ من 1956إلى غاية الاسـتقلال شـهدت خلالها القواعد الخلفية التنظيم والإحكام من طرف قيادة الثورة باعتبار تونس والمغرب قواعد خلفية متقدمة، تعتمد في عملها على قواعد خلفية المنتشرة في الدول الصديقة وبالنسبة للقواعد الخلفية في التنظيم وحدات الجيش وتقسـيمها حسـب الجهة الشـرقية، حيث بدأت أولا كلجان على الحدود لتنظيم وحدات الجيش، وتقسيمها حسب الجهة شرقية، غربية، جنوبية، إلى مناطق وكل منطقة على رأسـها قائد ثم نائب عسـكري، ونائب سـياسـي ومسـؤول على المخابرات والاتصـالات ولكل منطقة مهام منوطة بها وكانت تتبع لجنة التنسـيق والتنفيذ مباشـرة طبقا لقرارات المجلس الوطني للثورة، ثم صارت للقواعد قيادة بهيئة الأركان تتولى الإشراف على الحدود[2].

[1] محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجبهة الشرقية، 1954-1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 2007، ص113.

[2] المرجع نفسه، ص115.

الفصل الأول:

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية

في المغرب العربي.

المبحث الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس.

أولا: الإمداد في المجال العسكري.

ثانيا: مراكز التدريب في القواعد الخلفية.

المبحث الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في المغرب.

أولا: عمليات التسليح والتموين على الحدود الغربية.

ثانيا: مراكز التدريب في القواعد الخلفية.

المبحث الثالث: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في ليبيا.

أولا: الدور الليبي في مجال التسليح.

ثانيا: طرق ووسائل نقل الأسلحة.

إن العلاقات الجزائرية في المغرب العربي إبان الثورة التحريرية 1954-1962 يعد من الموضـــوعات الشـــائكة في التاريخ المغاربي المعاصـــر، وذلك بحكم تأثير الثورة الجزائرية العميق على الســـياســـة في المغرب العربي وانعكاســـاتها الكبرى على العلاقات الثنائية وقد تعرضـــت هذه العلاقات لكثير من التطورات وأحاطها الســـياســـيون والمؤرخون بكثير من الإشكاليات، مؤكدين على دراستها بموضوعية لفهم تاريخ المغرب العربي.

فالثورة الجزائرية كان لها اهتمام واســـع بين الدول المجاورة وذلك بحكم الجوار ومبادئ الشـعور بالوحدة التي كانت تجمع شـعوب المغرب العربي لذلك كانت بأمس الحاجة إلى دعم من شـقيقاتها في الدول المجاورة ومسـاندتها في ثورتها المجيدة للانتصـار على العدو الغاشـم، فذهبت تتسارع لتفجير الثورة كحل وحيد لاسترجاع السيادة الوطنية، إلا أن هذه الثورة واجهتها صـعوبات ومشـاكل عدة خاصـة في الجانب المادي والعسـكري المتمثل في نقص السـلاح والمؤونـة والذي وجد بعد انطلاقتها في الدول العربية والإقليمية منها المغرب الأقصـــى الذي اعتبر متنفســـا للثورة من خلال الإمدادات التي قدمها للجزائر في جميع المجالات حكومة وشـــعبا، فكان الدعم المغربي للثورة الجزائرية من الموضـــوعات المهمة في التاريخ المغاربي خاصة في مجال الإمداد بالسلاح.

كذلك العلاقات الجزائرية التونسـية كانت تكتسـي طابعا مميزا نظرا لطبيعة الروابط التي تجمع الطرفين، إنه تاريخ مشـترك تتشـابه فيه الظروف والملاحم والانتصـارات، ولعل الحقبة البورقيبية في التاريخ التونســي على جانب كبير من الأهمية نظرا للدور البارز والتأثير القوي على الثورة الجزائريـة، حيث تراوحت العلاقات بين التضـــامن والتعاون لذلك كان الدعم التونســي للجزائر من خلال انشـــاء قواعد خلفية محكمة عبر حدودها لتســهيل عملية تمرير الأسلحة.

كذلك ليبيا لعبت دورا مهما في دعم القضـية الجزائرية انطلاقا من إيمان شـعبها وقادتها بضــرورة الوقوف إلى جانب الشــعب الجزائري في كفاحه، ودعم ثورته بكل الوســائل المادية والمعنوية، فليبيا ساهمت وبشكل كبير في جعل أراضيها قاعدة عسكرية خلفية أساسية للثورة الجزائرية.

المبحث الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في تونس.

لقد مثلت تونس قبل وبعد اســتقلالها ســنة 1956 البوابة وملجأ للثورة والثوار، ومكان لاحتضـــان اللاجئين في الداخل[1]، وللمكافحين الجزائريين خلال ثورة 01 نوفمبر 1954-1962، فاتخذها المجاهدون الجزائريون قاعدة خلفية صـــلبة وقوية ومتينة للإعداد والتجهيز والإيواء، حيث وجدوا التأييد والدعم من الشـــعب التونســـي، قيادته الوطنية خاصـــة بعد أن أرغمت فرنسا التسليم بالاستقلال التام لتونس، المغرب الأقصى...[2]

أولا: الإمداد في المجال العسكري:

إن الأهمية الاسـتراتيجية للحدود التونسـية كمعابر حيوية لتسـليح جيش التحرير الوطني في الداخل في مرحلة التحضـــير لتفجير الثورة[3]، بحكم أنه كان التزويد بالأســلحة الانشــغال الأول لدى مجموع مســـؤولي الثورة، ثم أنها كان إحدى النقاط المســـجلة في جدول أعمال مؤتمر الصــومام في 20 أوت 1956، حيث تقرر إقامة هيكل وطني للإمدادات في الخارج، يكلف بالتموينات من كل نوع لتلبية احتياجات جيش التحرير.[4]

نقل السـلاح القادم إلى الشـرق الجزائري من منطقة جربة السـواحل التونسـية التي كانت تعتبر من المســالك المهمة عبر زوارق صــغيرة، بإضــافة إلى حملات أخرى تنقل بواســطة

---

[1] حبيب حسن اللولب، الدبلوماسية والثورة الجزائرية بين (1955-1962)، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 16، جانفي 2017، ص 141.

[2] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصـة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 39.

[3] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، د. ط، دار الأمة الجزائر، 2015، ص 362.

[4] عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 34.

الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس بعد الاستقلال، حيث يهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء خاصة بعد إغلاق ممر سوق أهراس.[1]

كان أحمد محساس مكلفا من قبل قيادة الثورة بتنسيق عملية التهريب وفي نفس الوقت مع مندوب الثوار التونسيين المدعو عبد العزيز شوشان، حيث واجهتهم صعوبات كثيرة منها:

- ❖ الدوريات الفرنسية التي تزايد نشاطها على الحدود الليبية التونسية.
- ❖ ارتفاع ثمن الجمال المستخدمة في التهريب.
- ❖ محاولات بعض السياسيين التونسيين لثراء بعض العناصر التونسية المتعاونة في عملية التهريب.[2]

ومنذ عام 1957 أسندت لجنة التنسيق والتنفيذ مهمة التسليح والإمداد لعمر أو عمران وقبل أن تؤول مهمة الإمداد إليه بصفة رسمية كان يضطلع بها مجموعة من الرواد نذكر منهم: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد محساس، عمار بوقلاز، عمار بن عودة، مصطف بن بولعيد، وكانت جبهة التحرير قد أنشأت لمواجهة حاجات جيش التحرير المختلفة شركة النجاح بتونس وأسندت إدارتها إلى عباس التركي من جمعية العلماء المسلمين، وتتمثل مهمة أو عمران ومساعديه في البحث عن مصادر الأسلحة وشرائها ونقلها حتى الحدود الشرقية والغربية، فضلا جيش التحرير لمختلف المواد الاخرى كالملابس والأغذية في حين

[1] مراد صديق، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، د. ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 49-50.

[2] عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص 244، 235.

كانت مهمة نقل الأسلحة إلى ميادين القتال داخل الجزائر من صلاحيات شؤون الحرب الذي يشرف عليه كريم بلام.[1]

هذه الأقســـام ما لبثت أن تحولت إلى وزارات بعد إنشـــاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958، وهكذا ظهرت وزارة التسليح والتموين العام التي عين على رأسـها العقيد محمود الشـريف وقد قسـمت الوزارة إلى مديرتين، مديرية إمداد الغرب، ومديرية إمداد الشرق، وقسمت كل مديرية إلى فريقين: التسليح والتموين العام.[2]

وكان أول عمل قام به أوعمران هو التفاوض مع الحكومة التونسية بهدف الاستفادة من مساعداتها وإيجاد آليات محكمة لإنجاح مهمة تمرير الأسلحة، وقد كان المسؤولون التونسيون يتباحثوا مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة حول مشـــروع اتفاقية لتمرير الأسلحة عبر تونس وفي إطار التنسيق بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني انعقد اجتماع 22 جانفي 1957م، بين الصادق المقدم والطيب سليم وأحمد توفيق المدني، والأمين دباغين انتهى بتوقيف اتفاق بين الحكومة التونسـية وجبهة التحرير الوطني، يتعلق أسـاسـا بتنسيق الجهود لضمان تمرير الأسلحة والذخيرة عبر تونس اعتمادا على المساعدات التونسية وتضمنت الاتفاقية البنود التالية:[3]

1. تتعهد الحكومة الفرنسية بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليها إلى الحدود وتسليمها لمن تعينه جبهة التحرير الوطني.

---

[1] عباس محمد، في كواليس التاريخ ديغول... والجزائر (أحداث، قضايا، شهادات)، دار هومة للنشر والتوزيع، 2007، ص 96.

[2] عباس محمد، المرجع السابق، ص 96.

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 255.

2. تكون هذه الأسـلحة حراسـة ضـمان هيئة مشـتركة متمثلة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين من جبهة التحرير الوطني.

3. تتعهد هذه الهيئة بأنها لن تتسرب إلى البلاد التونسية أي قطعة من السلاح أو أي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر.

4. لا يسمح بنقل أي قطعة سلاح ألا عن طريق الجزائريين المفوضين من قبل الديوان السياسي التونسي دون غيرهم.

5. المسـائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الاتفاق بصـفة شـرعية وعملية، تتولاها لجنة مسؤولة مشتركة مؤلفة من عضو يعينه الديوان السياسي وعضو آخر تعينه جبهة التحرير الوطني.

6. تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة الأخ الرئيس بورقيبة.[1]

هذا الاتفاق يبين لنا المسـاعدة التي قدمتها الحكومة التونسـية للثورة الجزائرية، وتلمس ذلك من خلال تكفلها بنقل الأسـلحة الواردة إليها من الخارج على الحدود التونسية الجزائرية، وتسـليمه للمقاومين الجزائريين بالتنسـيق والتعاون مع جبهة التحرير الوطني، بالإضـافة إلى عملية تهريب الأسـلحة فإن هناك مخازن منتشـرة في كامل البلاد التونسـية وقد تحدثت عنها التقارير الفرنسية متوزعة على المناطق التونسية يشرف عليا تونسيون وجزائريون أيضا.[2]

وما يلاحظ أن الحكومة التونسية عملت على توفير مخازن آمنة للأسـلحة الجزائرية في كافة الأراضي التونسية وفي قواعد الجيش والمراكز الامنية وفقد استراتيجية مدروسة ومحكمة ومنها تنطلق سيارات وشاحنات محملة بالأسـلحة إلى الحدود التونسـية، حيث تذكر التقارير

[1] عبد الله مفلاتي، المرجع السابق، ص 206.

[2] المرجع نفسه، ص 269.

إلى وجود مخزن الأسـلحة هام بمنوبة تحت حراسـة مشـتركة وأشـارت التقارير أيضـا وجود مخزن للأسـلحة بقفصـة وغيرها من المخازن الأخرى التي تتولى مهمة تخزين السـلاح إلى غاية نقله وإيصـاله إلى الحدود الجزائرية، وقد تواصـلت كلمة تمرير الأسـلحة بالتنسـيق مع المسؤولين التونسيين طول سنة 1957. قدمت الحكومة التونسية مساعداتها لتسهيل عملية نقل الأسـلحة وكلفت أعضـاء من الحزب الدسـتوري وعددا من المسـؤولين الإداريين بمهمة التنسـيق مع الثوار الجزائريين والالتزام بالاتفاقية المبرمة، والجدير بالذكر أن عملية شـراء الأسلحة ونقلها كانت تستدعي التنقل ما بين القاهرة وطرابلس وتونس كما تستدعي السفر إلى أوروبا في بعض الأحيان وكانت تعقد صـفقات الأسـلحة باسـم البلدان العربية لا سـيما السعودية والعراق.[1]

وخلال نهـايـة عـام 1957 تـدعم الوجود الجزائري في تونس وارتكزت كثير من المجموعات المسـلحة في المناطق الحدودية وتم ضـبط مرور الأسـلحة وأصـبحت تديرها الحكومة التونسـية، واصـبح لكل ولاية تمثيل عسـكري بالحدود، وتشـكلت لجنة مشـتركة مع ممثلي الولايات تشـرف على تصـميم الأسـلحة وإرسـالها إلى الداخل وتزايدت الفرق والكتائب التي كانت ترسـل بها الولايات طلب الأسـلحة من تونس إلا أن هذه الحركية النشـطة لتمرير الأسلحة سرعان ما جابهتها مخاطر المراقبة الفرنسية على الحدود وأصبحت صعبة للغاية سنة 1958 التي قررت الحكومة الفرنسية إقامة المناطق المحرمة على طول منطقة الحكومة الجزائرية التونسـية وإنشـاء خط "شـال وموريس" المكهرب وتكثيف المراقبة العسـكرية في محاولة منها لعزل الجزائر عن تونس وعن العالم الخارجي ليسـهل عليها القضـاء على الثورة وحصـرها بالداخل، إلا أن هذا لم يمنع جيش التحرير الوطني من اختراق هذه الأسـلاك

[1] محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 224.

الشـائكة وخطوط الموت التي كانت تحصـد العديد من الشـهداء في صـفوف جيش التحرير الوطني في هذه المرحلة الصعبة على المصدر الأول للسلاح وهو العدو نفسه.[1]

وفي هذه المرحلة أيضـا أقيمت قواعد للتدريب والتمركز وازدياد الاهتمام أكثر بتسـليح جيش الحدود الشـرقية بالمعدات والأسـلحة الحديثة، خاصـة بعد تحسـن العلاقات مع تونس على إثر أزمـة اجلي التي أدت إلى تـدهور العلاقـات بين جبهـة التحرير الوطني والحكومـة التونسـية حيث أصـبحت تتعرض عملية تمرير الأسـلحة إلى رقابة مشـددة، وفي كثير من المرات يتم تعطيل مرورها كما صدرت أيضا كميات كبيرة من الأسلحة خلال هذه الفترة التي توترت فيها العلاقات بين تونس والجزائر، وبعد حسـن العلاقات خاصـة منذ 1960 قدمت الحكومة التونسـية التسـهيلات اللازمة للنشـاط العسـكري بأراضـيها وسـمحت بمرور قوافل الأسلحة.[2]

وفي نفس السنة تم تعيين عبد الحفيظ بوصوف على رأس وزارة كبيرة عرفت باسم وزارة التسليح والاتصـالات العامة، وقد تم تطوير مجال التسليح وظهرت نواة صـناعية حربية في كل من المغرب وتونس وأصبحت ورشات تونس تنتج خزانات الذخيرة وبراميل الزيت الموجهة لنقل الأسـلحة الخفيفة إلى الثوار وتشـرف شـركة النجاح على عملية التصـدير من تونس لتسـتقبل البضـاعة من الجزائر العاصـمة كان قسـم التموين العام إلى جانب مهمته في مداد جيش التحرير يقوم بتموين اللاجئين بالمناطق الحدودية، وذلك بالتعاون مع الهلال الأحمر الجزائري بالإضـافة إلى أنه كان يسـتقبل المسـاعدات بالموانئ التونسـية والمغربية والجدير

[1] هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دراسة المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 191.

[2] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 55.

بالذكر أن عملية الإمدادات بالســـلاح القادم إلى الشـــرق الجزائري كان يمر من خلال ثلاثة مسارب هي:

1. مســرب جزيرة جربة بالســواحل التونســية وكانت تســتعمل في هذا المســرب وزارة صغيرة.
2. مســرب زوارة في ليبيا ومن هناك تنقل الســلاح بواســطة الشــاحنات لم يمر عبر الأراضي التونسية في اتجاهين:
   - بوسائل مختلفة إلى بلدة سوق أهراس (ولاية قسنطينة).
   - بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب باتجاه الاوراس.
3. بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس.[1]

هذه القوافل من الأســـلحة مكنت الحدود الشـــرقية من دعم قدرات الجيش بالأســـلحة، والمعدات الأجنبية بما في ذلك الأســلحة الثقيلة، ولم تمانع الســلطات التونســية دخولها رغم التهديدات الفرنسـية كما سـمحت باسـتقبال السـفن الأجنبية لموانئها وأدخلت خلال الفترة من فيفري 1960 إلى ماي 1961م شحنات كبيرة من الأسلحة إلى جيش الحدود الشرقية.[2]

واســـتفادت الحكومة الجزائرية المؤقتة من الاتفاقية الموقعة مع الحكومة التونســـية في ديسمبر 1960 والمتعلقة بإعفاء سلع وتجهيزات جيش التحرير الوطني من الضرائب والرسوم الجمركية.

[1] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 55.

[2] أبو عبد الله البغل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها روبير ميرل، تر: العفيف الأخضـر، منشـورات دار الأدب، (د. س. ن)، ص100.

فقد تمثل دعم الحكومة التونسـية للثورة الجزائرية في الميدان العسـكري بالدرجة الأولى في مجموعة التسـهيلات التي قدمتها السـلطات التونسـية لقادة الثورة وقد تجسـدت هذه التسهيلات فيما يلي:

1. تسـهيلات عملية مرور الأسـلحة القادمة من بلدان المشـرق العربي عبر الأراضـي التونسية ونقلها إلى الحدود الجزائرية.
2. وضـع بعض ثكنات الحرس الوطني التونسـي ومكاتب بعض الفدراليلات التونسـية تحت إمرة جبهة التحرير الوطني مثل: ثكنة المقطر، سوق الأربعاء.
3. وضـع بعض الموانئ والمطارات التونسـية في خدمة الثورة الجزائرية كميناء تونس وسوسة ومطار تونس العاصمة.
4. إيواء السلطات التونسية للعديد من الوحدات العسكرية الجزائرية وتزويدها بالأسلحة.

وبفضـل التسـليح اسـتطاعت الثورة الجزائرية أن تتقدم وتلحق بالسـلطات الاسـتعمارية هزائم متتالية في العدد والعدة.[1]

ثانيا: دعم نشاط القواعد الخلفية:

بعد ابرام تونس اتفاقية 20مارس 1956 بين فرنسـا والحبيب بورقيبة التي أصـبحت بموجبها دولة مستقلة يمكن القول أن تونس تحولت إلى قاعدة خلفية أساسية للثورة الجزائرية، وذلك بحكم الجوار الجغرافي أولا وبحكم التواصـل مع العمق العربي ثانيا، ولم يقتصـر الدعم المادي للحكومة التونسية اتجاه الثورة الجزائرية على فتح حدودها للمجاهدين وتقديم تسـهيلات مهمة بخصـوص عبور الأسـلحة وتخزينها بل جعلت من المناطق الحدودية قواعد خلفية

[1] أبو عبد الله البغل، المصدر السابق، ص 100.

ومراكز حيوية لجيش التحرير الوطني، فالتضـــامن الشـــعبي والمســـاندة التي حظي بها جيش التحرير الوطني بالمناطق الحدودية كانت جد فعالة إذ شـــكل التونســـيون هذه المناطق دعما أساسيا لجيش التحرير الوطني في المساندة والإيواء والمؤونة إلى جانب المساهمة في جمع التبرعات لفائدة الثورة، وامتد تضامنهم إلى مستوى الكفاح المشترك مع الجزائريين عبر الدولة التونسية الجزائرية وتطور هذا التضامن بتأثر الشعب التونسي على الحكومة لتصبح تونس مكانا استراتيجيا حيويا للنشاط المسلح لجيش التحرير الوطني.[1]

لقد قدمت تســـهيلات هامة لنشـــاط القواعد الخلفية التي اعتمدها جيش التحرير الوطني في التمركز والتموين والتدريب وإعادة تشكيل الوحدات، وقد مثل التواجد العسكري للجزائريين بتونس بقوة ضاربة أعطت الاستمرارية للكفاح المسلح منذ اندلاع الثورة الجزائرية.[2]

حيث كان قادتها على اتصال مباشر مع الجالية الجزائرية بتونس، وقاموا بتنظيمها في شـــكل خلايا لتكن بنية نظامية تشـــكل قاعدة خلفية ملتهبة لجبهة التحرير الوطني وقد قســـم الإقليم التونســـي بنية اســـتراتيجية منظمة تشـــرف عليها جبهة التحرير الوطني على النحو التالي:

- ❖ المنطقة الثانية ولاية بنزرت.
- ❖ المنطقة الثالثة ولاية الكاف.
- ❖ المنطقة الرابعة ولاية قفصة.
- ❖ المنطقة الخامسة ولاية قابس.

---

[1] إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه القضية الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 113-114.

[2] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم التورة الجزائرية، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 280-282.

❖ المنطقة السادسة سوق الأربعاء.[1]

وقد تشـكل مكتب لجبهة التحرير الوطني بتونس يسـهر على تنظيم التجمعات الجزائرية والتكفل بكل المشـاكل الإدارية المتعلقة بشـؤون الثورة على طول الحدود التونسـية الجزائرية منها قابس، قفصة والقصرين وغيرها.[2]

ولعبت الجالية الجزائرية الموجودة بتونس مجهودات جبارة لدعم الثورة الجزائرية بالمؤن المختلفة كما سـهلت مهمة انتقال ومرور المكلفين بالسـلاح فكانت بمثابة قواعد خلفية لدعم جيش التحرير الوطني خاصـة فيما يتعلق بعملية التموين والتسليح التي تطورت بصـورة كبيرة على الحدود الشـرقية بعد اجتماع مجلس الثورة عام 1959 حيث أصـبحت وزارة التموين والتسليح العام وزارة الاتصال تحت مسؤولية عبد الحفيظ بوصوف.[3]

وظهرت بذلك مديرية التسليح الشرقية والغربية ولعبت مديرية التسليح الشرقية دورا كبيرا في تموين جيش التحرير الوطني بالسلاح، أصبحت المراكز تمتلك مخزونا كبيرا من الأسلحة والذخيرة بعد أن تنوعت مصـادر السـلاح وكذلك تطورت وسـائل النقل البرية والبحرية واصـبح جيش التحرير يمتلك بتونس 25 شـاحنة لنقل السـلاح وقد نقلت هذه الشـاحنات ما بين 1960-1962 ما يزيد عن 1300 طن من السـلاح والذخائر إلى المراكز المتواجدة على الحدود الجزائرية والتونسـية، وعلى الرغم من تدفق السـلاح وعملية التموين مثل أزمة ايجلي والكاف ومضـايقة نشـاط الثورة خاصـة في سـنوات 1958، حيث أوقفت السـلطات التونسـية مرور السـلاح إلى الجزائر وصـادرت شـحنات كبيرة من السـلاح، إلا أنه تم تجاوز هذه

---

[1] حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 37، 144.

[2] علي العياشي، نظام جبهة التحرير في تونس جديدة، جريدة المجاهد، قصر الأمم من 06 إلى 10 أفريل 98، العدد 44، الجزائر، ص 44.

[3] حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 227.

الخلافات بين جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية واستمرت عملية الدعم بالسلاح للثورة الجزائرية.[1]

وبفضل المساندات الواسعة والتسهيلات التي تلقاها جيش التحرير الوطني بتونس أدى هذا إلى اتســـاع نفوذه بالحدود التونســـية وزادت اهتمامات المســـؤولين الجزائريين بتفعيل نشاطات القواعد الخلفية واعتمادها كمراكز للتجمع والمرور وكذا التموين والاستراحة.[2]

ففي سنة 1957 تم إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية التونسية كما أنشأت قاعدة أخرى على الحدود المغربية الجزائرية في نفس السنة وذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة والرجال إلى الثورة.[3]

وبذلك أصبحت تونس قاعدة للتخزين والتموين والامداد الحربي بشتى أنواعه وأشكاله وكذلك عبور للضباط والجنود الجزائريين ذهابا وإيابا إلى الدول العربية انطلاقا من عدة قواعد سرية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا في التراب التونسي تنقل الإمدادات إلى الجزائر برا وبحرا تحت نظام محكم.

وتوسعت هذه الاستراتيجية منذ 1958 إثر جلاء القوات الفرنسية عن التراب التونسي ويؤكد عمر أوعمران أن السلطات التونسية وضعت عدد من ثكنات الجيش الفرنسي تحت تصرف جيش التحرير الوطني وأصبح الشريط الحدودي يشكل قواعد هامة لدعم قدرات الثورة التحريرية فكانت تونس تمثل قاعدة اســـتراتيجية حيوية لجيش التحرير الوطني من التمركز

---

[1] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 227.

[2] سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، الجزائر، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 77.

[3] تمشباش محمد، بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بكسرة، 2013، ص 154.

والراحة والعلاج والتدريب والتخطيط للعمليات العسكرية والهجمات حيث كان حوالي 20 ألف جندي يقيمون بها ويقومون بعمليات عسكرية ضد القوات الفرنسية وتخريب الأسلاك الشائكة الكهربائية وكانت معظم هذه العمليات العسكرية تنطلق من الأراضي التونسية التي منحت امتيازات كبيرة لجيش التحرير الوطني من الإقامة والتأطير والتدريب، وفيما يتعلق بالتموين قدمت تونس كل التسهيلات الممكنة وجميع المستلزمات التي يحتاجها جيش التحرير من اسلحة وعتاد وتجهيزات وكانت هذه التجهيزات التي تصل الى جيش التحرير في الداخل معفية من كل الضرائب الجمركية، إن مراكز تموين وإسناد جيش التحرير الوطني امتدت عبر المناطق الداخلية في تونس في حين تمركزت قواعده الأساسية بالحدود ويمكننا أن نعطي لمحة مختصرة عن توزيع هذه القواعد الخلفية واختصاصها في ما يلي:

- مراكز القيادة ووحدات جيش التحرير الوطني كانت تتوزع على طول المناطق الحدودية التي تتجمع بها وحدات والكتائب المقاتلة، ونذكر منها الكاف، تالة وعين الدراهم.
- مراكز تدريب الجيش كان التدريب باستعمال الأسلحة وإعداد الجنود يتم في المناطق الجبلية بعيدا عن السكان وبعدها انشأت قيادة الثورة العديد من مراكز التدريب ومراكز تكوين الإطارات تتكفل بالتكوين العسكري والسياسي للمجاهدين الذين يلتحقون بالداخل وكان تكوينا سريعا ينصب على تغطية احتياجات الثورة بمختلف الاختصاصات.[1]
- الوحدات العسكرية المستقلة عبارة عن وحدات عسكرية وكتائب تم تحويلها إلى نظام فيالق تقوم بمهاجمة مراكز العدو على الحدود وتتخذ عن المواقع الحدودية مراكز للتجمع.

[1] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في زمن الثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 182.

- مخازن الأسـلحة والذخيرة التي تصـل إلى الحدود الشـرقية حيث أقيمت لها مراكز خاصـة وسـرية لتخزينها قبل أن يتم توزيعها لضـمان احتياجات جيش الحدود نذكر سـوق الأربعاء، قفصة، تالة والكاف.
- مصـانع جيش التحرير الوطني حيث أقامت مصـالح التسـليح عدة مراكز لتصـنيع الأسلحة لكنها كانت محدودة بالإضافة إلى مصانع الذخيرة وخياطة الملابس العسكرية.
- المصـالح الصـحية والإدارية حيث توزعت داخل مراكز سـالفة الذكر حيث تتواجد الفرق الصحية على مستوى الوحدات المقاتلة كما فتحت المستشفيات التونسية أبوابها للجرحى الجزائريين وأنشـأت الثورة مسـتشـفيات خاصـة ومصـالح متخصـصـة في الصـحة تتمركز خصوصا بالكاف، القيروان وقفصة.[1]

إن هذه المراكز والمصـالح المختلفة كانت تنشـط بالقواعد الخلفية وتتلقى التسـهيلات الإدارية والدعم للاسـتمرار في نشـاطها وتم إنشـاء العديد من المدارس لتكوين الإطارات العسـكرية مثل المدرسـة العسـكرية بالكاف[2]، مدرسـة تكوين خبراء المتفجرات وغيرها من المدارس العسكرية التي كان لها دور هام في تكوين الإطارات وتدريب وحدات جيش التحرير الوطني على التخصـصـات العسـكرية فكانت بالتالي[3] تونس قاعدة خلفية ملتهبة للثورة الجزائرية بكل ما تقدمه من دعم في الجانب العسكري كغيره من الجوانب الأخرى.

---

[1] مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي...، المرجع السابق، ص182.

[2] المدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) أنشأت من طرف العقيد محمد العموري قائد الولاية الأولى، قد عين بلعباس غزيل مديرا على رأسها ويساعده عبد الله آدمي، خالد الحسناوي ثم انضم إليها عبد القادر شابو والجيلالي بوعقان، وتم تسميتها من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وهي تقع على سفح جبل يبعد عن مدينة الكاف بنحو 04 كلم. أنظر: المدني بن العربي بجاوي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس لسنتي 1957-1958، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 10-12.

[3] المرجع نفسه، ص 15.

المبحث الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في المغرب.

لقد شـكل المغرب الأقصـى ميدانا خصـبا ومجالا حيويا لدعم وإسـناد الثورة الجزائرية بمختلف أنواع الأسـلحة والذخيرة الحربية التي كانت في أمس الحاجة إليها، كما شـكل في نفس الوقت قاعدة خلفية وسـندا قويا لها واكب تطورها منذ بدايتها إلى غاية نهايتها، ويعود الفضـل في ربط أواصـر الأخوة والتعاون المشـترك في مجال الدعم بالسـلاح لمجموعة من المناضلين المؤمنين بمبدأ الكفاح التحرري المغاربي المشترك بين الجزائر والمغرب.[1]

أولا: عمليات التسليح والتموين على الحدود الغربية:

لعبت الحدود الغربية دورا كبيرا في إمداد الثورة الجزائرية بالأسـلحة بسـبب الواجهة البحرية التي سـاعدت الكثير من السـفن المحملة بالسـلاح بإمداد الولاية الخامسـة، وقد كان محمد الرويغي على رأس قيادة إدارة شـبكة التسـليح على مسـتوى الجهة الغربية والتي كان مقرها وجدة.[2]

ومن بين أعضـاء الشـبكة البارزين "محمد الطاهر" و"محمد مصـباحي" كما أنها كانت تحتوي على عملاء أهمهم:

- **علي مزيان:** رقم البطاقة 2661 من مواليد مدينة معسـكر 1932، متأهل، مهنته الأصـلية حدادة السـيارات وتلحيم الاكسـجين، التحق بالجيش في أكتوبر 1956 مهمته في الشبكة تلحيم خزانات الوقود بعد تعبئتها بالسلاح.

[1] محمد الصغير قاصدي، معابر مسالك السلاح بالمملكة المغربية ودور معاني تسليح الثورة الجزائرية 1956-161، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25 ديسمبر 2017، ص 286.

[2] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة...، المرجع السابق، ص 260.

- **امحمد العربي:** ولد عام 1927، قام بعدة تنقلات بين المغرب والولاية الرابعة أي الجزائر.[1]

اعتمد هؤلاء العملاء في عملية إمداد قوات الداخل بالسلاح والذخيرة على طريقين:[2]

الطريق البري: والذي تمثل في 03 خطوط مهمة كانت لها دور بارز في إمداد الولاية الخامسة بالسلاح هي:

- **خط وجدة –وهران–الجزائر:** استمرت الشاحنات التي تخفي مخابئ سرية بداخلها تسلك هذا الخط إلى غاية عام 1960، حيث صدر أمر بمنع مرور الشاحنات كافة من وجدة إلى مغنية بعد فضح أمر أحد عملاء الشبكة (محمد بسباس) واسمه الثوري "سنطاس"، فبعد ايصاله شحنة من السلاح الى وهران.6 قطعة سلاح تعرض إلى وشاية من أحد أعضاء الشبكة المدعو "جلول" اسمه الثوري "قليل" حيث تتبعته المخابرات الفرنسية وألقت عليه القبض في مدينة مغنية 1960 وسجن بعد تعرضه لشتى أنواع التعذيب.[3]
- **خط وجدة– بشار:** يعمل على تغطية حاجات الولاية السادسة بما تحتاجه من أسلحة وذخائر عن طريق الشاحنات والسيارات التي تنطلق من وجدة وبقية المدن المغربية محملة بالسلاح لتتجه به جنوبا متوغلة في الصحراء حتى تصل إلى مدينة بشار بالجزائر وبعد اكتشاف السلطات الفرنسية لأمر هذا الخط أمرت بإغلاقه أمام جميع الشاحنات.[4]
- خط السكك الحديدية: تم توظيف 04 عملاء عبر هذا الطريق للاتصال بشبكات التسليح بين المغرب والجزائر عبر القطار الذي يربط بين المغرب والجزائر، وكان خطه

---

[1] مراد صديقي، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص 86.

[3] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 67.

[4] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص 257.

الرئيســـي هو خط وجدة–وهران وخط وجدة–بشـــار، ولم يتضـــح أمر هذا الخط حتى بعد الاســتقلال ومن بين الشــخصــيات التي كانت تقوم بهذه المهام الشــيخ "ســعيد الزموشــي" و"فاطمة الدحاوي".[1]

- **الطريق البحري:** بعد نجاح الخط البري في تزويد الثورة الجزائرية بالسـلاح قام قادة الثورة بالبحث عن طرق أخرى لمواصـلة الحرب خاصـة بعدما أغلقت القوات الفرنسـية جميع الخطوط البريـة لـذلـك وجهوا أنظـارهم نـاحيـة البحر وكـان من أهم الخطوط البحريـة المعلن عنها:

- **الخط البحري الرابط بين الجزائر وإسبانيا:** يربط هذا الخط كل من الجزائر وإسبانيا عبر مينائي "أليكانت" و"برشـــلونة" و"ميناء وهران" زاد نشـــاطه عام 1960 حيث كانت الســـيارات التي تنتقل من إســـبانيا إلى الجزائر تعبأ خزاناتها بالأســـلحة والذخائر لتنقل عبر السـفن إلى ميناء وهران ولتفرغ الحمولة، وقد كانت معظم هذه السـيارات تجهز وتعد بالمغرب لتحول إلى إسبانيا ومنها إلى الجزائر.[2]

وقد كان الأشـــخاص الذين يعملون على خط إســـبانيا– الجزائر يحضـــون بثقة لدى السـلطات الفرنسـية الأمر الذي سـهل من عمل الشـبكة في نقل السـلاح عبر هذا الخط مثل "الآغا شـتوق" الذي اشـتهر بنقل السـلاح بسـيارته إلى غاية 19 مارس 1962، وكذا "الآغا حكيكي" الذي كان عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي الذي تمكن من نقل 05 شحنات سلاح مستغلا حصانته السياسية.[3]

---

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص 259.

[2] محمد صـديقي، الطرق والوسـائل السـرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسـلاح، تر: أحمد الخطيب، دون، باتنة، 1986، ص 65.

[3] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 298.

• **خط مرســـيليا-الجزائر:** لا يقل هذا الخط عن ســـابقه وزادت اهميته بعد إغلاق الخطوط البرية التي ســوف تتعرض لها لاحقا، وكانت شـــحنات الاســـلحة موجه إلى الولاية الرابعة والولاية الشـــرقية حيث كانت الســـيارات تنتقل من الجزائر إلى فرنســـا وتتجه منها إلى اسبانيا، حيث تعبأ خزانتها السرية بالسلاح ثم تعود ثانية إلى مرسيليا حيث تشحن إلى ميناء العاصمة.[1]

وقد عمل بهذا الخط الفرنسيان "جان شامبو" و"بور سالي جاكلين" التي كان قد جندها أحد أعضاء الشبكة المدعو "الحسن العبيدي" أما شامبو فقد جنده "إيدير آيت سعيد" وكانت مهمته نقل السيارات من المغرب إلى فرنسا عبر إسبانيا ومن هناك يدخل بها إلى الجزائر.

أما "جاكلين بوسارلي" فقد نفذت عشر مهمات إلى فرنسا والجزائر وكانت تتقاضى ثمنا عن كل سيارة توصلها إلى هدفها، وهي في الواقع متعاطفة مع الثورة الجزائرية.[2]

كما تمكنت الشـــبكة من اســـتغلال الخط الرابط ما بين المغرب ومرفأ وهران بالجزائر، حيث أن باخرة فرنسية خاصة بالشحن تنتقل بانتظام بين المغرب ومرفأ وهران محملة بالمادة الأولية بمساعدة عنصر جزائري يعمل لصالح الثورة الذي تمكن من تأمين 15 قطعة حربية مختلفة الأحجام والأنواع في كل رحلة.[3]

ومن أشهر السفن التي كان لها دور كبير في إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح:

❖ **الباخرة دينا:** في 18 مارس1955، وصـلت الباخرة، دينا المحملة بالســلاح والتي كانت مبعوثة من طرف "أحمد بن بلة" الذي أشـــرف على انطلاقها وأرســـت بميناء الناظور

[1] مراد صديقي، المصدر السابق، ص69.

[2] المصدر نفسه، ص 99.

[3] محمد صديقي، المرجع السابق، ص 80.

بالمغرب الأقصـى.[1] ومن ثم تسلم حمولتها للمنطقة الخامسـة لتوزع على مختلف نواحيها من جبال الصحراء في الغزوات بينما لم تسمح الظروف بتسريب هذه الأسلحة إلى نواحي تيارت وسـعيدة وغيرها، مع الإشـارة أن هذه الباخرة قد تم شـحنها بمختلف الأسـلحة انطلاقا من مصر، فيينا إلى أن رست بالمغرب الأقصى.[2]

❖ **الباخرة بلغاريا:** قامت بتسـليم حمولة من الأسـلحة والذخيرة الموجهة إلى جيش التحرير الوطني في ميناء طنجة، ولقد تم اقتناء هذه الأسلحة من قبل الأخوين أمحمد ومهدي يوسفي وفي 18 نوفمبر 1961، رست الباخرة بميناء طنجة لتفرغ حمولتها عند الفجر والتي قدرت بـــ 2600 طن من الأسـلحة التي تم إيصـالها إل الحدود الجزائرية ثم إلى الولاية الخامسة.[3]

❖ **الباخرة النصـر:** تمكنت هذه الباخرة من ايصـال شـحنة من السـلاح إلى المنطقة الغربية يوم 22 سـبتمبر 1955[4]، حيث رسـمت بميناء الناظور بالمغرب بحمولة تنوعت ما بين بنادق رشاشـة ومسدسات أوتوماتيكية وقنابل يدوية، ذخيرة من خراطيش مسدسات، كما اسـتفادت المنطقة الغربية من شـحنة السـلاح التي تم تهريبها عن طريق المركب "ديفاكس" والذي رسـى في ماي 1956 في منطقة سـبتة وتم إفراغ الباخرة في سـرية تامة قبل الفجر

[1] بلحسـن بالي، ملحمة اليخت دينا: القصـة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد الثورة بالسـلاح، تر: عبد المجيد بوجلة، دار تالة، الجزائر، 2013، ص 23.

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، دار المعرفة الجزائر، 2010، ص 111.

[3] عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 101.

[4] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 273.

باســـتعمال قوارب صـــغيرة، حيث تنوعت هذه الأســـلحة من بنادق 303 وخراطيش لبنادق رشاشة.[1]

بالرغم من وصـول العديد من شـحنات الأسـلحة إلى الجزائر عبر المنطقة الغربية والتي ســـاهمت في دعم الثورة بالســـلاح عبر حلفائها الكثيرين وخاصـــة المغرب الأقصـــى إلا أن عمليات القرصـــنة الفرنســـية تمكنت من حجز كميات كبيرة وتدمير أخرى في عرض البحر المتوسط مثل: حجز الباخرة السلوفينيا[2] في 18 جانفي 1958.[3]

- **الوسائل المستعملة لنقل السلاح:**

نظرا لحاجة الثورة التحريرية الملحة للســـــلاح والذخيرة عملت قيادة الولاية الخامســـــة للتركيز على الجبهة الغربية في الحصـول على الأسـلحة وتمريرها تماشـيا مع الوضـع الجديد للمغرب بعد اســتقلاله لذلك عمل جيش التحرير الوطني على نقل الأســلحة من المغرب إلى الجزائر معتمدا على وســـائل أكثر أمنا خاصـــة بعدما ســـمعت الســـلطات المغربية بإنزال الإمدادات المصرية.[4]

لقد اعتمدت الشبكة في إمداد الثورة الجزائرية بالأسلحة على وسائل عديدة أهمها:

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 98.

[2] احتجزت يوم 18 جانفي 1958 انطلقت من ميناء ريجيكايســـيل وزنها 148 طن، كانت مملوءة بذخائر وأســـلحة تشيكوزلوفاكية كانت موجهة إلى قواعد جبهة التحرير الوطني بالمغرب. أنظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، مرجع سابق ص 285.

[3] نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني (1954-1962)، منشورات الخبر، الجزائر، 2010، ص 160.

[4] عبد الله مقلاتي: إشكالية التسلح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 289.

❖ **صناديق الخضار:** كانت الشبكة التي تمول الجزائر بالأسلحة تعتمد على صناديق الخضـار هذه الصـناديق لها قاعدة مزدوجة توضـع بها مسـدسـات وأسـلحة أخرى ثم تعبأ بالخضـــار حتى لا تثير أي شـــبهات ومن ثم يتم نقلها إلى الجزائر على هذه الطريقة لمدة سنتين في 1960م.

❖ **قلل الفخار(الجرارة):** حيث اتصـلت إدارة الاتصـالات بأحد عمال الفخار بالمغرب بالضـبط مدينة فاس وعرضـت عليه فكرة تهريب الذخيرة في القلل حيث كان يضـع القلة ثم يضع في أسفلها قنبلة يدوية أو عدة رصاصات ثم يغطيها بالطين حتى تجف وصارت القلل تشحن بكميات كبيرة في القطار إلى وهران.[1]

❖ **البطيخ:** كان يتم اسـتخدامه لنقل الذخيرة ذات الحجم الكبير كالقنابل اليدوية وذلك من خلال إفراغه من جوفه ومن ثم إغلاقه بطريقة فنية وكان يتم وضـعه بطريقة منظمة في الشاحنات بحيث يكون هو في الأسفل وتوضع فوقه البطيخ.[2]

❖ **نقل الأثاث:** كان المكلف بهذه المهمة الطبيب "تيمور"، حيث اشـتغلت الشـبكة السـرية لنقل الأسـلحة، نقل سـكان المغرب إلى الجزائر ونقل كل أثاثهم لمسـاعدتهم في نقل الأســلحة والذخيرة من أمثلة ذلك أنه نقل أثاث بيت إلى وهران، بحيث يســتلم هذا الأثاث شـخص جزائري لكن اسـمه يكون اسـم شـخص فرنسـي مثل "فسـيان محمد" وتم اتخاذ هذا الاسـم لأنه يتم قراءته عند السـفارة الفرنسـية "فيسـيان مارسـال" كما يمكن قراءته "فيسـيان محمد" عند استلام الأثاث في وهران.[3]

---

[1] محمد عباس، نصـر بلا ثمن: الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصـبة للنشـر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 354.

[2] عمار قليل، منظمة الجزائر الجديدة، 12، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 286.

[3] الطاهر جبلي، تسـليح الثورة الجزائرية عبر الحدود المغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة المصـادر، العدد 25، 2012، ص 209.

❖ **خزانات وقود السيارات:** استخدمت هذه الوسيلة منذ البداية وهي من اختصاصات الشبكة السرية للاتصالات الخاصة باعتبارها من المهام التقنية خاصة في السيارات والشاحنات السياحية حيث كان يخلع خزان الوقود يفتح ثم يوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير مليئ، بالأسلحة والذخائر ويترك فراغ حوله لتعبئة وقود يكفي لمسافة معقولة، فقد كان فنيو الشبكة يضعون في الحسبان احتمال إدخال قضيب داخل الخزان ويدهنونه ثم يعاد إلى مكانه بالسيارة كما استخدمت أرضية السيارة لنفس الغرض بحيث كانت تجعل من طابقين وضع السلاح في الطابق السفلي منها.[1]

- **مصانع الأسلحة ومراكز التدريب في المغرب الأقصى:**

عملت الثورة الجزائرية على تسليح جيشها المتمركز في غرب البلاد عن طريق مراكز لتموينها بالسلاح الحربي، والتي استحدثتها منذ صيف 1956 في المغرب الشقيق، بالإضافة إلى ذلك فإن الثورة قد امتلكت داخل التراب المغربي، مراكز تدريب وقواعد حربية وتحصلت على تسهيلات لتمرير الأسلحة للقطر الجزائري وقد استغلت الثورة الجزائرية هذا الموقف وقامت ببناء العديد من المصانع والمراكز التي يمكن توضيحها على الشكل الآتي:

- **مصانع الاسلحة:** إن الأسلحة المحصل عليها في بداية الثورة أسلحة بسيطة، جلها عبارة عن بنادق صيد عتيقة[2]، ومسدسات يملكها الشعب وقنابل المولوطون المصنعة محليا.[3] بل إن بعضها كان مربوطا بأسلاك ومسامير وبعضها الآخر غير صالح لأنها

[1] الطاهر جبلي، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود المغربية خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 210.

[2] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تر: سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 26.

[3] الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المركز الوطني التوثيق والصحافة والاعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1986، ص 225.

مصـنوعة من الحديد فقط، هذا بالإضـافة الى الكميات القليلة من الاسـلحة الالية الخاضـعة للرقابة الفرنسية المشددة على الحدود الغربية والشرقية.[1]

هذا الأمر دفع جيش التحرير الوطني إلى استحداث ورشات لصناعة الأسلحة خاصة بعد مؤتمر الصومام المنعقد يوم 20 أوت 1956، وقد قال رجل الاتصالات الأول في الثورة عبد الحفيظ بوصوف "إن الثورة لا تصنع سلاحها محكوم عليها بالفشل" ومن هذا التصور الأصيل للثورة انتشرت ورشات لصناعة الأسلحة والمتفجرات في مختلف الأماكن خاصة على الحدود الغربية.[2] لأن نقل السلاح سرا عبر الحدود والبلدان كان مضينا ومكلفا للغاية وكثيرا ما كان يفشل، لهذا توصل قادة الثورة في الولاية الخامسة ومن بينهم "بوصوف" على ضرورة إنشاء ورشة خاصة بتركيب وتصنيع السلاح والقنابل اليدوية ومن مختلف الأصناف، غير أنهم في البداية اعتمدوا على وسائل تقليدية بسيطة، وبعد النجاح المحقق من قبل الورشة[3]، تعمد قادة الثورة في المغرب على إنشاء ورشات يعمل بها عمال جزائريون ومغاربة تحت إشراف خبراء أجانب من عدة دول كألمانيا وإنجلترا...[4]

وبما أن هذه الصناعة تتطلب أماكن سرية قامت الجبهة بشراء مزارع في الأرياف المغربية، وأنشأت فيها مصانع لذلك الغرض وهي موضحة كالآتي:[5]

---

[1] عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس، النمامشة، (د.د. ن)، (د.م.ن)، (د. س.ن)، ص 110.

[2] أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1965)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 354.

[3] الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2014، ص 233.

[4] بوشناقي، مظاهر التأييد المغربي للثورة الجزائرية ودور الوفد الخارجي في كسبه(1954-1962)، مجلة العصور الجديدة، العدد 09، 2013، ص 213.

[5] رضوان منصوري، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية 5 (1956-1962) رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 93.

-تطوان- سوق الأربعاء- بوزنيقة- تمارة- سخيرات- المحمدية، فمثلا سوق الأربعاء اسمها الحقيقي "بئر خادم السويس" بوزنيقة تفليت، تمارة، القنيطرة، السخيرات سيدي سليمان، والمحمدية قنيطرة فورات.

وأغلبية هذه القواعد كانت عبارة عن مزارع معزولة ومهيأة بكيفية لا تسمح للسلطات الاستعمارية لمعرفة وملاحظة نشاطها الحقيقي.[1]

وعن ظروف إنشاء تلك المراكز وظروف العمل بها يقول المجاهد بوداود منصور أنه كان عسكريا وكل مركز له مصلحة أمن وله مسؤول يشرف على كل شيء، وله نظامه الداخلي مثل المالية والتموين، ولكي لا يسرب السر إلى الخارج، هناك بعض الجنود بقوا في الداخل ولم يخرجوا لمدة سنتين".[2]

وكذلك من بين الأنظمة السائدة في داخل هذه الوحدات هو عدم وجود العطل بالنسبة للعاملين داخل هذه المراكز والسبب هو الخوف من خروج السر، لذلك منع الخروج على كل العمال بينما المختصين بالتموين وجلب المادة الأولية ونقل الأسلحة سمح لهم بالخروج.[3]

وما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق تم إنتاج عدة أنواع من الأسلحة والذخيرة في هذه المصانع.[4] نذكر منها الرشاشات من نوع 500 و1149 والمدافع من ثلاث عيارات 50 ملم و60 ملم و80 ملم كذلك القنابل نموذج إنجليزي، قنابل البنقلور لتفكيك الأسلاك الشائكة،

---

[1] الطاهر حبلي، المرجع السابق، ص 209.

[2] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 37.

[3] المرجع نفسه، ص 38.

[4] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، ج1، دار هومة الجزائر، ص 349.

كانت هذه الأسلحة تدخل إلى المغرب إلى الولاية الخامسة عبر شحنات السمك، ثم أصبحت ترسل عبر الطائرات وسط البضائع.[1]

وفيما يخص صـنع السـلاح فقد أورد الشـريط الوثائقي حول المجاهد "مسـعود زقار" المدعو "رشـيد كازا" من خلال شـهادات رفاقه في السـلاح أنه أقام عدة مصـانع لصـناعة السلاح في كل من الناظور والدار البيضاء تحت غطاء صناعة الشوكات والملاعق وبدأت اولى الشاحنات تخرج من المصنع سنة 1959م نحو الولاية الخامسة وتمثلت هذه الشاحنات في الرشاشات والمدافع.[2]

إضافة إلى هذه المصانع والورشات التي أنشأتها قيادة الثورة بالمغرب الأقصى شرعت منذ سنة 1960 في جلب ذخيرتها الحربية من الخارج خصوصا مدافع الهاون، والبازوكات والمدافع المضادة للطائرات وكانت هذه الأسلحة تأتي من بعض الدول الشرقية وأوروبا عبر المغرب باسم الحكومة المغربية.[3]

ومن خلال استعراض نماذج من دفعات السلاح التي كانت تؤمنه يوميا شبكة التسليح السرية بوسائلها وطرقها المختلفة لجيش التحرير الوطني، نلاحظ أن الأسلحة المهربة عبر الحدود الغربية كانت موجهة بشكل خاص للولايات الرابعة والخامسة والسادسة، كما أن نصيب الولاية الخامسة من السلاح أكثر من بقية الولايات الأخرى.[4]

---

[1] بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958-1962) رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية التحريرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 39.

[2] بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 40.

[3] زكي مبارك، أصـول الأزمة في العلاقات الجزائرية والمغاربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشـر، المغرب، 2007، ص 162.

[4] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 210.

ثانيا: مراكز التدريب في القواعد الخلفية.

سـارعت قيادة الثورة الجزائرية إلى إنشـاء قواعد خلفية بالمغرب لتكوين وتدريب وحدات جيش التحرير الوطني الجزائري على فنون القتال والأسـلحة والقنابل والمتفجرات ومختلف التخصصات في سلاح الإشارة اللاسلكي وتكوين أطر وقادة الثورة الجزائرية.[1]

ومن بين هذه القواعد الخلفية المتخصـصـة بتدريب عناصـر جيش التحرير الوطني نذكر[2]: مركز الزاوية، مركز طوطو، مركز جنان عبد الله، مركز جبارة وأونات رياض: يعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني عبر الحدود ويقدم خدمات أهمها:

- ❖ تخزين السلاح.
- ❖ التدرب السريع للمجاهدين.

- مركز بوعنان وبوذيب[3]، مركز العرائش[4]، مركز أحفير[5] مركز بركان: يعتبر المركز الأول من نوعه، حيث يمنح تكوينا سـياسـيا وعسـكريا وقد فتح أبوابه في أوائل سـنة 1957، يقع على بعد 15 كلم من مدينة المرسـى بن مهيدي من ناحية الجزائر وغير بعيد عن مدينة الناظور المغربية وقد حددت للمركز الأولويات التالية:

- ❖ ضمان تكوين سياسي وعسكري للمجاهدين.

---

[1] محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقات المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد 3، 1995، ص 182.

[2] الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، العدد 25، 2014، ص 102.

[3] يحيى يعقوبي، تنظيم نشـاط جيش الحدود وأثناء الثورة التحريرية، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 1، 2015، ص 436.

[4] منير صالحي، تطور وتنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 1، 2015، ص 389

[5] بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1962) دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 93.

- ❖ تدريب نوعي لمختلف تقنيات تخريب الأسلاك الشائكة.
- ❖ التدرب على نزع الألغام والاختراق.
- ❖ التدرب على تفكيك المتفجرات.
- ❖ التدريب حول استخدام مختلف الأسلحة.
- ❖ التدرب على السير عبر مسالك جبلية وعرة.[1]

كما قامت قيادة الثورة سـنة 1958، بإنشـاء مراكز جديدة خصـصـت لمهام مختلقة كتدريب وحدات جيش التحرير الوطني على فنون القتال والأسـلحة الحربية والقنابل وتخصصات أخرى كالإشارة والاستعلامات.[2]

ومن أهم هذه المراكز نذكر:

- ❖ مركز الكبداني: تعتبر من أهم المراكز التي طورتها لجنة العمليات خصص لتكوين المحافظين السياسيين والتكوين العسكري، كذلك صناعة المتفجرات.[3]
- ❖ مركز بوصافي:[4] عرف عدة تخصصات مثل التدريب المشترك القاعدي والتكوين الطبي.
- ❖ مركز زغنغن: تعتبر من أكبر مراكز التدريب بعد أن تحولت إليه القيادة العامة للتدريب التي كان مقرها الكبداني. [5]

---

[1] الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته ومسيرته النضالية على الجبهة الغربية إبان الثورة التحريرية (1955-1962)، (د.د.ن)، تلمسان، 2017، ص 89.

[2] طاهر جبيلي، المرجع السابق، ص 107.

[3] أحمد مسعود سيد علي، قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة، مجلة البحوث والدراسات، العدد 14، 2012، ص 294.

[4] محمد مصطفى، طالب منذ أيام التحرير (1954-1962)، إصدارات أبن خلدون، تلمسان، 203، ص 43-44.

[5] حمود شايد، دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، دار دحلب الجزائر، 2010، ص 282.

❖ مركز انواصر: خصص لتكوين البحارة.

وما تجدر الإشـارة إليه أن هذه المراكز سـاهمت بطريقة مباشـرة في تكوين أفواج كبيرة من جيش التحرير الوطني، إذ بلغ التعـداد الإجمـالي لجيش التحرير المتمركز على طول الحدود الغربية حوالي 23 ألف مجاهد و8 آلاف منهم متواجدة بمراكش "المغرب الأقصى".[1]

وقد أشار الدكتور مناصرية في دراسته له حول هذا الموضوع إلى تعداد جيش التحرير الإجمالي مع منتصـف سـنة 1961 بلغ 6100 مجاهد يملكون 6850 قطعة سـلاح، وفي نفس السياق يضيف بأن عدد المجاهدين المتمركزين في الشمال الشرقي يبلغ حوالي 2490 مجاهد أما الجنوب الشـرقي قد ضـم 1060 مجاهد موزعين على نحو 660 مجاهد لفيلق الولاية الخامسـة و50 للناحية الرابعة وبين 70 و100 مجاهد لقاعدتي بوذنيب و100 لمركز القيادة وقاعدة بوعرفة و30 مجاهد لقاعدة تندارة و20 مجاهد لقاعدة الكرمة و100 لمركز القيادة.[2]

ومما سبق ذكره تتضح لنا المساهمة الفعالة لهذه المراكز في إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني بالحدود الغربية، وإرسـال قواعد انضـباط في صـفوف المجاهدين بحيث صـقلوا على الولاء للقائد العسـكري وليس للقبيلة والعشـيرة وقد غدت تلك الوحدات تشـكل أشـبه ما يكون جيشا شبه احترافيا.[3]

---

[1] سـميرة بلعيدي، جيش التحرير الوطني على الجبهة الحدودية (1960-1962)، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 01، 2015، ص 349.

[2] يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960)، مجلة العصفور، العدد 06، 07، 2015، ص 54-55.

[3] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 195.

المبحث الثالث: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في ليبيا.

تعد ليبيا من بين الدول العربية والمغاربية التي تتمتع بعلاقات وطيدة مع الجزائر، وهذا ما ساهم في دفع الليبيين إلى الوقوف ومساعدة الشعب الجزائري فهذه العلاقات ترجع إلى زمن بعيد، فهما بلدان متجاوران جغرافيا ومتضامنين على مر العصور. لذا فقد أسهمت عوامل كثيرة في تفعيل حركة التضامن بين الشعبين.[1]

ولعل أهم هذه العوامل هي الحدود الطبيعية والجغرافية بين البلدين الواقعتان شمال القارة الإفريقية ويشتركان في حدود طولها 1200 كلم، إضافة إلى موقع ليبيا الاستراتيجي الواقعة في الجنوب الشرقي للجزائر، إذ يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق مصر ومن الجنوب السودان والتشاد والنيجر ومن الغرب الجزائر وتونس.[2]

وكل هذا أسهم في تفعيل حركة التضامن بين الشعبين.[3]

أولا: طرق ووسائل نقل الاسلحة:

لقد كانت مسألة تأمين الحصول على الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر أحد أكبر التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية واستطاعت التغلب عليه بفضل مساعدات الدول العربية خاصة ليبيا، هذه الأخيرة التي وصفها أحمد بن بلة بأنها أحب الأقطار العربية إلى قلبه بعد الجزائر.[4]

أما في مجال إدخال الأسلحة فقد كانت تعبر ليبيا عبر عدة أساليب وطرق منها:

---

[1] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ج2، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي الحديث، الجزائر، (د.س.ن)، ص 13.

[2] عبد العزيز شرف طريح، جغرافية ليبيا، مطبعة الاسكندرية، 1963، ص 138.

[3] عبد الرزاق الرجيبي، السكان والتنمية البشرية في ليبيا 1954، 2004، أطروحة دكتوراه للعلوم في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، 2005، ص 22.

[4] روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب بيروت، (د.س.ن)، ص 97.

❖ **الطريق البحري:**

يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن أول نسخة نقل أسلحة كانت بواسطة اليخت دينا، ثم تلت بعد ذلك عمليتان في شهر فبراير سنة 1955 وتتلوها نسخة أخرى على سفينة مصرية.

فقد كانت هذه الشحنات من الأسلحة التي عبرت ليبيا مهمة جدا بالنسبة للثورة الجزائرية وبفضـــلها اســـتطاعت هذه الأخيرة أن توســـع مداها ســـنة 1955 إلى المنطقة الغربية من الجزائر.[1]

كانت مصادر هذه الأسلحة متنوعة، كانت تشترى من الدول الأوروبية الاشتراكية كذلك من الأسواق السوداء بعد ذلك يتم تحويلها إلى الموانئ المصرية، لتنتقل بعد ذلك عن طريق البحر، ليتم تفريغها في الموانئ الليبية ثم تخزن إما في محلات أو مزارع التي كانت ملك الليبيين، التي أصبحت تابعة للثورة الجزائرية فيما بعد.[2]

وكانت الأسلحة تنقل بسرية تامة تحضر في صناديق أو في شكل بضائع تجارية إلى جانب الأسلحة التي كانت تجلب فإن بعضها كان يتحصل عليها من ليبيا نفسها من خلال بعض الشبكات الخاصة في تهريب الأسلحة التي كانت تسير من طرف ضباط أمريكيين وإنجليز ينشطون في هذا المجال.[3]

وهكذا نشطت حركة نقل الاسلحة عبر موانئ وشواطئ ليبيا وكانت السلطات الليبية تعمل كل ما بوسعها لنجاح هذه العمليات.[4]

---

[1] روبير ميرل، المرجع السابق، ص 98.

[2] بن حليم، المرجع السابق، ص 357.

[3] *Mohamed Lbdjaoui, Vérité sur la révolution algérienne, Galimard, paris, 1970, P 125…130.*

[4] بن حليم، المرجع السابق، ص 360.

❖ **الطريق البري:**

ومما تقدم أن هناك طريقين بريتين لنقل الأســـلحة عبر الأراضـــي الليبية انطلاقا من المناطق الشـــرقية لليبيا ووصـــولا إلى الحدود الجزائرية غربا وعموما فإن الطريق الأول هو الواقع شـــمال ليبيا وكان يبدأ من الحدود الليبية المصـــرية ببنغازي شـــرقا ليعبر بعد ذلك من خليج سرت ثم مصراتة فمدينة طرابلس ثم يتفرع الطريق إلى طريقين فهناك طريق يعبر مدينة تونس ليقطع الصـــحراء التونســـية حتى يصـــل إلى الحدود الجزائرية وأما الفرع الثاني فيتجه جنوبا نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية الجزائرية مباشـــرة، ويبدو أن المرور عبر هذه المســـالك إضـــافة إلى المطلب الأمني فإن هناك عامل آخر في ذلك وهو وجود مخازن الأســـلحة عبر هذه المســـالك حيث نجد في بنغازي أول مخزن للأســـلحة ثم ســـرت وكذلك طرابلس وزوارة.[1]

كما قامت الحكومة الليبية أيضـــا بتنظيم 19 عملية عســـكرية متوالية في الفترة الممتدة من 08 نوفمبر 1955 حتى 1957/12/19 وأشـــرف العقيد مولود يحيى مدير عام شـــرطة المقاطعة الغربية على توصيل هذه المساعدات حيث وصلت الشاحنات إلى ميناء زواوة، ثم قام المشرفون بتخزينها وأرسالها إلى الجزائر وكان أغلبها أسلحة خفيفة يسهل نقلها واستعمالها من قبل الثوار، وتمثلت في المســـدســـات والبنادق والرشـــاشـــات والقنابل والمدافع والذخيرة والمفرقعات والقذائف وغيرها وكانت المعدات من أصـــل تركي وفرنســـي وانجليزي وألماني وتشيكي كما كانت مختلفة الأنواع من نوع "الريس بايت، الجريا شيكين الهاون، بريتا، برتا، بازوكة"، وكانت ليبيا معبرا لإيصال تلك المساعدات العسكرية إلى الجزائر.[2]

---

[1] *Mohamed Guentari, op-Cit, P 815.*

[2] بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000، ص 134.

وهكذا يبدو أن الثورة الجزائرية وجدت تجاوبا حكوميا وشـعبيا لدعم كفاحها خاصــة في مجال الإمداد ونقل الســلاح وهي المهمة الأســاســية التي ســتوجه العلاقات مع ليبيا، وقد تحكمت الاهتمامات القطرية والظروف الخاصة بليبيا في رسم السياسة التضامنية مع الجزائر، وأظهر الملك والحكومة والمسـؤولون، فضــلا عن الجماهير الواســعة تجندهم لخدمة الثورة الجزائرية وتسـهيل نشـاطاتها العسـكرية في ليبيا، ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية كونت علاقات سـرية مع المسؤولين في ليبيا لتأخذ هذه العلاقات مجراها الطبيعي التضامني.[1]

ثانيا: الدور الليبي في مجال التسليح:

كان مشــكل التســليح والتموين مطروحا منذ أن بدأت الحركة الوطنية تفكر في العمل المســـلح، ويمكن تحديد ذلك بتاريخ تكوين المنظمة الخاصـــة ســـنة 1947، بحيث كان مناضـلون في صـفوف هذه المنظمة قد جمعوا الأسـلحة التي تركها جيوش الحلفاء في شـمال إفريقيا، وكانت هذه الأسلحة هي المصدر الأول للثورة الجزائرية.[2]

جاء في مذكرات أحمد بن بلة قوله بأن الثورة الجزائرية المســلحة بدأت بكمية قليلة جدا من السلاح تتمثل في 350 أو 400 قطعة فقط من البنادق الإيطالية من ليبيا وقد تم التركيز على ليبيا طيلة كفاح الثورة الجزائرية لعدة اعتبارات بالإضافة لحصولها على الاستقلال، وهو الأمر الذي جعل عمليات نقل الأسلحة تكون أكثر أمنا من تونس والمغرب كما تجدر الإشارة إلى أن الأراضـــي الليبية كانت مســـرحا لقتال جيوش الحلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت هذه الجيوش قد تركت فائضـــا من الســـلاح على الأراضـــي الليبية ما خول

---

[1] مقلاتي عبد الله، دعم الثورة الجزائرية في ليبيا وتأثيره في تطور العلاقات الليبية المصرية 1954-1958، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد 41، 2016، ص 132.

[2] عبد الرحمان عمراني وآخرون: التسـليح والمواصـلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشـورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص95.

للحركات التحريرية في شـــمال إفريقيا الاســـتفادة منه ومن بينها الحركة الوطنية الجزائرية ولا سيما بعد 1947.[1]

لعب الليبيون الأدوار الرئيســـية في حركة تموين الثورة بالســـلاح والاشـــراف من النظام والحكومة الليبية حيث يذكر رئيس الوزراء الليبي آنذاك مصـــــطفى ابن حليم بأنه بعد اندلاع الثورة الجزائرية ابرق للرئيس عبد الناصر الذي كان قد تحدث معه في الشأن من قبل أن ليبيا على استعداد للقيام بواجبها العربي تجاه الثورة الجزائرية، وبالفعل وصلت الشحنة الأولى من الســـلاح في أوائل ديســـمبر 1954 وعلى ظهور اليخت المصـــري "فخر البحار" وهناك قام الضـــباط الليبيون بإفراغ حمولة اليخت ونقلها إلى مخازن مضـــمونة وســـرية يتم تســـليمها من طرف أحمد بن بلة ومساعديه.[2]

بناءا على نجاح العمليات الأولى في التهريب عرفت ليبيا نشـــــاطا متزايدا لتهريب الأســـلحة وإيصـــالها إلى الجبهة الشـــرقية وأقام بن بلة شـــبكة جزائرية للإمداد والتكفل بمهام التسليح أوكل مهامها لبشير قاضي ثم لعلي محساس منذ أوت 1955.[3]

ففي بداية الثورة الجزائرية وجد الليبيون عناءا شـــــديدا في إدخال بعض المعدات إلى الجزائر، كما كانت ليبيا في هذه الأثناء تحت النفوذ الإيطالي بالإضـــافة إلى صـــعوبة الحدود بين الجزائر وليبيا لكنهم اســـتطاعوا ســـلك طرق لإدخالها، ســـلكوا طريقا من طرابلس إلى غدامس ومن غدامس إلى بسـكرة، وقد كانت مهمة جلب الأسـلحة من الخارج مركزة إلى ليبيا

[1] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضري، دار الآداب، بيروت، ص 296.

[2] مصـطفى أحمد بن حليم، صـفحات مطوية من تاريخ ليبيا السـياسـي، مطابع الأهرام التجارية، مصـر، (د.س.ن)، ص 356.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 62.

خاصـة باعتبارها من الدول العربية المجاورة، التي كانت مسـتقلة وهذا عكس المغرب وتونس اللتان كانتا لا تزالان تحت الاستعمار الفرنسية ويجب جلب الأسلحة عبر هاذين البلدين.[1]

فقد كانت الأسلحة التي جلبت من ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية إحدى المصادر التي اندلعت الثورة الجزائرية حيث كانت عملية نقل الأســـلحة عن طريق الجمال والبغال وعبر ســبيلين هما طريق من الجهة الشــمالية وطريق من المناطق الجنوبية وكانت هذه الأســلحة توضع في المخابئ والمخازن أعدت من قبل في غدامس بالإضافة إلى مخازن أخرى كمخزن واد ســوف، فهو عبارة عن ملتقى الشــبكات الجنوبية والشــمالية ففيه كانت تتم عملية تخزين الأسلحة التي جلبت من ليبيا وتونس ثم تباع في الجزائر.[2]

وفي هذا المجال فإن ليبيا لم تكتفي بتســهيل مهمة جمع الأســلحة وإدخالها عبر ترابها إلى الجزائر بل أرسـت عند البداية للقيام بدور فعال في هذا المجال فبناءا على رئيس الوزراء الليبي الأسـبق مصـطفى بن حليم يذكر أنه في نهاية شـهر أكتوبر سـنة 1954 كان موجودا بمصر والتقى مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ودار حديث بينهما حول إمكانية دعم الثورة الجزائرية التي كانت على وشك الانطلاق.[3]

نعود إلى الكلام من حليم وإلى مواقف ليبيا في هذه الفترة من الثورة الجزائرية فهو يذكر أنه رغم ما في الموقف من خطورة وصـــعوبات قد تعترض عمليات نقل الأســـلحة عبر ليبيا لوجود القوات البريطانية المنتشرة في كافة البلاد إضافة إلى تمركز القوات الفرنسية عبر ليبيا

---

[1] أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص 96.

[2] *Mohamed Guentari, L'organisation potition- dmimistrative et militaire de la révolution algérienne, vol 2 Alger et. O. P v 349, P: 698…707.*

[3] *Mohamed guentari, op-cit, P 698…707.*

لوجود القوات الفرنسـية في القسـم الجنوبي من ليبيا إلا أن ذلك لم يمنع رئيس الوزراء الليبي من قبول الطلب والترحيب بالعملية.[1]

فمباشرة بعد ذلك تم إعلام رجال الجيش الليبي الذين سيقومون بشحن الأسلحة بأنفسهم من مصـر إلى الحدود الجزائرية عبر ليبيا ليتقدمهم ضـباط قوة دفاع برقة بمسـاعدة ضـباط شرطة طرابلس.[2]

وهناك نكتفي فقط إلى الإشـارة إلى انتقال الشـهيد مصـطفى بن بولعيد إلى ليبيا لجلب الأسـلحة التي كانت الثورة الجزائرية في حاجة ماسـة إليها لكن تم القبض عليه من طرف الاستعمار الفرنسي في الحدود التونسية الجزائرية وهو ذاهب إلى طرابلس.[3]

ومع تطور أحداث الثورة الجزائرية ازدادت ليبيا أهمية خاصـة فيما يخص إدخال الأسـلحة بحيث أصـبحت معبرا حقيقيا للأسـلحة الموجهة إلى الثورة الجزائرية وأخذة في ذلك طرق ووسائل متنوعة.

[1] مصطفى أحمد بن حليم، المرجع السابق، ص 352.

[2] المرجع نفسه، ص 356.

[3] عمار قليل، مقدمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، 1991، دار البعث قسنطينة، الجزائر، ص 234.

الفصل الثاني:

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في المشرق العربي.

تمهيد.

المبحث الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في مصر.

عمليات الإمداد بالسلاح.

المبحث الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في سوريا.

أولا: الامداد بالسلاح.

ثانيا: تدريب الإطارات الجزائرية الحربية بسوريا.

المبحث الثالث: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في العراق.

تمهيد:

إذا كانت الثورة الجزائرية قد اعتمدت على القواعد الخلفية في دول المغرب العربي من أجل تموين جيش التحرير الوطني بكل ما تحتاجه من أسلحة ووسائل عسكرية من أجل دعم الثورة الجزائرية، أيضـا قد سـارعت الثورة إلى البحث عن مصـادر دعم ومسـاعدة من دول المشـرق العربي مصـر سـوريا العراق، وقد أقامت الثورة بهذه البلدان مراكز أسـاسـية لتموين جيش التحرير وقواعد خلفية لدعم الثورة الجزائرية، وقد كانت المســـاعدات التي تلقتها الثورة من بلدان المشـــرق العربي معتبرة لأن كل من هذه الدول تعتبر متعاطفة مع الثورة التحريرية الجزائرية والتي تقدم المســـاعدات وتلعب دورا بارزا في جعل القضـــية الجزائرية من أبرز اهتماماتهم بالرغم من المحاولات الفرنسية الرامية إلى قطع الدعم على الثورة التحريرية.

المبحث الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في مصر.

إن معظم الكتابات التاريخية عن الثورة الجزائرية اغفلت ذلك الدور الذي لعبته مصـــر في دعم الثورة الجزائرية بغض النظر عن المحاولات الاحتواء والتوجيه الناصـــري في تلك الفترة، وعدم اقتناع جمال عبد الناصـر[1] بجدية البعض من الشـبان المغاربة ومنهم النشـطاء الجزائريين مثل محمد خيضر[2] وهواري بومدين وأحمد بن بلة، حيث التزمنا بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصـــر بدعم من الاخوة الجزائريين المزودة من الأســلحة وضـــرورة توفير احتياجات المكافحين منها لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف، باشرنا منذ 01 أكتوبر 1954، حيث كان هذا الأخير موعد لاندلاع الثورة حدد من طرف قادة الثورة الســـابقين ذكرهم، التحضـــير بتزويدهم وبأسـرع وسـيلة ممكنة بالاحتياجات الضـرورية من الأسـلحة الخفيفة والذخيرة لدعم قدرات الولايات الشـرقية مع التركيز على منطقة جبال الأوراس الحاكمة المنيعة والتي تسـتند إليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقي الولايات النضالية وحلقة الاتصالات بينهم وبين المشرق العربي.[3]

---

[1] جمال عبد الناصر، ولد في عام 1918 بالسكندرية، زاول دراسته بالقاهرة، التحق بالكلية الحربية ورقي برتبة ضابط عام سنة 1973 عين مدرسا بالكلية الحربية سنة 1958، ثم شارك في حرب فلسطين عام 1948، الف حركة الضباط الاحرار التي قضـت على الحكم الملكي في مصـر عام 1952، تولى القيادة بعد اسـتقالة محمد نجيب، امم قناة السـويس 1956 وبين السد، ودعى على الوحدة العربية، لعب دورا هاما في هاما في مؤتمر باندونغ 1955، تراس الجمهورية المصـرية عام 1958، توفي عام 1970. أنظر: *http://nasser.bibalex.org/Common/pictures01-%20sira.htm*

[2] محمد خيضـــر، ولد في 13مارس 1912، تابع تعليمه بالجزائر اشـــتغل قابضـــا بحافلات النقل بين المدن، انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا، ثم حزب الشعب الجزائري لينتخب ممثلا للجزائر العاصمة سنة 1946 استعملت في نقل الاموال من وهران الى الجزائر، كان ممثلا في حركة انتصـار الحريات الديمقراطية بالقاهرة، اغتيل في ضـروغ غامضـة بالعاصـمة "بمدريد"يوم 4جانفي1967. أنظر:

https://www.univ-msila.dz/ar/?page_id=132 10/03/2020 10: 50.

[3] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 96.

وخلصنا من دراستنا بالاشتراك مع الأخ أحمد بن بلة لكافة الامكانيات المتاحة للإمداد بالسلاح ووسائل تهريبه في الظروف الشاقة إلى إمكانية اقتصار نصف الطريق وسرعة نقلها إلى الحدود التونسية وطريق الحدود الجزائرية وفي إطار السرية المطلوبة. [1]

اتصل عبد الناصر ووظف علاقاته الطيبة مع الحكومة الليبية التي يترأسها مصطفى بن حليم من أجل توفير الظروف الملائمة لاستقبال الأسلحة الآتية من مصر لدعم كفاح الجزائر لا تزال شحنة المراكب المصرية واخفائها في طرابلس إلى تهريبها إلى الجزائر، وقد استلم بن بلة من القاهرة مبلغ 80000 جنيه لدفعة أولى للثورة الجزائرية عن طريق الجامعة العربية وقد أبقى منها بن بلة مبلغ 30 جنيه لبعثة القاهرة، ومضى لطرابلس لشراء الأسلحة بـ 500000جنيه، حيث تحصل على كمية من السلاح بعد شرائها من أشخاص كانوا قد استولوا على مخزن حربي. [2]

أولا: الامداد بالسلاح.

كانت أول نقلة للسلاح من مصر إلى الجزائر في شهر فيفري 1954 محملة على مركب البحار الذي كان يستخدم للسياحة آنذاك وقامت عملية تهريب السلاح آنذاك من مصر الى ليبيا ثم يتم نقلها بعد ذلك إلى الصحراء عبر الجمال والسيارات، فكانت عملية التهريب طويلة. ومع نهاية ديسمبر 1954، كان اليخت انتصار، تحمل مجموعة من الأسلحة والذخيرة من مصر موجهة إلى ميناء الزوارة[3]، وكانت تحتوي على بنادق 303

---

[1] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 326.

[2] محمد البجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر الحديث، بيروت، 1971، ص 155.

[3] أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار أصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 99.

انجليزية، وبنادق رشاش بران، ومسدسات رشاشة طومي 45، وقنابل يدوية ميلس، كما أنه في بداية شـــهر أفريل 1955م وصـــل يخت أســـرة ملكة الأردن الســـابقة "الملكة دينا" إلى الناظور قرب منطقة مليلة الاسبانية. [1]

وكان على متنها عدد من الضـباط الجزائريين أنهو دورتهم التكوينية حديثا، حيث كانت أهم التدريبات العسكرية الفعالة لجيش التحرير الوطني خارج الجزائر كانت تتم في مصر.

حيث كانوا مرشـــحين لتوليهم مناصـــب قيادية في جيش التحرير الوطني وهم كالآتي: «محمد صـــالح عرفاوي، علي علي مجاري، محمد أبو خروبة[2]، عبد العزيز مشـــري، محمد عبد الرحمان، محمد حسـين، أحمد شـنوت»، وكانت تشـمل هذه الحمولة على مجموعة من الأســـلحة والذخيرة والمتفجرات كانت متجهة إلى الجزائر والمغرب، فكانت حصـــة الثوار الجزائريين تقدر بـ 3/2 من الحمولة، أما المغاربة فكانت حصتهم الثلث، وفي يوم 23 فيفري تسلم أحمد بن بلة شحنة وكانت تحوي على بندقية 303 ورشاش وبندقية رشاش تومي وقنبلة يدوية ميلز، وعلبة كبريت هواء[3]، بعد أن أصـبح اليخت دينا جاهزا بكل معداته في منتصـف شـهر مارس 1955، أبحر يوم 24 مارس من نفس السـنة نحو المغرب، ليصـل في الأخير بالقرب من منطقة الناظور مجازفا بإنزال حمولته ليلا وذلك على بعد 20م من الشـــاطئ، حيث تم اســـتقباله من طرف المســـؤولين الجزائريين الذين كانوا في انتظارهم فنجحت عملية انزال الحمولة. إلا أن تمت عليها التفريغ واســـتطاعت اليخت ان تكمل طريقها بعد رشـــوة أعوان الجمارك، بعد ذلك اسـتطاع بن بلة وعبد الكريم الفاسـي من إنجاز أهم صـفقة سـرية،

[1] أحمد منصور، المرجع السابق، ص 99.

[2] محمد ابو خروبة: الرئيس السابق الراحل هواري بومدين رحمه الله.

[3] عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 101.

وقد تمت هذه الصـفقة في شـهر أوت 1955 والمتمثلة في تهريب ألف قطعة سـلاح متمثلة في رشـاشـات وبنادق من اسـبانيا بعد الحصـول عليها عن طريق المهربين الدوليين، ومن ثم نقلها إلى الحدود المراكشـــية وكانت هذه الحمولة موجهة للمجاهدين من كلا البلدين، وقد توالت عمليات جلب الأسـلحة بعد هذه العملية، حيث كانت عملية اليخت أو الحظ السـعيد ثم اليخت انتصار والسفينة فاروق، ومعظم هذه السفن كانت مصرية.[1]

أما عملية الانزال فكان أغلبها يتم على السـواحل المغربية الخاضـعة للإسـبان، ونظرا لصـعوبة الطريق كان من الصـعب إيصـالها إلى المنطقة الخامسـة، وقد كانت بعد عملية اليخت دينا عمليات أكثر أهمية كانت إحداهما نفذتها سـفينة حربية مصـرية، فكانت الشـحنة الثالثة يوم 02 سـبتمبر 1955 تحملها اليخت انتصـار تحتوي على بندقية ورشـاش براوونغ ومسدس ملم وقنبلة يدوية[2]، وقد أبحرت هذه الباخرة التي كانت للسلطات المصرية متجهة في طريقها الى ميناء الناظور المغربية وكانت حمولته متجهة إلى كل من الجزائر والمغرب، غير أن هذا الأخير لم يحالفه الحظ، وذلك بعد تعرضـه لصـعوبات لأنه اكتشـف امره من قبل الطيران الفرنسـي، حيث أرسـل هذا الأخير له آنذاك بطلقات ومهاجمتهم بالقنابل، كما أن أحد القاربين المسـتعملين انقلب وغرقت حمولته، ولسـوء الحظ أصـيب أيضـا القارب الثاني بالرغم من ذلك إلا أن اليخت اسـتطاع أن تفرغ حمولته على الرغم من خسـارته لقسـم منها أثناء التفريغ. [3]

وأمام الطلبات المتزايدة قامت الحكومة المصـرية بإرسـال كميات كبيرة بين الأسـلحة إذا كان لهم الأثر الواضـح في تمكين الجزائريين من القضـاء على المحاولات الفرنسـية والحاقها

[1] عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 102.

[2] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 32.

[3] عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 103.

بهزائم كبيرة، وفي هذه الأثناء غادر مصـــر يوم 14 أكتوبر 1955 اليخت "الحظ الســـعيد" حاملا كمية من الذخائر بهدف وضـــع حمولته في المنطقة الاســـبانية، وفي يوم 02 نوفمبر 1955م، أظهر عزت سـليمان للهيئات المصـرية رفض اسـبانيا المهجورة بطرابلس بعيدا عن أعين الانجليز، ليتم ســحب الأســلحة يوم 1955/10/08 وتكفل علي محســاس بنقلها عبر الشـاحنات إلى مراكز التخزين وطرح بن بلة فكرة هامة، وهي ضـرورة السـفر إلى مدريد قصـد تسـوية المشـاكل التي طرأت فيما يتعلق باسـتقبال شـحنات السـلاح التي سـتدخل الجزائر عبر الحدود الغربية. [1]

فكانت حمولة اليخت "غود هوب" تشـــمل على الأســـلحة التالية مدفع هاوون وطلقة بلجيكي متر فتيل انفجاري، كبســـولة كيلوغرام متفجر جلجنايت، مترفتيل، كبســـولة كهربائي، علبة كبريت هواء، قالب متفجرة، مقذوف أنيرغا". [2]

- **الشحنة ديفاكس.**

في أواخر الأسبوع الأول من شهر أفريل 1956م وصلت ديفاكس إلى ميناء الإسكندرية حاملة راية يونانية كمركب تجاري تتولى تســييرها الشــركة المصــرية البحرية والتجارية في الشـرق، فعلى متن هذه السـفينة تم ارسـال شـحنتين هامتين بطرابلس والمتمثلة في الأسـلحة حيث تم التخطيط لها بإحكام واعتمادا على مساعدات مسؤولين ليبيين مثل عبد الحميد درنة، الذي قدم كل التسهيلات لنقل الأسلحة. [3]

وقد تولى قيادة هذه الأخيرة الضـــابط البحرية المصـــرية حســـن طاهر ولكي تبعد عن الشبهات تقرر إنشاء الشركة الشرقية للتجارة لكي تغطي عليها من الشكوك.

---

[1] فتحي الديب، المرجع السابق، ص 130.

[2] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 35.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 365.

مما يجدر الإشـــارة إليه أن "ديفاكس" لديها قدرة عالية في حمولتها إذ تفوق 500 طن ونظرا لذلك وضـــع على متنها حمولة ضـــخمة من الأســـلحة فكانت الأولى في منطقة زوارة والثانية إلى منطقة الانزال الغربية، حيث أنزلت بســـلام وكان ذلك في يوم 13 ماي 1956 والأخرى يوم 16 ماي من نفس الســنة، إذ تم إفراغ هاتين الشــحنتين في كنف الســرية وبعد ذلك غادرت الباخرة متجهة نحو ميناء أوروبي، فبعد النجاحات التي حققتها هذه الباخرة، وتوالي الانتصارات المحققة في الجزائر وذلك راجع لوفرة الأسلحة، عمل بوصوف قائد منطقة وهران على إجراء اتفاق مع الحكومة المصـــرية حيث كانت مطالبه تتمثل في زيادة إمداد الولاية الخامســـة (وهران) والولاية الثالثة (القبائل)[1] ويوم 26 جويلية 1956 أبحرت "ديفاكس" حاملة الشـحنتين[2] الثامنة والتاسـعة من الإسـكندرية، حيث أفرغت الأولى في ليبيا بالقرب من زوارة، والثانية بالقرب من سـبتة على السـاحل المغربي، حيث كان في انتظار الشـحنة الثامنة علي محســاس الملقب بأحمد والذي عمل على التنســيق وعملية تهريب الأســلحة، وقد تمت العمليتين بنجاح. [3]

إلا أنه مع نهاية عام 1956، وفي شـــهر أكتوبر عرفت "ديفاكس" مع طاقمها البحري نهاية مأسـاوية وهي في اتجاهها إلى سـوريا حاملة لهم حمولة ضـخمة من السـلاح والمعدات الحربية، وكانت هذه النهاية على يد البحرية الإسرائيلية.[4]

---

[1] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 39.

[3] مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 152.

[4] مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 152.

- **شحنة الباخرة آتوس.**

لقد كانت "آتوس" تحمل شهرة دولية، حيث كانت لصاحبها البريطاني "ستيورت" وكانت هذه الأخيرة تحمل اسم "سانت بريفز" وقد اشتراها أحمد بن بلة منه، فتمت عملية الشراء في ميناء بيروت بتاريخ 21 جويلية 1956 بواسطة السوداني إبراهيم النيال الذي سبق وتعرف عليه بن بلة في عملية اليخت "دينا" وقد نال ثقة بن بلة وتمت الصـــفقة بالرغم من تردد السلطات المصرية. [1]

وذلك بالرغم من أن فتحي الديب المســؤول في المخابرات المصــرية والمكلف من قبل الرئيس عبد الناصر بالإشراف المباشر على عمليات تأمين السلاح للثوار الجزائريين لم يكن مرتاحا لنوايا النيال وكان يشــك فيه خاصــة وأنه ســبق واســتغل حادثة جنوح اليخت دينا وإجراءات إصلاحه لتحقيق أرباح غير مشروعة.

كما أنه جرى نقاش حاد بين فتحي الديب وبن بلة بشـــأن عملية الشـــراء والتعاون مع النيال إلا أن بن بلة بقي مصـــرا على رأيه وذلك لضـــرورة الإســـراع في تأمين الامدادات العسكرية إلى الغرب الجزائري خاصة وأن الباخرة الجديدة التي أصبح اسمها "آتوس" والتي لإزالة إصرار بن بلة وافقت المخابرات المصرية وفقا لما رواه علينا فتحي الديب على دخول "آتوس" إلى ميناء الإسكندرية لتحميل شحنة السلاح شرط أن تحتفظ لنفسها باتخاذ جميع القرارات[2]. والإجراءات الأمنية على البر والبحر وعلى المركب بالذات دون تدخل من أي أحد كان، وذلك تأمين لسرية المهمة في واجهة الاحتمالات المنتظرة.

---

[1] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 40.

[2] عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 111.

وكان من المفترض أن هذه السفينة تبحر لحساب الشركة المصرية البحرية والتجارية في الشرق دخلت أتوس ميناء الإسكندرية في أواخر الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر 1956 وتمت الإجراءات لاستقبالها ورسوها في الميناء طبقا للخطة الموضوعية ونظرا لعدم ارتياح المخابرات المصرية لنوايا النيال فقد وضع هو وآتوس تحت الحراسة المستمرة من المصالح المصرية.[1]

وتمكن المهتمون بأسر السفينة وإلقاء القبض على القبطان ويدعى "بازيل موسيهس" ويحمل الجنسية اليونانية لقيادة هذه الباخرة، ولم يعرف حقيقة مهمته إلا في آخر لحظة[2]، فكانت الخطة التي وضعها بن بلة وفتحي الديب وزملائهم على حسب رواية فتحي الديب هي كالآتي:

- يتم الشخص من رصيف تفريغ صفقة الأسلحة التشيكية ليلة 3 إلى 4 أكتوبر 1956.
- تبقى آتوس في مكانها على المخطاف على الساعة الحادية عشر مساءا، ليتم وصول قبطان المركب الجديد "يازيل موسيهس" إليها ولتقويتها تحت إشراف الزميل أمين عفت إلى رصيف الشحن باعتبارها ستقوم بشحن بضائع تجارية عادية.
- يقوم بن بلة بتكليف إبراهيم النيال بتسجيل اسم القبطان الجديد لاتوس بالقنصلية البريطانية بالاسكندرية للاحتفاظ بجنسيتها البريطانية وعملها البريطاني مع التركيز على إتمام عملية الشحن لتفادي أي تسرب أو افشاء الحقيقة وطبيعة المهمة[3].

---

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 251-252.

[2] عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 112.

[3] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 252.

- ترك مهمة شـرح تفاصـيل المهمة وسـريتها المركب لأقوم به شـخصـيا بعد وصـول المركب إلى رصيف الشحن.
- يتم تطبيق نفس تعليمات الأمن بالنسبة لطاقم المركب.
- حصر الاحتفاظ بأسرار العملية بتفاصيلها في شخصي وبن بلة وساعده دكتور هدام زميلي عزت والأخ أمين عفت.

وبعد الانتهاء من هذه الخطة قام جزائريون ومصريون هذه السفينة الكبيرة بكميات كبيرة من السلاح والمتفجرات بعضها من مصر والبعض الآخر اشتراه الوفد الخارجي، حيث تعتبر شحنتها كانت سيحظى بها الثوار الجزائريين. [1]

وقد كانت هذه الشـــحنة متميزة عن باقي الشـــحنات التي ســـبقتها لأنها كانت تحمل بالإضـافة إلى المعدات والأسـلحة، عددا من المناضـلين الفنيين الذين هم مجموعة من الفتيان الجزائريين تم تدريبهم على اسـتخدام اللاسـلكي والمتفجرات، إضـافة إلى عدد من الضـفادع البشـــرية الذين أنهو دورتهم التأهيلية في القوى البحرية المصـــرية مزودين بكافة الأجهزة والمعدات الفنية اللازمة لتكبيد المستعمر الفرنسي لأفدح الخسائر. [2]

كما أن قائد المجموعة كان قد تسـلم عبوة ناسـفة مجهزة للانفجار الفوري لقنبلة السـفينة بما فيها في حالة ما إذا اعترضتها البحرية الفرنسية. [3]

فبعد الانتهـاء من شـــحنهـا غـادرت "آتوس" يوم 04 أكتوبر 1956 لي أن تبحر إلى هدفها المحدد في خليج "كاب داجو" وكان محدد وصولها يوم 13 أكتوبر 1956. [4]

---

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 253.

[2] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 42.

[3] المرجع نفسه، ص 42.

[4] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصـــائر للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 223.

غير أنه لم يحالف الحظ هذه السفينة "آتوس" وذلك لتعرضها للقرصنة البحرية أدت إلى ضـــياع هذه الشـــحنة والتي كانت الثورة في أمس الحاجة لها، فبعد اكتشـــاف أمرها قدمت السلطات الفرنسية شكوى شديدة اللهجة ضد جمال عبد الناصر إلى مجلس الأمن متهمة إياه بالتدخل في الشؤون الداخلية الفرنسية. [1]

[1] مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 154.

المبحث الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في سوريا.

لم تكتف القيادة الســـورية بالوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية ومســـاندة المناضـــلين وتأييدهم معنويا فقط، بل تجاوز ذلك إلى التأييد العســـكري، وكان هذا التأييد نابعا من أن القيادة السورية كانت تدرك حجم النضال الذي يخوضه الشعب الجزائري، ومقتنعة بجديته وقبل أن نستعرض حجم المساندة العسكرية السورية للثورة لا بد من الإشارة إلى بعض الأسباب التي جعلت من تنفيذ القرار أمرا صعبا فطول المسافة بين البلدين ووجود مناطق مجاورة للجزائر كليبيا وخضوعها آنذاك لحكم ملكي خاضع لدوره لبريطانيا وتونس التي كانت تخضـــع أيضـــا للحكم الفرنســـي، وكذلك اتســـاع رقعة الأراضـــي الجزائرية وتباين طبيعتها الجغرافية، وهو الأمر الذي جعل الكفاح الجزائري ميزات جعلته فريد من نوعه من حيث الاستراتيجية والتكتيك، وفضلا على ذلك احتياج الكفاح الجزائري والحفاظ على القدرة القتالية نظرا للاستهلاك المستمر من السلاح والذخيرة في العمليات اليومية[1]، وعلى هذا استطاع الوفد الجزائري بدمشـــق الحصـــول على وعد من رئيس الجمهورية الســـورية بتدعيم الثورة بالســـلاح من مخازن الجيش النظامي السوري نفسه[2]، مع تامين طريق وصوله إلى الثوار المجاهدين في الداخل. [3]

أولا: الإمداد الأول بالسلاح.

لقد بدأ الامداد السوري بالسلاح إلى الثورة الجزائرية منذ بداية عام 1955، حيث يذكر محمود رياض أن احمد بن بلة قد زار دمشق عام 1955 وألقى مع القيادة السورية ممثلة في

[1] صالح لميش، الدعم السوري للثورة الجزائرية 1954-1962، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2013، ص 182.
[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 320.
[3] المصدر نفسه، ص 321.

كل من الرئيس شكري القوتلي وعبد الحميد السراج وناقشهم حول الوضع في الجزائر وحقيقة الثورة وأهدافها وقد تجاوبت معه القيادة الســـورية كل التجاوب متعهدة بتقديم ما يمكن تقديمه لهذه الثورة وتوجت هذه الزيادة بإرسال كمية من الأسلحة ذات الصنع الفرنسي، هذه الحمولة التي نقلتها طائرة مصـــرية على ثلاث دفعات إلى مصـــر ثم شـــحنت إلى داخل الجزائر من ميناء الإسكندرية، وفي نفس السنة أشرف قائد الجيش السوري "شوكت الشقير" على شحن حمولة فاقت 4 طن من الأسلحة المختلفة في طائرة من نوع "هيركوس" وتمثلت هذه الأسلحة في ماطريوس *FM* وذخيرة *FM* وفي عام 1956م أرسلت أكثر من 200 طن من الأسلحة وقنابل يدوية الصنع ومدافع *GSME* السورية إلى الإسكندرية في الباخرة الروسية *OSMAK* التي أجرتها الحكومة السورية وأبحرت إلى الإسكندرية، وبدأت القيادات الجزائرية تتردد على سوريا[1]، وفي هذا الإطار يذكر المجاهد عمار أوعمران ذهب إلى سوريا لجلب السلاح[2]، كما تجسد هذا الدعم بإرسال كمية من الأسلحة ذات الصنع الفرنسي نقلتها طائرة مصرية على ثلاث دفعات إلى مصر ثم شحنت إلى داخل الجزائر، وفي نفس السنة أشرف قائد الجيش السوري على شحنة فاقت حمولتها 04 طن من الأسلحة المختلفة في طائرة من هيركوس، كما أرسلت أكثر من 200 طن من الأسلحة والقنابل اليدوية.[3]

وتواصل الدعم العسكري السوري للثورة التحريرية، حيث أرسلت شحنات متعددة شملت أسلحة مختلفة مع معدات حربية، ويمكن الإشارة إلى الأسلحة والذخيرة التي أرسلتها سوريا إلى الجزائر خلال عام 1957 وهي الشحنة التي احتوت على ما يلي:

---

[1] صالح لميش، الدعم السوري للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 182-183.

[2] خديجة مســـنادي، مليكة دعاس، دعم دول المشـــرق العربي للثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص 54.

[3] صالح لميش، سوريا والثورة التحريرية، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 96.

جدول يوضع الكميات وأنواع الأسلحة: [1]

5000	رشاش قصير المدى
500	رشاش خفيف عيار 7.5 ملم. نصف آلي نموذج 24-29
100	رشاش هوتشكيس عيار 8 ملم
10	مدفع هاون عيار 60 ملم فرنسي
60	مدفع هاون عيار 81 ملم فرنسي وإيطالي
3000	بندقية عيار 7.5 ملم نموذج 49
4500.000	طلقة عيار 9 ملم للرشاش الخفيف
1500.000	طلقة عيار 8 ملم
1125000	طلقة عيار 7.5 ملم عادية للبندقية نموذج 39
1350000	طلقة عيار 7.5 ملم للبندقية نموذج 49
18000	قنبلة هاون 60 ملم متفجرة فرنسية الصنع
18000	قنبلة هاون عيار 81 ملم متفجرة

ثانيا: إطارات تخرجت من الكليات الحربية لدمشق وحمص

وحســب ما جاء في كتاب لميش "أنه حين أصــبحت الجزائر بحاجة إلى تطوير بعض كفاءاتها المهنية في مجال الاســتراتيجية الحربية فتحت دمشــق أبوابها وكلياتها الحربية إلى عدد من الجزائريين الذين أخذوا فترات تربص في الكليات الحربية بدمشـــق وحمص وقد بلغ عددهم عام 1957، ثمانية وثلاثون طالبا تخرجوا من هذه الكليات كطيارين، وكان الطلبة الجزائريين يعاملون كســوريين[2] ويشــاركون في الاحتفالات والأعياد الوطنية الرســمية كجنود وضباط سوريين[3]، واصلت الحكومة السورية ارسال إمدادها إلى الثورة الجزائرية رغم العقبات

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 325.

[2] صالح لميش، سوريا والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 100.

[3] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 86.

والمؤامرات الخارجية والداخلية التي كانت تحاك ضـد الثورة ومن أي طرف يمدها بالمسـاعدة والتأييد حتى قيام الوحدة المصرية السورية عام 1958، والذي أصبح فيه الموقف بين البلدين موحدا تجاه الثورة الجزائريـة، فجاءت الوحدة لتعطي دعما متواصـــلا والوقوف أمام القوى الاســتعمارية[1]، ويمكن القول أن الثورة التحريرية كانت نموذجا فريدا من نوعه في التصـــدي للاســـتعمار الفرنســـي بعد أن اثبتت جبهة التحرير مدى قدرتها على توحيد الأمور وبشـــكل خاص على هذا الأســـاس تركت الثورة الجزائرية أثر كبير في أعماق كل الدول العربية هذا الأمر الذي دفع بالدول العربية إلى دعمها ومساندتها ماديا[2].

وبالرغم من محاولة الاســتعمار الفرنســي من احباط كل المســاعدات وتوتر العلاقات السورية الفرنسية والإعلان عن توقف بيع الأسلحة إلى سوريا، وأرسلت فرنسا مذكرة للأمم المتحدة تشكو فيها الإذاعة السورية على أنها توجه نداءات إلى الشعب الجزائري تحثه على قتل المســـتوطنين الأوروبيين في الجزائر، وصـــرح رئيس الوزراء غي موليه[3] على الجمعية الوطنية الفرنسية بأن حكومته لن توقع بعد الآن على أي اتفاق لأرسال الأسلحة إلى أي من الدول العربية. [4]

---

[1] صالح لميش، سوريا والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 190.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 327.

[3] موليه: ولد في فلير في نورماندي، ابن لعامل نسيج درس في لوهاغر واصبح مدرسا في ارا مثل معضم المدرسين، كان عضوا نشطا في الحزب الاشتراكي الفرنسي، والذي يسمى لاحقا لاحقا *SFI*، وفي عام 1928 اصبح سكرتيرا للحزب عن اقليم في اكتوبر 1945 كان موليه قد انتخب في الجمعية الوطنية الفرنسية كممثل عن بادو كاليه عام 1946 اصبح امين عام الحزب في مناقشـــة دينال مانييه خدم كنائب رئيس الوزراء من عام 1950 حتى 1951 وعام 1951 كان نائبا لرئيس الوزراء في حكومة هنري كويل، مثل فرنسا في مجلس اوروبا، كان رئيس مجموعة الاشتراكية في المجلس من 1951 حتى 1969 كان نائبا لرئيس الاممية الاشتراكية. أنظر: *https://www.marefa.org*

[4] صالح لميش، سوريا والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 191.

المبحث الثالث: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في العراق.

عندما يتعلق الأمر بالموقف العراقي والثورة الجزائرية لا يمكن تناوله إلا من خلال أشكال الدعم المادي الذي سارعت به الحكومة العراقية، إذ شكلت هذه الأخيرة قواعد خلفية ومراكز إمداد بالسلاح مكنت الثوار والمقاتلين في الداخل من مواصلة الكفاح المسلح، لذلك لم يقتصر الدعم العراقي للثورة الجزائرية على الجانب السياسي والمعنوي فقط، بل شمل أيضا دعما ماديا حيث كانت الثورة الجزائرية في حاجة إليه وهو السلاح، ورغم أنه لم يكن في المستوى المطلوب خصوصا أثناء فترة النظام الملكي، إلا أن ذلك لم يقلل من وزن الموقف العراقي تجاه القضية الجزائرية خصوصا إذا تعلق الأمر بالدور الكبير للحكومة العراقية[1] إذ شرع العراق منذ البداية في تقديم المساعدات والتي تمثلت في تزويد الثورة التحريرية بالسلاح، وهذا ما يؤكده أحمد بودة[2] ممثل جبهة التحرير الوطني بالعراق في رسالة موجهة إلى الوفد الخارجي بالقاهرة في 18 جوان 1955 قائلا: «إن الحكومة العراقية قد خصصت لنا ألفي بندقية فرنسية من نوع (أوتشكيس) وخمسن ألف طلقة[3]، تلك هي الكمية التي أودعتها لنا في الحدود السورية، كما اتفقنا معها على أن تأخذها من الحدود لتسليمها لنا في مينائها أو في مطارها إرسالها إلى الذي نريد»[4]، حيث استفادت الجزائر من أول شحنة من الأسلحة في

---

[1] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 251.

[2] أحمد بودة: ولد في 03 أوت 1907م، بعين طاية شرق الجزائر العاصمة، التحق مبكرا بالمدرسة القرآنية ومع انفتاحه على الأفكار السياسية اقترب بحركة العلماء ومع حلول سنة 1933 أصبح عضو بنجم شمال افريقيا، عين ميسرا لجريدة البرلمان الجزائري سنة 1939، بلق قيادة حزب الشعب بسرية رفقة حسين عسلة ومحمد بلوزداد، تقلد مناصب سياسية، سجن في أفريل 1955، التحق بعدها بجبهة التحرير الوطني، عين بالعراق وليبيا، توفي سنة 1992. أنظر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاركة حتى أحد لا ينسى، دار القصبة للنشر والتوزيع، (د.ت.ن)، ص17.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 30.

[4] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 62.

أفريل 1956 قدرت ب03 أطنان إلى جانب ألف بندقية[1]، وفي 15جوان 1956 عقد مجلس الوزراء العراقي اجتماعا دعا فيه الوفد الجزائري لحضـور هذا الاجتماع الذي انعقد بمقر وزارة الحربية وقد ترأس الوفد الخارجي أحمد توفيق المدني[2] للتحدث باسم الجزائر، معلنا عن حاجة الجزائر للسلاح[3]، فأجاب رئيس الوزراء نوري السعيد مجيبا كفاح الشعب الجزائري قائلا: «أما السلاح فسنعطيكم ما لدينا من أجود الأنواع...» [4].

وفي السـنة الموالية زار أحمد توفيق المدني العراق في شـهر أفريل 1957، وكللت هذه الزيارة بصـدور بيان تضـمن التزام حكومة العراق بدعم الشـعب الجزائري بالسـلاح[5] فأظهرت الحكومة العراقية اسـتعدادها لذلك بإرسـال كمية من الأسـلحة الحديثة بواسـطة طائرة إعانة للمجاهدين الجزائريين عن ريق ليبيا، فأرسـل أحمد توفيق المدني لطرابلس حيث اتصـل بالضـابط العراقي وقدمه للحكومة والمسـؤولين ومهد له أمور نجاح المهمة، فاغتنم الفرصـة

---

[1] أمال بوحبيب، أيام وأسـابيع في المشـرق العربي بين 1954-1962، رسـالة ماجسـتير في التاريخ الحديث والمعاصـر، إشراف: أحمد رضوان شرف الدين، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2010-2011، ص 42.

[2] أحمد توفيق المدني: ولد في نوفمبر 1898 بتونس، تابع دراسـته العليا بالزيتونة من 1913-1915، مؤرخ ورجل دولة جزائري، بدأ يظهر اهتمامه المبكر بالكفاح المناهض من خلال مساهمته في إنشاء جماعات تنادي بالثورة ضد فرنسا ناضل مع العلماء الجزائريين، محرر سـياسـي بمجلة الشـهاب 1931، رئيس تحرير مؤسـس لجبهة التحرير الوطني، مدير مكتب الشـؤون العربية بالحزب بالقاهرة 1952-1985، عين وزيرا لشـؤون الثقافية بالحكومة المؤقتة بالجمهورية الجزائرية، توفي في 18 اكتوبر 1983. أنظر:
http://algeriearabite.canalblog.com/archives/2018/08/21/36645164.html

[3] نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للنشر التوزيع، الإسكندرية، مصر، 1990، ص 192.

[4] بشـير سـعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب الرسـمي (مواقف الدول العربية وجامعة الدول العربية من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962)، دار مدني للنشر والتوزيع، الجزائر، ص97.

[5] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 505.

للتأكد من حسـن اسـتعداد الحكومة الليبية لاسـتقبال شـحنة السـلاح في 29 ماي 1957 لإرسالها إلى الجزائر[1].

وزودت كذلك الحكومة العراقية الثورة التحريرية في هذه السـنة بثلاث شـحنات معبأة على متن طائرات أنطوفون تشمل على مدافع الهاون عيار 50-60-80-81 ملم وذخيرتها، وبنادق رشاش *FM* ومسدسات رشاشة *PM* كما أرسلت إلى مينة طرابلس من نفس السنة باخرة معبأة باثنين تيغر، وكل هذه الأسلحة ومع أسلحة أخرى كانت موجودة بمخازن ترهونة بليبيا نقلت إلى الحدود الجزائرية[2]، هذا إلى جانب الأسلحة التي تم شراؤها من ايطاليا وقدر المبلغ المخصص لها بحوالي سبعة آلاف دينار عراقي، وعموما فإن هذه الأرقام تعكس لنا مدى تفاعل العراق مع الثورة الجزائرية في أحلك الظروف[3].

وقد أدت أحداث 14 جويلية 1958 في العراق إلى زيادة محسوسة في حجم المساعدات العراقية للثورة التحريرية، ففي شهر ديسمبر 1958 إثر الزيارة التي قام بها الوفد الجزائري إلى بغداد برئاسة فرحات عباس[4]، تمكن من الحصول على أول شحنة من الأسلحة كدعم عسكري للثورة التحريرية كما سلمت الجمهورية العراقية إلى الثورة الجزائرية طائرتين من نوع "كارغوا" محملة بالأسلحة[5] وكانت هذه الأسلحة تنقل عن طريق ليبيا جوا وبحرا و

---

[1] عبد الرحمان عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، المركز الوطني للدراسات للنش والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 99.

[2] المرجع نفسه، ص 100.

[3] مريم الصغير، مواقف الدول...، المرجع السابق، ص 269.

[4] فرحات عباس: ولد24 أكتوبر 1899 بالطاهير، بجيجل، رئيس وزراء الحكومة الإنتقالية بالجزائر سبتمبر1958 ، كان من النخبة ذات الثقافة الفرنسية التي لم تتحدث العربية قط.

توفي في 23 ديسمبر 1985. أنظر: *Ben jamin stora,zakya daoud ,Ferhat Abbas une autre Algerie ,ed,kasba ,p 20*

[5] عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح ابان اندلاع الثورة... المرجع السابق، ص 366.

منها تســـلم إلى جيش التحرير الوطني الجزائري[1]، مؤكدا ذلك أحمد توفيق المدني قائلا: «فاتفقنا مع الجمهورية العراقية أن تسـلم الأسـلحة المخصـصـة للجزائر لمركزنا العسـكري بطرابلس وقالوا مهدوا الامر مع الحكومة الليبية.... وعلينا إتمام الباقي»[2]، كما أرسـلت بنادق عشارى وهي التي تطلق عشرة رصاصات في وقت واحد من طراز انجليزي. [3]

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 626.

[2] المصدر نفسه، ص 627.

[3] بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص 99.

الفصل الثالث:

أهمية القواعد الخلفية للثورة الجزائرية وردود الأفعال الفرنسية تجاه القواعد الخلفية.

تمهيد:

المبحث الأول: دور القواعد الخلفية للثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: ردود الافعال الفرنسية.

أولا: قرصنة واختطاف طائرة الزعماء الخمسة في اكتوبر 1956.

ثانيا: العدوان الثلاثي على مصر 1956.

ثالثا: قصف ساقية سيدي يوسف 1958.

نتيجة للدعم العربي الذي قدمته دول الوطن العربي مغربه ومشـــرقه، قامت القوات الفرنسية بجملة من الاعتداءات المتكررة والمتواصلة ضد الجزائريين وضد الدول التي أبدت دعمها للثورة الجزائرية في الجانب العســـكري بحجة ملاحقة وعرقلة جميع الخطط التي تدبر في كل من تلك الدول الداعمة والقواعد الخلفية في الوطن العربي، وذلك بالضـــغط على كل من تونس والمغرب ومنعهما من دعم الثوار الجزائريين، ومن أبرز الاعتداءات التي قام بها المستعمر ضد الدول الداعمة، العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف التونسية، ونظرا لموقعها الاســتراتيجي وأهميته كمنطقة حدودية بالنســبة لنشــاط جيش جبهة التحرير الوطني كمركز لتمرير الأســـلحة والذخيرة، ومن ابرز ردود الأفعال الفرنســـية على القواعد الخلفية العربية اختطاف طائرة الزعماء وذلك بســـبب نجاح البحرية الفرنســـية في احتجاز الباخرة المصرية "آتوس" في عرض البحر المتوسط وفيها كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة، مما أثار ضجة كبيرة وانهيار العلاقات بين فرنسا ومصر، كما كانت أحد أسباب العدوان الثلاثي على مصر يوم 28 أكتوبر 1956 من طرف فرنسا وبريطانيا وإسرائيل، وكل هذه تعتبر ردود فعل أفعال المســـتعمر الفرنســـي تجاه القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في الوطن العربي وللتعمق أكثر في صلب الموضوع والتفصيل فيه أكثر في مضمون المباحث التالية.

المبحث الأول: أهمية القواعد الخلفية للثورة.

بدأت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية كمراكز للتدريب، ثم تماشـــيا مع الظروف التي فرضتها الثورة اهتمت بمهام كثيرة نذكر بعضها:

1/ مراكز التدريب:

كثيرا ما كان الشـبان يلتحقون بمركب الثورة وهم غير مدربين فيتم ارســالهم من الداخل إلى جيش الحدود لتدريبهم على حمل السلاح لمواجهة العدو، وأحيانا ترسلهم هذه المراكز في شـــكل بعثات إلى المدارس العســـكرية العريقة لتدريبهم، وعند عودتهم يتم تقســـيمها إلى مجموعات محملة بالسلاح ترسل إلى الداخل. [1]

2/ تمرير الأسلحة:

نهجت القواعد الخلفية للثورة طرق كثيرة إيصـــال الأســـلحة نذكر أهمها، حيث كانت الفرق التي تذهب إليها للتدريب تعود محملة بالأسلحة في شكل قوافل محمية من طرف جيش الحدود حيث تصل إلى الداخل[2]، ومن الطرق التمويهية لتهريب الأسلحة إلى الداخل بواسطة صناديق الخضر والفواكه وقلل الفخار، وخزانات وقود السيارات يجعل الذخيرة والأسلحة من الأسفل وتغطيتها بالفواكه والخضر...الخ، وتمر عبر الحدود إلى الداخل. [3]

3/ ورشات التصليح:

كانت تضـم القواعد الخلفية "وحدة قطع الغيار" ودورها تموين ورشـات مديرية التسـليح وورشـات جيش التحرير بقطع الغيار للسـيارات والشـاحنات والأسـلحة الفاسـدة لإصـلاحها[4]،

---

[1] الجنيدي خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص 505.

[2] المرجع نفسه، ص 470.

[3] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 115.

[4] عبد الرحمان عمراني، التسليح أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 200.

وحسب المجاهد "عمر مشري" أنها استقدمت أناس مخصصين في هذا الشأن من الألمان وغيرهم، لإعادة صنع المتفجرات التي تطلقها الطائرات الفرنسية ولا تنفجر بإفراغها واستعمال الموجود فيها لصناعة "البنقالور" لنسف الأسلاك الشائكة[1].

4/ الاعلام والاتصالات:

نظرا لعزل الجيش الفرنسي للداخل، أخطر قادة الثورة للتحول إلى اللاسلكي فأقيمت المدرسة الأولى لحرب الإشارة من 30 فردا، وذلك بفضل اللاسلكي توصل المجاهدين إلى حد التجسس على العدو والحصول على المعلومات مباشرة، بقواعد التدريب بعد أن هيأ لها العربي بن مهيدي ثم عبد الحفيظ بوصوف، الأمر بواسطة أجهزة خفيفة، ثم تدعمت بأجهزة انتزعت من العدو، وبعدها صارت كل ولاية لها أجهزتها ومخبريها التي بفضلها حصل تنسيق سياسي وعسكري بين وحدات الجيش بالداخل والقيادة العسكرية بالخارج[2].

أما بالنسبة للإعلام فكانت هناك موجات الأثير فحسب، بل تعدى ذلك إلى تحرير جريدة المجاهد، والمنشورات تصدر عن قيادة الثورة التي دورها توجيهي تربوي تحريضي صوت الجزائر الحرة في الأقطار الشقيقة تونس والمغرب والأهمية القصوى في اسماع الناس أخبار الثورة، لإزالة التعتيم الإعلامي الفرنسي عن الثورة والرد عن الدعايات الاستعمارية الكاذبة بفشل الثورة. [3]

5/ الاجتماعات والتخطيط:

بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الوطن كانت تعقد اجتماعاتها في القواعد الخلفية، خاصة الشرقية كما كانت كذلك لجنة العمليات الخلفية، خاصة الشرقية كما كانت كذلك لجنة

[1] الجنيدي خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص 476.

[2] عبد الرحمان عمراني، المرجع السابق، ص 202.

[3] الجنيدي خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص 415.

العمليات العسكرية تجتمع لتحضير المبادئ العسكرية، وتوجيهها إلى القادة العسكرية في الداخل وكذا الحدود الشرقية والغربية وتتمثل في كيفية خوض المعارك وإقامة الأماكن ومتى يتم الهجوم وكيف بطريقة عملية. [1]

[1] الجنيدي خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص 415.

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية

أولا: قرصنة واختطاف الزعماء في أكتوبر 1956.

في نهاية سبتمبر 1956 وبعد عدة اتصالات وجهت الدعوة لجبهة التحرير الوطنية للمشاركة في الندوة المغاربية المقرر عقدها في تونس يوم 22 أكتوبر 1956، للتنسيق حول النضال المشترك، هذا الاستعمار الفرنسي وتأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة وإبداع التضامن الحقيقي وتخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية.

أ/ **التخطيط لعملية الاختطاف.**

كان كل من أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، وحسين آيتّ أحمد، مدعوين برفقة مصطفى الأشرف لتمثيل جبهة التحرير الوطني في القمة الثلاثية المغاربية التي كان من المقرر ان يعقد في تونس من 21 إلى 23 أكتوبر 1956مع كل من الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة وملك المغرب محمد الخامس[1] كمبادرة مشتركة بين الحكومتين المغربية والتونسية للتباحث والتشاور فيما يخص وحدة الشمال الإفريقي والسعي لإيجاد حل للقضية الجزائرية[2]، وقبل السفر إلى تونس جرى استقبال بن بلة ورفقائه في الناظور بصفتهم مدعوين رسميين لدى السلطان المغربي، وفي يومي 20-21 أكتوبر من نفس السنة استقبلهم هذا الأخير، وركبوا الطائرة بالمادي ماجورك الاسبانية، حيث طلبت السلطات العسكرية الفرنسية من قائد الطائرة الهبوط في مدينة الجزائر وتم على إثر ذلك اعتقال المسؤولين،

[1] محمد عباس، ديغول والجزائر أحداث قضايا وشهادات في كواليس الجزائر، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 270.

[2] *Mohamed Harbi, Les Archives De La Révolution Algérienne, POTFACE DE CHARLES, Robert Ageron, Edition Dahlab, Alger, 2010, P 141.*

الموفدين عن جبهة التحرير الوطني[1]، وقد تم ذلك بعلم من الجنرال فراندون رئيس المنطقة الخامسة التي تغطي الجزائر.

واتصل باللواء لوريو القائد الأعلى في الجزائر الذي استشار بدوره ماكس لوجان[2]، أمين سر القوات الفرنسية وهو الذي أعطى الامر باعتراض الطائرة دون الأخذ برأي غي موليه وأبلغ بالمقابل روبير لا كوست وذاع خبر اختطاف الطائرة في تونس واحتج بورقيبة[3] على هاته العملية وذلك باستدعاء سفيره في باريس كما طالب بإطلاق سراح المعتقلين وعلى إثر الحادثة استقبال كل من الوزير الفرنسي للشؤون المغربية والتونسية سافاري والسفير الفرنسي دولومي الذي لم يمر وقت طويل على تعيينهما في منصبهما احتجاج على العملية التي قام بها لا كوست وأكد بورقيبة أن هاته القرصنة قد نقلت كفاح الجزائريين إلى تونس وباعدت الشمال الافريقي عن فرنسا، ودفعت بالقضية الجزائرية نحو خطوة أشد وبين أن السلطات الفرنسية لن تتمكن من احباط ما خططت له ندوة تونس، لكن سرعان ما تبين ان الإدارة الفرنسية في الجزائر قد تكون حصلت لمنع اجتماع تونس من الانعقاد[4].

ب/ مجريات عملية القرصنة الجوية.

وعلى إثر اختطاف الطائرة تجددت الاشتباكات بين المدنيين التونسيين والقوات الفرنسية في جهات متعددة، حيث أقام المواطنون السدود في وجه القوات الفرنسية القادمة من الجزائر

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص 272.

[2] ماكس يوجان، ولد في 19 فيفري 1909 بمدينة *flesselles* في مقاطعة *lasomme* الفرنسية حيث انخرط في العمل السياسي في سن مبكرة، إذ دخل الجمعية الوطنية الفرنسية سنة 1936 وعين خلال حكومة بلوم وزيرا للمحاربين القدماء، وفي سنة 1957 عين وزيرا للصحراء، توفي في 23 نوفمبر 1995. أنظر: *https://ar.wikipedia.org/wiki*

[3] رضا مالك، الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1959-1962، تر: فارس غصون، ط1، دار القرابة، بيروت، 2003، ص 345.

[4] أمال جدي، خولة بوزيان، العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف وأثره على الثورة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، (د.س.ن)، ص 41.

أو من القواعد التونسية، ومن أجل ذلك سعت القيادات العسكرية الفرنسية للحد من هذه الهجومات فسمحت لقواتها بداية من سنة 1957 بتطبيق حق الملاحقة والمطاردة[1] بالأراضي التونسية في حالتين الأولى الرد على هجوم يشنه الثوار الجزائريون انطلاقا من تونس على القوات الفرنسية بالأراضي الجزائرية، والثانية عند الانتهاء من عملية التوغل داخل الأراضي التونسية[2].

هذا وكانت كل الدلائل تشير إلى ان القوات الفرنسية المتواجدة في تونس والجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين شهري ماي وسبتمبر من عام 1957 قد بدأت مشروعها لتطهير منطقة الحدود الشرقية وذلك تمهيدا لإقامة الأسلاك الشائكة المكهربة، وتمت بالفعل اقامة خط مكهرب يدعى خط موريس هذا الاخير اطلقت عليه التسمية نسبة إلى وزير الدفاع آندري موريس الذي تحول إلى أحد ميادين المعارك مثل هذا الخط الذي أقيم من طرف الجينيرال سالان كحاجز من الاسلاك الشائكة ممتد على طول الحدود التونسية الجزائرية بهدف خلق الثورة ومنع تموينها وفي أثناء بناء السد الشائك المكهرب، قامت القوات الاستعمارية بعمليات قمعية وتعسفية حيث أصبح سكان هذه المناطق من القالة شمالا وحتى الصحراء جنوبا مهددين بالمطاردة والقتل واستعملت في ذلك مختلف الوسائل[3].

---

[1] عبد الله مقلاتي، النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا، مجلة المصادر، العدد 10، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السداسي الثاني، 2004، ص 149.

[2] يوسف مناصرية، الاسلاك الشائكة وحقول الألغام، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 95.

[3] الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 141.

كما انها لم تدخر جهدا بتدعيمها بسلسلة من أجهزة الرادار التي وضعتها على طول الحدود الشرقية من الشمال إلى الجنوب ومع نهاية عام 1957 شهدت مناطق الحدود التونسية الجزائرية اشتباكات ومعارك عديدة. [1]

لذلك حذرت القوات الفرنسية قوات الجيش الفرنسي من تكرار العدوان وأعلنت بأنها ستعمل في الدفاع وفرضت حالة الطوارئ وتزايدت بعد ذلك الاعتداءات الموجهة خصوصا ضد القرية الحدودية ساقية سيدي يوسف التي تم قصفها عدة مرات في أكتوبر 1957. [2]

وفي هذا الإطار يذكر حسن اللولب حسب جريدة العمل التونسية "بأن الطيران الفرنسي شن يوم 01 أكتوبر 1957، اعتداء على ساقية سيدي يوسف من طرف طائرتان على الساعة السابعة صباحا التي ألقت قنابل على مركز الجمارك حيث نتج عنها تحطيم غرفة وقتل فتاة وجرح أربعة أطفال وتواصلت الغارات الجوية على القرية حيث شنت طائرتان عسكريتان قدمتا من الجزائر على الساعة الثامنة والنصف صباحا في يوم الثالث من أكتوبر 1957 وأطلقت خمس قنابل ونيران رشاشاتها على مركز المندوبية وفي الوقت نفسه ألقت قنابل مدافع الهاون من برج الساقية بالجزائر على قرية الساقية مما انجر عنه تدمير المندوبية وجرح أربعة مدنيين. [3]

وهذا ما يذكر فيصل الشريف في مقال له في 02 جانفي 1958 وقع اشتباك بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي على الحدود بالقرب من ساقية سيدي يوسف، تمكن جيش التحرير الوطني على إثر ذلك ثم أسر أربعة جنود فرنسيين تم نقلهم إلى منطقة الكاف داخل التراب التونسي.

---

[1] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 203.

[2] عبد الله مقلاتي، المصدر السابق، ص 150.

[3] حبيب حسين اللولب، المرجع السابق، ص 208.

وحسب الباحث قائد السبسي يذكر أنه يوم الاشتباك كان في مهمة دوام له في مقرر وزارة الداخلية اتصل والي الكاف البشير بلاغه ليبلغه أن عناصر من جيش التحرير الوطنية الجزائري كانوا يخوضون معركة مسلحة في الجزائر تقدموا إلى أحد المراكز الحدودية بمعية أربعة جنود فرنسيين تم أسرهم خلال الاشتباك. [1]

نتيجة لذلك كلف رئيس مجلس الوزراء الفرنسي فيليكس غايار الجنرال ديشاليه بنقل رسالة الرئيس بورقيبة لكن هذا الأخير رفض استقباله، فأوفد غارات رئيس ديوانه لاستلام الجنود لكن بورقيبة رفض وصرح حينها للصحافة بأنه ينبغي على فرنسا أن تدرك بأن الوقت الذي يكلف فيه قائد جيش بدفع احتجاج ما أو بإرسال لدعم السياسة الاستعمارية قد انتهى، وإذا ما تواصلت العمليات الحربية فإنه سيطالب بإرسال قوات تابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتمركز على الحدود، الأمر الذي اتهمت به الحكومة الفرنسية بورقيبة بما حوله تدويل القضية الجزائرية. [2]

ثانيا: العدوان الثلاثي على مصر.

أ/ طبيعة الحدث:

لقد لجأت قيادات الجيش الغربي إلى وسائل لمنع وصول الأسلحة وذخيرتها وغيرها من الامدادات إلى المجاهدين داخل الوطن، فحتى الطريق البحري الذي كانت تستهين به الثورة كانت له هذه الأخيرة بالمرصاد، مخترقة بذلك القانون الدولي للملاحة البحرية. [3]

ومما تجدر الإشارة إليه أن القوات الفرنسية لها امكانيات بحرية ضخمة على مستوى سلاح قواتها من حاملات الطائرات، السفن، الفحوصات التي تستعملها لحراسة الشواطئ

[1] أمال جدي، خولة بوزيان، المرجع السابق، ص 44.

[2] محمد حسن اللولب، المرجع السابق، ص120.

[3] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 116.

الجزائرية وسفينة "آتوس" التي تحدثنا عنها في الفصل السابق وعن الشحنة الكبيرة التي كانت تحملها هذه الأخيرة فقد تعرضـــت لقرصـــنة بحرية وذلك أن أبحرت "آتوس" يوم 04 أكتوبر 1956، وكان عليها أن ترسـو في "كابوديو" يوم 12 أكتوبر 1956 ومضـى التاريخ المحدد ولم ترسل أية إشارة إلى قاعدة انطلاقها لإعلان تنفيذ العملية[1].

كما قال فتحي الديب في كتابه "جمال عبد الناصـر والثورة الجزائرية" مضـى أسـبوع لم تصل إليه أخبار عن آتوس وكانت المفاجأة الكبيرة بالقرب من وهران في الجزائر".

فلأن كيفية اكتشـاف أمر هذه السـفينة ومن هو المسـؤول هناك روايتنا الأولى عربية والثانية فرنسـية الأولى على لسـان أحمد توفيق المدني الذي يرى أن فرنسـا كانت على علم بتجهيز السـفينة معتمدا من تأكيدات فتحي الذيب بأن المسـؤول الوحيد عن ذلك هو خيانة "إبراهيم النيال" السوداني لأن هذا الاخير يشتغل تبعا للجوسسة الفرنسية بحيث أخبرهم بإشارة خاصـة من السفينة وخانهم بالرغم من أنهم آمنوه عليها حيث اتفقوا معه على انه في حالة ما إذا حل أي خطر عليها السفينة "آتوس" يجب اخلائها من عمالها عبر قوارب الإنقاذ.[2]

ومن خلال كتاب جمال عبد الناصـــر والثورة الجزائرية لفتحي الديب يقول انـه "على حسب مصادرهم أن إبراهيم النيال ألقى القبض عليه مع طاقم المركب للتمويه وتم وضعه في مكان منفرد في السـجن ثم أفرج عنه ليغادر فرنسـا إلى الخرطوم بعد تسـلمه لمبلغ خيانته لمصر والجزائر. [3]

[1] عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 113.

[2] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 258.

[3] المصدر نفسه، ص 259.

وعلى حسب محمد العربي الزبيري "أن السيد عباس في كتابه "تشريح حرب" يرى أن مسؤول فرع شمال افريقيا بالمخابرات المصرية السيد فتحي الديب هو الذي سلم الباخرة إلى الفرنسيون عن طريق سفارة فرنسا بالقاهرة".

فبعد أن ضبطت الرسالة من طرف السلطات الفرنسية تشددت المراقبة ليلا ونهارا، واكتشفت "آتوس" 14 أكتوبر عن طريق جهاز الملاحة البرية على بعد 100 ميل فتظاهرت هذه الأخيرة باقترابها من ساحل ومن مرسى الميرية، ثم غيرت اتجاهها مما أدى بقائد المراقبة بإعطاء الأمر بتفتيشها وتم احتجازها على الساعة العاشرة. [1]

وبعيدا عن الاتهامات وهذه الآراء المختلفة حول المسؤولين الحقيقي عن ذلك، يجدر الإشارة عن الضربة القوية التي تلقتها الجزائر من جراء اكتشاف هذه السفينة الشهيرة[2]، وبعد فترة وجيزة وقع ما يسمى بالعدوان الثلاثي على مصر والذي جعل فرنسا تشترك في هذا العدوان أمثلة بالدرجة الأولى مؤازرة القاهرة للجبهة متورطة منذ الانطلاقة الاولى تطورا مباشرا من خلال:

إعلان بيان فاتح نوفمبر 1954 من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، فضلا عن استضافة جزء من القيادة التاريخية للثورة جهات وتنسيق الدعم العربي بمختلف الأوجه للثورة.

وبعيدا عن هذه الاتهامات وهذه الآراء المختلفة حول المسؤول الحقيقي عن ذلك، يجدر الإشارة إلى الضربة القوية التي تلقتها الجزائر من جراء اكتشاف هذه السفينة الشهيرة. [3]

---

[1] مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 154.

[2] جمال قنان، تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ط4، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 66.

[3] جمال قنان، المرجع السابق، ص 66.

وهكذا ضاعت هذه الشحنة التي كانت الثورة في أمس الحاجة إليها أنها وجدتها فرنسا فرصة مناسبة للهجوم على عبد الناصر وتقديم شكوى ضده لمجلس الأمن متهمة إياه بالتدخل وفي الشؤون الداخلية لفرنسا[1]، وبعد فترة وجيزة وقع ما يسمى بالعدوان الثلاثي ضد مصر والذي جعل فرنسا فرصة مناسبة للهجوم على عبد الناصر وتقديم شكوى ضده الى مجلس الامن متهمة اياه بالتدخل بالشؤون الداخلية لفرنسا وبعد فترة وجيزة وقع ما يسمى بالعدوان الثلاثي على مصر والذي جعل فرنسا تشترك في هذا العدوان أمثلة بالدرجة الأولى مؤازرة القاهرة للجبهة، حيث كانت متورطة منذ الانطلاقة الأولى طورطا مباشرا من خلال:

إعلان بيان الفاتح نوفمبر 1954 من إذاعة "صوت العرب" بالقاهرة فضلا عن استضافة جزء من القيادة التاريخية للثورة ضمان وتنسيق الدعم العربي بمختلف أوجه للثورة الوليدة عن طريق الوفد الخارجي لجبهة التحرير تقديم دعم خاص متعدد الأوجه، من المشورة الأخوية الى الإمداد بالسلاح، فضلا عن الدعم الإعلامي الدبلوماسي وتدريب الثوار...الخ.[2]

وإن هذا التورط جعل الدعاية الاستعمارية تشخص الدعم الخارجي والمتمثلون في الوفد الخارجي وهم محمد خيضر، آيت أحمد، بن بلة، وقد انضم إليه بوضياف في 1954/11/02 للثورة الجزائرية في مصر، إذ رأت فرنسا ان كل هذا موقف عدائي لها، إذ لم يكن يخفي على السلطات الاستعمارية الخطير الذي تشكله الدولة المصرية حكومة وشعبا في موقفها من القضية الجزائرية خاصة بعد اندلاعها وارتباطها العضوي بالأمة العربية وعلى رأسها مصر آنذاك، حيث تعرضت هذه الأخيرة إلى الانتقادات الفرنسيين حيث صبوا غضبهم عليها واعتبروها مصدر الخطة كله، إذ أكد وزير الخارجية الفرنسي كريستيان بينو في قوله:

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 261.

[2] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 262.

"إن التمرد في الجزائر لا تحركه سوى المساعدات المصرية" واتضح أيضا ذلك من خلال تصـــريحه في جانفي من العام الموالي للنكبة 1957 أمام مجلس الأمة بباريس إذ قال: "إن رأس الثورة الجزائرية هو مصر فيضرب الرأس تنتهي الثورة وتطمئنت فرنسا على جزائريتها"، كما عبرت عنه جبهة التحرير الوطني.

01 جانفي 1958: "لا ينسى أي جزائري أن مصر الشقيقة تعرضت للعدوان، كانت ضحية تأييدها للشعب الجزائري"[1]

وأن الشعب الجزائري المنهمك في معركة التحريرية الكبرى ليبعث إلى الشعب المصري وبطله الخالد جمال عبد الناصر بأصدق مواطن الاخوة والتضامن وعاشت العروبة حرة خالدة وعاش العرب تحت راية الاســتقلال والعزة والمجد[2]، ومثلما عبر عنه الشــهيد العقيد الحواس (قائد الولاية السياسية أثناء حرب التحرير)

" لو عندنا طائرات لطرنا

لو عندنا عصافير لطرنا

لو عندنا بواخر لذهبنا

إذا انتصرت مصر انتصرت الثورة الجزائرية، وإذا انهزمت؛ انهزمت الثورة الجزائرية"[3]

حيث عبروا عن غضــبهم وتضــامنهم الكامل في محنتهم (المصــريون) فالدعم الذي قدمته مصــر عبر تســهيل عمليات الامداد والتموين الذي ظل فعالا إلى غاية احتجاز باخرة آتوس لم يثني من عزيمة مصـــر في دعمها الثورة الجزائرية وهذا ما كلفها العدوان على

[1] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 126.

[2] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 68.

[3] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 69.

أراضـيها سـنة 1956، فخلال هذه الفترة انقطعت المواصـلات البرية والجوية والبحرية بين الوفد والخارج، فأثر ذلك على سير اعماله ولم يعد قادرا على مطالبة مصـر بالاسـتمرار في الاعانة، إذ سـاءت العلاقة بين ليبيا ومصـر بعد ذلك العدوان فانعكسـت آثاره على مسـألة مرور السلاح عبر الحدود المصرية الليبية. [1]

ب/ النتائج المتوصل إليها:

لقد عرفت فرنسـا تقهقرا واضـحا على الصـعيد العسـكري حيث رجعت الكفة لصـالح القضـية الجزائرية، فأدركت فرنسـا قوة الدعم الحكومي المصـري للجزائر، وبذلك لجأت عن طريق وزير خارجيتها "كريسـتيان بينو" إلى الرئيس جمال عبد الناصـر الذي اعتبره مفتاح المسـألة الجزائرية مقترحا عليه إجراء مفاوضـات مع جبهة التحرير الوطني[2]، فحاول رئيس الحكومة المصرية الاستفسار عن الاقتراحات الفرنسية والشروط التي تقترحها بعد ذلك جاءت مرحلة ديغول والتي يبين فيها نيته في إجراء مفاوضـات، فقام أحمد توفيق المدني بإجراء مشـاورات مع ممثلي الدول العربية بالقاهرة، والاتصـالات بالرئيس جمال عبد الناصـر الذي وافق هذا الأخير شريطة أن تصب ضمن قضية الاستقلال اللا مشروط للشعب الجزائري.[3]

كما أن جمال عبد الناصـر قد حذره من مراوغات ديغول قائلا أنه يفهم كل كلمات الجنرال ديغول وتدرجه خلال التصـريحات المتوالية وأن الرجل لم يبح بعد بفكرته الحقيقية إلا ان هذه المفاوضات لم تنجح حيث قضت عليها عملية القرصنة الجوية وخلالها حذره الرئيس أيضا من عدم الاستسلام أمام نوع من الوهن وأمام وفرة الضحايا.

---

[1] مصطفى طلاس، وبسام العسلي، المرجع السابق، ص 154.

[2] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 134.

[3] احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 638.

فلو لم يبقى إلا النصف من الشعب الجزائري وهو حر مستقيل ليجدد في وقت قريب النصف، ووفرة الضحايا هي ذخيرة النصر كما أكد جمال عبد الناصر أنه قال: "لا أزال منذ الساعة الأولى وإلى النهاية المؤيد للنصر وبابي مفتوح لكم متى أردتم"، وإثر ذلك قامت السلطات الفرنسية بعقد اجتماعات حاولت فيها تغطية عملية اختطاف الزعماء مستغلة في ذلك القرصنة البحرية، وبنت فيها حجم المساعدات التي تقدمها مصر للثوار ودعمها لهم، مستدلة في ذلك إلى شحنة آتوس. [1]

كما قامت هذه الأخيرة بشن دعاية كاذبة ومزيفة لزعزعة الثوار الجزائريين وأوهمتهم بأن كل الوثائق السرية الخاصة هي بين أيديها، إذ أذاعتها كذبا على لسان بن بلة، معتبرة بأن هذه العملة هي تحقق لنصر ثالوث الشدة[2] ضد مصر والعرب.

كما أنه سنة 1956 زار وزير خارجية فرنسا الجمهورية المصرية مطالبا من رئيسها وقف الاعانة العسكرية للجزائر، وكانت هذه الثورة الجزائرية لم تكن انتفاضة كبرى، لقد كانت الجامعة العمومية للأمم المتحدة عاجزة أمام هذه القضية ولكن باشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر والتحدث عن الدعم العسكري المصري لها فتح باب امام مناقشة لهذه الأخيرة، ما دامت تتعلق بالمساعدات والعمليات العسكرية وتؤثر بالتالي على الامن والاستقرار والسلام في العالم. [3]

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 639.

[2] ثالوث الشدة، وزير الحربية بورجيس مونزري نائب وزير الحربية ماكس لوجين ولا كوست الوزير المقيم بالجزائر. أنظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص 278.

[3] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 278.

ثالثا: قصف ساقية سيدي يوسف.

أ/ طبيعة الحدث:

احدثت معركة الواسطة رد فعل لدى أوساط السلطات الفرنسية حيث وافق مجلس الوزراء الفرنسي في اجتماع له في 29 جانفي 1958 على العودة من جديد إلى تطبيق حق الملاحقة ضد تونس، كما وافق على إجراء هجومات ضدهم[1] ولم تظهر الحكومة الفرنسية أي انشغال بشأن العواقب المحتملة لذلك، وروجت للرأي العام ان المعركة وقعت في التراب التونسي ولأنها معتمدة من قبل الجزائريين لإحباط المفاوضات التونسية وبدأت القيادة العسكرية في فرنسا تخطط لتوجه ضربات عسكرية على الجزائريين والتونسيين حتى تتوقف تونس عن دعمها للثوار الجزائريين. [2]

ووفقا لذلك أعلن روبيرت لاكوست[3] صاحب مقولة الربع ساعة الأخيرة في زيارة له في مدينة قسنطينة بأن فرنسا ستنتصر في معركة الحدود، وبترخيص من الجنرال سالان الذي صرح في مقابلة له مع صحيفة لوموند أنه من قام بالاعتداء على ساقية سيدي يوسف، ولهذا قام القادة الفرنسيين دون علم الحكومة الفرنسية بقصف ساقية سيدي يوسف[4]والملاحظ أن القيادة العليا للقوات الجزائرية أرجعت هذا العدوان إلى الاعتداءات المتكررة التي يتعرض لها طيرانها الفرنسي على الحدود التونسية[5]، ويتضح ذلك من خلال البيان الذي وزعه الكولونيال

---

[1] أمال جدي، خولة بوزيان، المرجع السابق، ص 46.

[2] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الولاية الأولى، ج2، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 136.

[3] روبرت لاكوست: ولد سنة 1889 كان ضمن الحركة النقابية الفرنسية، أسس حركة تحرير شمال فرنسا خلال الاحتلال النازي، مثل الجنرال ديغول في حركة فرنسا، تقلد منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، عين غي موليه وزيرا مقيما، توفي سنة 1989. أنظر: شمس الدين بوقنش، سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة الجزائرية 1956-1958، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 01، 2015، ص 08.

[4] عمار ملاح، المرجع السابق، ص 138.

[5] *benjamin Stora, Algérie Contemporaine (1830-1988), Edition Gasbah, Alger, 2004, P 89.*

جويل مدير ديوان الجنرال راؤول سالان على الصحافة الذي ذكر من خلاله أنه في يوم 30 جانفي 1958 أطلق النار على طائرة فرنسية من نوع b5-6 من قبل سلاح جوي كان موجود على الحدود التونسية عندما كانت في مهمة قافلة عسكرية متجهة نحو سوق أهراس[1] وفي يوم 07 فيفري 1958 تعرضت طائرة أخرى كانت تقوم بحراسة قافلة عسكرية لطلقات من طرف المدفع المضاد للطائرات، وكانت الطائرة تحلق فوق برج فرنسي من برج ساقية سيدي يوسف، ولما كان يوم الثامن فيفري 1958 قصف ساقية سيدي يوسف[2] ويصادف هذا اليوم السوق الأسبوعية بالقرية[3] حيث كان يأتي إليه المدنيين لبيع محاصيلهم وشراء البضائع ويعترضون منتوجاتهم بساحة السوق الواقعة أمام دار المندوبية، مع العلم انه قد تم استدعاء اللاجئين الجزائريين لكي يتم توزيع الأغذية والثياب عليهم من قبل الصليب الأحمر الجزائري والتونسي. [4]

ب/ أسباب قصف ساقية سيدي يوسف.

لعبت المناطق الحدودية التونسية الجزائرية، دورا بارزا وهاما في الثورة الجزائرية، تمثل في تهريب الأسلحة واحتضان القواعد الخلفية والمعسكرات، واندلعت عدة معارك بين عناصر المستعر الفرنسي وجيش التحرير الوطني الجزائري في الأراضي التونسية، أبرزها معركة جبل كوسة (الكاف) يوم 11 جانفي 1958 وتكبدت فيها القوات الفرنسية خسائر فادحة في العتاد والأرواح، وتمثلت في قتل خمسة عشر جنديا فرنسي وأسر أربعة، ولهذا قررت الحكومة الفرنسية الانتقام والثأر من هذه المناطق التي ساندت ودعمت وآزرت الثوار الجزائريين،

[1] حسن حبيب اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل، الجزائر، ص 210.

[2] حسن حبيب اللولب، المرجع السابق، ص 211.

[3] *mouhamed harbi, op- cit, p181.*

[4] أمال جدي، خولة بوزيان، المرجع السابق، ص 47.

واختارت يوم السبت السوق الأسبوعي بقرية ساقية سيدي يوسف وقدوم الفلاحين لبيع محاصيلهم وشراء البضائع وعرض منتجاتهم بساحة السوق، أمام دار مندوبية منظمة الصليب الأحمر الدولي.

وتنوعت الاعتداءات وتكررت على المناطق الحدودية التونسية، وقامت القوات الفرنسية بانتهاك السيادة التونسية للمرة السابعة والعشرين أولها 1 جويلية 1956 وآخرها الغارة الجوية على قرية ساقية سيدي يوسف يوم 8 فيفري 1958. [1]

وقبل شهر من إقدام السلطات الفرنسية على قنبلة القرية التونسية المحاذية للحدود الجزائرية، استغلت سلطات الاحتلال العديد من الأحداث منها قضية الأسرى من الجنود الفرنسيين واشتداد هجومات جيش التحرير الوطني وتصاعد العمليات العسكرية في القاعدة الشرقية وعلى طول الحدود الجزائرية التونسية، ولم يكن بوسع السلطات الاستعمارية وضع حد لها، إلا باللجوء إلى الانتقام من المدنيين. [2]

ج/ نتائج العدوان على ساقية سيدي يوسف.

لقد اختلف المؤرخون في تحديد نتائج وعدد ضحايا القصف الفرنسي لساقية سيدي يوسف في الثامن فيفري 1958 ومع تعدد الكتابات وتباين احصاءاتها فإن لمن الصعب إعطاء أو إحصاء الرقم الحقيقي لنتائج القصف، لما من طرف السلطات الفرنسية سواء بإخفاء العدد الحقيقي أو تجاهله، لكن العديد قد ذكر الرقم ما بين مهون ومهول كل حسب رأيه ذلك ما نجده في كتابات حسن حبيب اللولب[3] يذكر أنه: "نتج عن القصف الإجرامي

[1] أمال جدي، خولة بوزيان، المرجع السابق، ص 49.

[2] عمار ملاح، المرجع السابق، ص 140.

[3] حسين اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 207

لساقية سيدي يوسف سقوط 98 شهيدا من بينهم 09 نساء و12 طفلا والبقية من الرجال كما تم العثور في الوقت نفسه على 57 جثة هامدة وعشرة جرحى استشهدوا عندما نقلوا إلى المستشفى، وكانت من بين القتلى أحد أعوان الجمارك التونسية، وفيما يخص الجرحى فقدر عددهم 87 جريح، بينهم عدد كبير من النساء والاطفال بالإضافة الى جنديين وعونان من الحرس الوطني التونسي". [1]

وحسب الطاهر سعيداني: "الذي يورد ان سالان في مذكراته يذكر بأن الجيش الفرنسي قد دمر 90% من الأسلحة المضادة للطيران التي كانت بحوزة الثوار ولم يحدث أي تدمير للمساكن المنزلية وما يمكن ملاحظته ان فرنسا كانت تدعي وجود سلاح مضاد للطيران ووجود معسكر للثوار وانه قد تم تدمير 50% حسب بلاغ لسلطاتها" وهو نفس الشيء الذي ذكره الطاهر الزبيري في مذكراته. [2]

في حين تذكر جريدة المجاهد وكذلك الطاهر الزبيري: " أنه على إثر قصف الساقية سارع الصحفيون ومصورو السينما من التونسيين والأجانب إلى عين المكان، حيث وجدو ما أذهلهم، قرية دمرت بأكملها ودفن أهلها ومن قصد سوقها الأسبوعي تحت الأنقاض كما هدمت مدرسة القرية وتناثرت فوق انقاذها أشلاء الأطفال وأدواتها المدرسية وأكدت جريدة المجاهد أنه لا يوجد أي مركز لجيش التحرير أو جنوده أو سلاح مضاد للطائرات كما كانت تدعيه فرنسا. [3]

---

[1] حبيب حسن لولب، التونسيون والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 209.

[2] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الامة، الجزائر، 2013، ص 186.

[3] الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، د.ط، منشورات *ANEP*، الجزائر، 2008، ص 191.

وفي نفس السياق تشير جريدة المجاهد "أن الحكومة الفرنسية بعدما أذيع الخبر الخاص بالمدرسة أذاعت بلاغا قالت فيه أنها تستطيع تكذيب الخبر الوارد من تونس تكذيبا قطعيا والذي يزعم فيه ان المدرسة قد قذفت بالقنابل وان أطفالا عديدين قتلوا فيها".

لقد اختلفت الاحصائيات وتعددت إلا أن العدد الحقيقي لا يمكن الجزم فيه، ويمكننا ترجيح عدد القتلى بحوالي السبعين إلى جانب عدد من الجرحى، هذا إلى جانب الخسائر المادية التي مست هي الأخرى المبادئ والسيارات ويمكن ذكرها كمايلي:

- تدمير ثلثي القرية إضافة إلى مسجدها ومدرستها، حيث ألقت القوات الجوية الفرنسية والقنابل على المدرسة والمستشفى بالقرية.
- تدمير شاحنتين تابعتين للصليب الأحمر الدولي كانت بصدد نقل مواد غذائية وأدوية للاجئين الجزائريين بالساقية. [1]
- تحطيم خمس سيارات عسكرية وخمس سيارات مدنية.
- تدمير دار المندوبية و43 مسكنا و64 متجرا ومركزا للجمارك وإدارة البريد ومركزين آخرين للحرس الوطني. [2]
- تم استعمال القنابل الحارقة والمدمرة اليدوية ونيران الرشاشات كما أعلن حظر التجول ابتداء من الساعة الخامسة مساءا إلى السابعة صباحا.

[1] الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 250.

[2] حسين حبيب اللولب، المرجع السابق، ص 209.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة المتواضعة للموضوع الموسوم بـ: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في الوطن العربي 1954-1958 استخلصنا مجموعة من النتائج لعل أبرزها:

- القواعد الخلفية للثورة الجزائرية هي المراكز الأساسية لجيش التحرير الوطني الموجودة على الحدود الجزائرية مع مختلف الدول الشقيقة في افريقيا وآسيا، وقد بدأت بتشكيل خلايا ولجان ثورية كان لها دور هام في الحصول على الدعم العسكري من طرف أصدقاء الثورة في مختلف انحاء العالم.
- مرت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في نشأتها بمرحلتين، الأولى تبدأ من قبيل الثورة إلى غاية استقلال الجارتين تونس والمغرب، شهدت خلالها التحام المقاومة بالأقطار المغاربية ضد المستعمر الفرنسي في شكل فصائل مشتركة، وهي ما يعرف بجيش تحرير المغرب العربي. أما المرحلة الثانية فتبدأ باستقلال تونس والمغرب واتخاذ الثورة الجزائرية لأراضيها قواعد خلفية وكانت في كل مرة تتوسع إلى الداخل وعلى الحدود الجزائرية إلى أن أحرزت استقلالها.
- بعد اكتشاف المنظمة الخاصة واصل الثوار توسيع نطاق تامين السلاح وذلك بإقامة بعض الورشات لصناعته، كما تم ربط الاتصالات الخارجية مع نواة الوفد الخارجي لتزويد المناضلين بالأسلحة في الداخل.
- تكمن الأهمية التاريخية لشبكات الدعم المسلح للثورة في تعدد جبهاتها واشكالها في صورة شبيهة بالحرب الشاملة حيث شقت لنفسها طرقا برية عبر الجبال والصحاري وانطلاقا من ليبيا وتونس والمغرب الأقصى.

- لعبت المناطق الحدودية الشـــرقية دورا كبيرا في الثورة الجزائرية فقد كانت تمثل قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني، وكذلك مجال حيوي لتهريب الأســلحة انطلاقا من ليبيا مرورا بتونس.
- قدم المغرب الأقصـــى كل التســهيلات لتحرك المجاهدين على أراضــيه، حيث قامت بفتح حدودها وجعلها قاعدة خلفية للثورة التحريرية، التي احتوت على مراكز لتدريب الجيش ومصانع لصنع الأسلحة.
- اعتبرت ليبيا من اهم القواعد الخلفية على الحدود الشـــرقية، وتعتبر من أهم المناطق التي استعملها المجاهدين ممرا للسلاح نحو الداخل.
- تعد مصــر من بين الدول الســباقة في دعم كفاح الشــعب الجزائري قبل اندلاع الثورة واثناءها، حيث كانت معقلا للثوار الجزائريين، مقدمة أيضـــا دعما عســـكريا للثورة التحريرية، كما اعتبرت من أهم القواعد الخلفية للثورة وكانت مركزا لاستقبال الامدادات التي تأتي إلى الجزائر من الدول الأخرى.
- لم تتأخر الجمهورية الســورية هي الأخرى عن دعم الثورة التحريرية منذ قيامها فأولت اهتماما كبيرا لها، ولم تتوان في تقديم الدعم للثورة أهمها الدعم العسـكري بإمداد الثوار بالسلاح واستمر ذلك إلى غاية الاستقلال.
- كانت العراق تعاني من تذبذب في الوضــع الســياســي إبان العهد الملكي الناتج عن ارتباطها بتحالفات مع دول غربية وخاصـــة حلف بغداد، ومع ذلك فإنها لم تتأخر في تقديم أنواع من العون للثورة في تقديم إعانات وشـــحنات من الأســـلحة لتقديم الدعم للثورة الجزائرية بالرغم من أن الدعم العسكري كان محدودا إلا أن الدولة العراقية بذلت مجهودا في دعم الثورة الجزائرية.

- ويمكن القول بان العراق اسـتطاعت بأن تكون بالفعل سـندا قويا للثورة الجزائرية وذلك من خلال الدور الكبير الذي لعبتـه في دعم الثورة الجزائريـة منذ انطلاقها إلى غايـة الاستقلال وكانت تشكل قاعدة خلفية للثورة الجزائرية.
- واجهت القواعد الخلفيـة للثورة الجزائريـة مجموعة من العراقيل من طرف الاســـتعمار الفرنسـي نتيجة لمواقف تونس الداعمة للثورة التحريرية، حيث مارسـت القوات الفرنسـية بالجزائر ضــغوطات على الحكومة التونســية بحجة تتبع الثوار الجزائريين المتواجدين في تونس وقطع المساندة التي يتلقونها من تونس.
- تلقت دولة مصـر العربية جراء دعمها للثورة الجزائرية ردا قاسـيا من طرف الاسـتعمار الفرنســـي بالعدوان الثلاثي على مصـــر الذي كان من أهم أســـبابه هو دعم الثورة الجزائرية بالسلاح.
- شـــهدت القرى والمدن التونســـية الغربية من الحدود جملـة متكررة من الاعتداءات والمطاردة المتكررة والمتواصــلة والتي توجت بقصــف الطيران الفرنســي لقرية ســيدي يوسف يوم 08 فيفري 1958 وما ترتب عنه من خسائر مادية وبشرية.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا.[1]

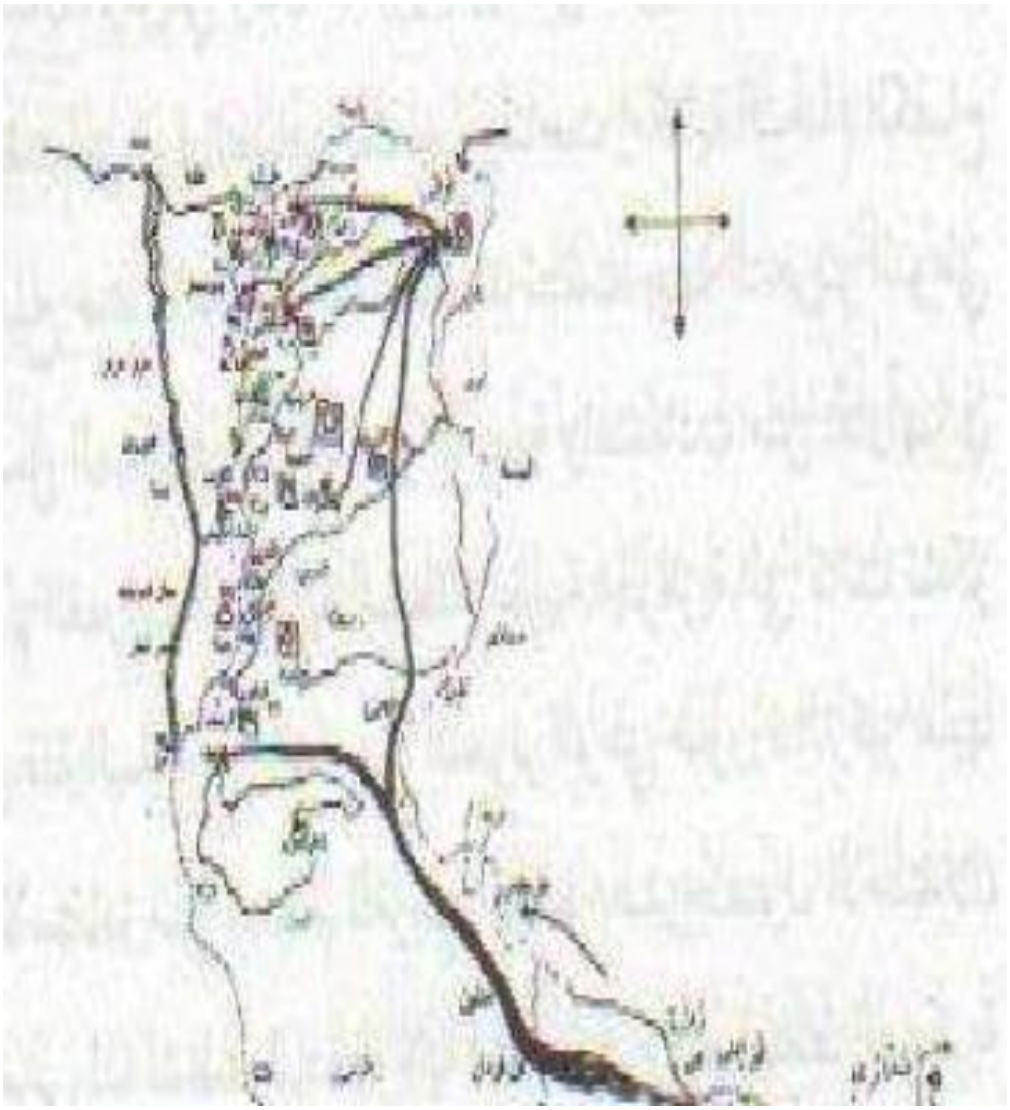

[1] عبد ا لله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 303.

الملحق رقم 02: قصف ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958.[1]

[1] مباركية يوسف، ميزوني زايز، الدعم التونسي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017، ص 133.

الملحق رقم 03: طرح قضية العدوان على مجلس الأمن.[1]

[1] مباركية يوسف، ميزوني زايز، المرجع السابق، ص 134.

الملحق رقم 04: نموذج من بنادق صيد استلمت في بداية الثورة.[1]

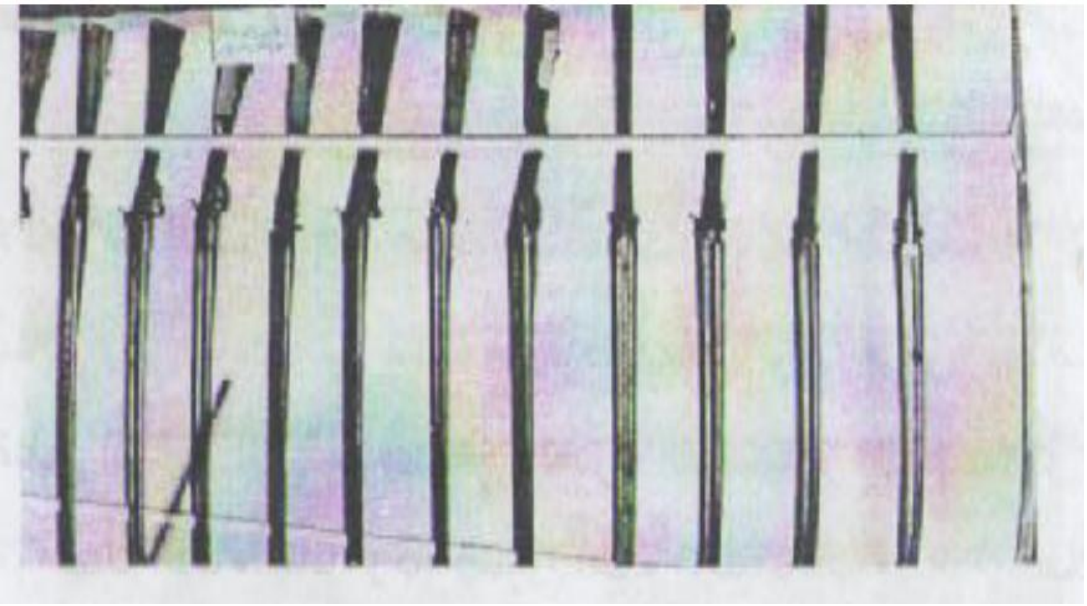

[1] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 32.

الملحق رقم 05: بين خطوط السير المتبع إيصال الأسلحة الموجهة لجيش التحرير من الشرق الأوسط إلى الحدود الغربية الجزائرية ومن افريقيا إلى عمق الجزائر.[1]

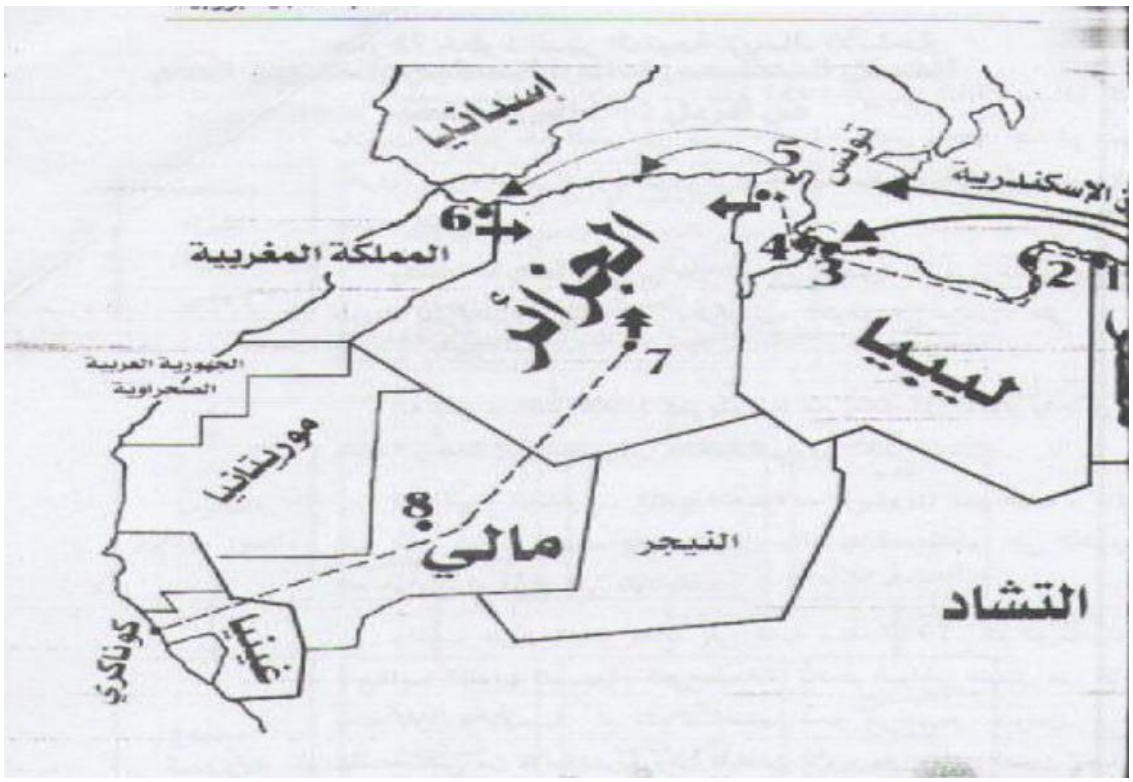

[1] مجدل هاجر، ساحلي مروى، عبايدية مريم، التسليح خلال الثورة الجزائرية 1947-1962، رسالة الماجستير، في التاريخ المعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2006-2007، ص 57.

الملحق رقم 06: القواعد الخلفية الأولى للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى.[1]

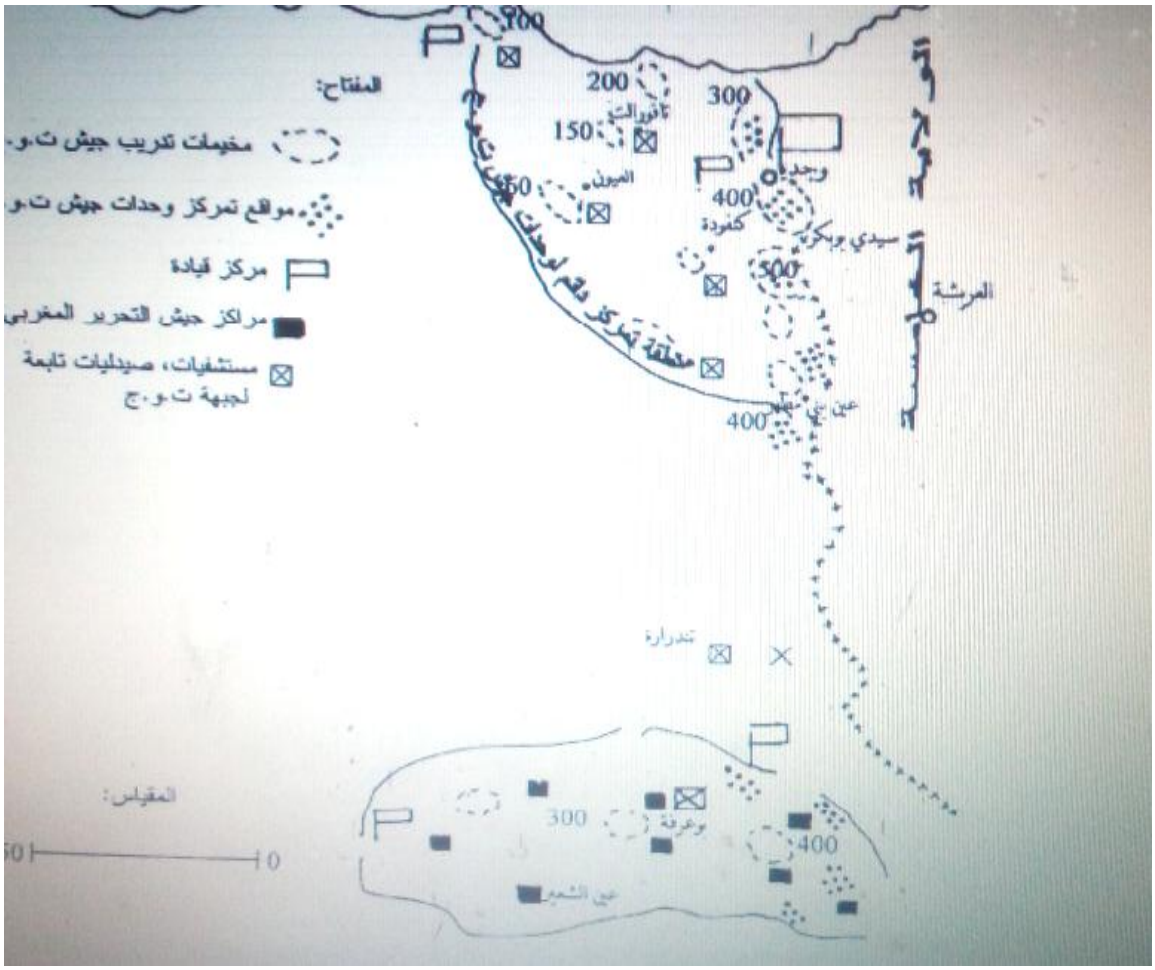

[1] مويسات سمية، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2008-2009، ص 76.

الملحق رقم 07: خريطة مرور الأسلحة والمؤونة بالحدود والمغربية.[1]

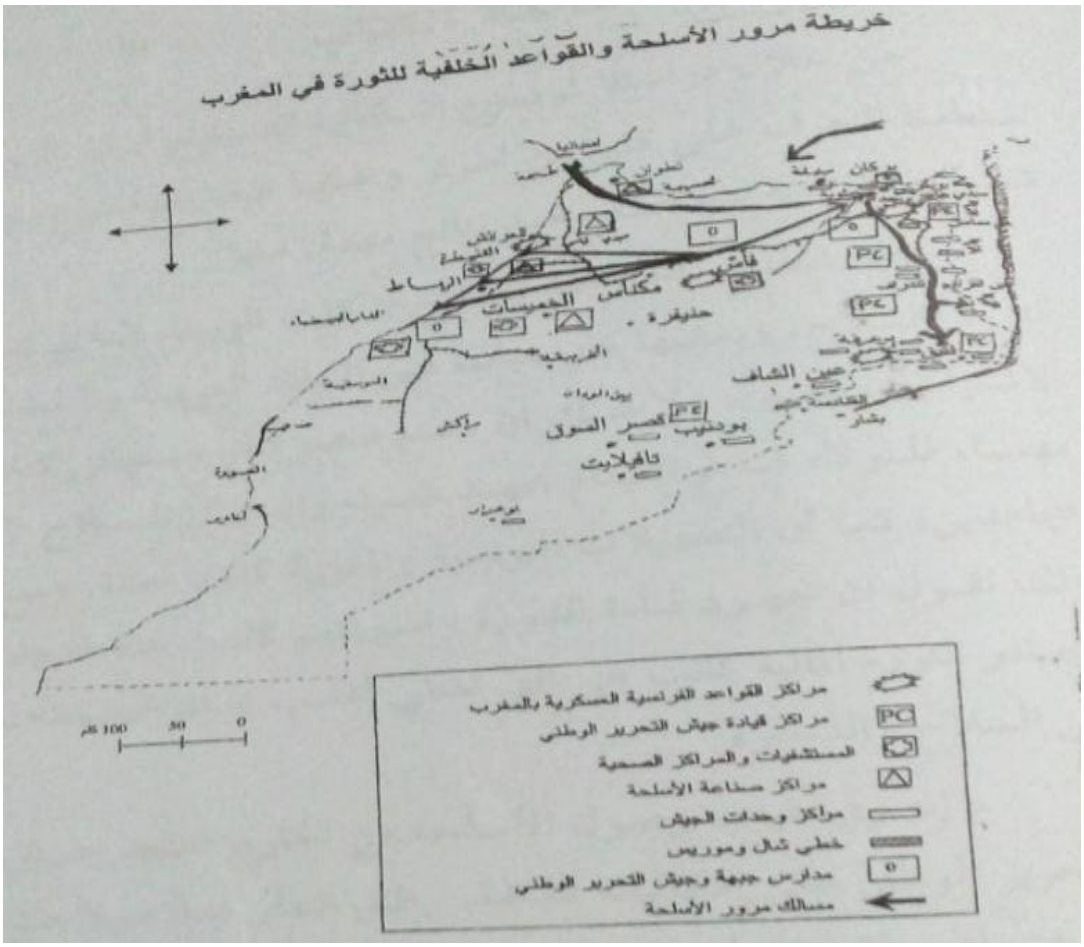

[1] مويسات سمية، المرجع السابق، ص 76.

الملحق رقم 07: مصانع الأسلحة بالمغرب الأقصى.[1]

المصنع	الموقع	نوع الإنتاج
الوحدة رقم1	بير خادم بالقنيطرة	يصنع فيها نوع من الرشاشات والمورتيي
الوحدة رقم2	بوزنيقة	تقع بها المسبكة الرئيسية وتصنع أخمس الرشاشات والقنابل اليدوية
الوحدة رقم3	القنيطرة	تصنع فيها ماسورات الرشاشات والمواد الكيمياوية الخاصة بقاذفات الشهب وتصنع قطعا أخرى الخاصة بالرشاشات والمورتيي
الوحدة رقم 4	المحمدية	تقع بها المخابر المختصة بنجارب المواد الكيمياوية الخاصة بقاذفات الشهب وتصنع قطع أخرى بالرشاشات والمورتيي
الوحدة رقم 5	سيدي سليمان بالسخيرات	خاصة بالمضاغط وصنع عبوات الرصاص

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 347.

الملحق رقم 08: اختطاف الباخرة آتوس.[1]

«آتوس»: خلية خلية التحرير الوطني.

[1] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 118.

الملحق رقم 09: حجز السفينة آتوس وتوقيف القادة الخمسة لجبهة التحرير الوطني.[1]

La Dépêche Quotidienne
—d'Algérie—

...arrestés de Khider et Ben Bella ce soir

La prise de l'«Athos» et l'arrestation des cinq chefs F.L.N.
ont fait échouer les plans (élaborés au Caire et à Rabat)
qui devaient être ratifiés à Tunis

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 503.

الملحق رقم 10: الأسلحة والذخائر التي حملتها السفينة آتوس.[1]

الاسلحة والذخائر التي حملتها السفينة"أتوس"				
	الصناديق	العدد	المجموع	ملاحظات مع الإرسال
بنادق :أمفيلد:بالحرب مختلفة الأنواع	400	5	2000	ذخار هاترسل فيما بعد
متريات 9ملم	38	5	190	
بنادق مترابات"أبران303	50	5	250	في كل صندوق 15 شاحنة""
حاملات لمترايات "ابران"		1	50	قطع غيار وأدوات
شاحنات لمترايات "ابران بنادق هاون2	50	1	50	تنظيف
" "3	100	12	1200	
رافعات مترايات هاون3	48	31+17-2	65	
مسدسات مختلفة الأنواع "فيكاكر" 303	24	1	24	في كل صندوق ما يلزمه من
رافعات لها	24	1	24	أدواته
	29	1	29	في كل صندوق مايلزمه
بنادق 92-7 حبال"ايكوبيون"	6	1	6	من قطع غيار وتنظيف
بيرات ابلاستيك	6	1	6	
شاحنات "لويس"	1	35	35	
قطع غيار وأدوات	4	5	20	
تنظيف	2	750	1500	
بنادق "لافيت 7.92	2	750	1500	في كل صندوق ما يلزمه
شرائط قماش لتنظيف	4	32	128	
مترايات "فام" 7.92	1	2	2	في كل صندوق 15 شاحنة
	17	2	34	
	1	300متر	300متر	
	2	4قانون	8قانون	
	12	2	24	

[1] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 45.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1/ باللغة العربية:

1) أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضري، دار الآداب، بيروت.

2) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصـــائر للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2008.

3) بوبكر حفظ الله، نشـــأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1962) دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

4) رضا مالك، الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1959-1962، تر: فارس غصون، ط1، دار القرابة، بيروت، 2003.

5) الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الامة، الجزائر، 2013.

6) عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر: صـــالح عبد النوري، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر.

7) عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شـــهادتي، طبعة خاصـــة، وزارة المجاهدين، 2007.

8) فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

9) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوتي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

10) مراد صديق، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، د. ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

11) مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مطابع الأهرام التجارية، مصر، (د.س.ن).

12) ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاركة حتى أحد لا ينسى، دار القصبة للنشر والتوزيع، (د.ت.ن)

2/ باللغة الأجنبية:

1) benjamin Stora, Algérie Contemporaine (1830-1988), Edition Gasbah, Alger, 2004.

2) Mohamed Alarbi, Les Archives De La Revolution Algerienne, POTFACE DE CHARLES, Robert Ageron, Edition Dahlab, Alger, 2010.

ثانيا: المراجع

1/ باللغة العربية:

1) أبو عبد الله البغل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، (د. س. ن).

2) أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، دار المعرفة الجزائر، 2010.

3) أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار أصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

4) إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه القضية الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5) بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000.

6) بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب الرسمي (مواقف الدول العربية وجامعة الدول العربية من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962)، دار مدني للنشر والتوزيع، الجزائر.

7) بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا: القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد الثورة بالسلاح، تر: عبد المجيد بوجلة، دار تالة، الجزائر، 2013.

8) بو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962، دار طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

9) تمشباش محمد، بحوث من أعمال أحداث الثورة التحريرية 1954، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بكسرة، 2013.

10) جمال قنان، تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ط4، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

11) الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المركز الوطني التوثيق والصحافة والاعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1986.

12) حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل، الجزائر.

13) حمود شايد، دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، دار دحلب الجزائر، 2010.

14) روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب بيروت، (د.س.ن).

15) زكي مبارك، أصـــول الأزمة في العلاقات الجزائرية والمغاربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، 2007.

16) سـعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشـكلة السـلاح 1954-1962، الجزائر، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

17) الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2014.

18) صـــالح لميش، الدعم السـوري للثورة الجزائرية 1954-1962، دار بهاء الدين للنشـر والتوزيع، 2013.

19) صالح لميش، سوريا والثورة التحريرية، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ن).

20) الطـاهر الزبيري، مـذكرات آخر قـادة الأوراس التـاريخيين 1929-1962، د.ط، منشورات *ANEP*، الجزائر، 2008.

21) الطاهر جبلي، الإمداد بالســـلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، د. ط، دار الأمة الجزائر، 2015، ص 362.

22) الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، مرجع سابق ص 285.

23) الطاهر جبلي، دور القاعدة الشـــرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شـــركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

24) الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته ومسيرته النضالية على الجبهة الغربية إبان الثورة التحريرية (1955-1962)، (د.د.ن)، تلمسان، 2017.

25) عباس محمد، في كواليس التاريخ ديغول... والجزائر (أحداث، قضـايا، شـهادات)، دار هومة للنشر والتوزيع، 2007.

26) عبد الرحمان عمراني وآخرون: التسـليح والمواصـلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشـورات المركز الوطني للدراسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

27) عبد الرحمان عمراني، التسـليح والمواصـلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، المركز الوطني للدراسات للنش والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ن).

28) عبد العزيز شرف طريح، جغرافية ليبيا، مطبعة الاسكندرية، 1963.

29) عبد الله مقلاتي: إشـكالية التسـلح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

30) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السلسبيل، منشورات وزارة الثقافة، 2009.

31) عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم التورة الجزائرية، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

32) عبد الله مقلاتي، صـالح لميش، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ج2، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي الحديث، الجزائر، (د.س.ن).

33) عبد المالك مرتاض، المعجم الموسـوعي لمصـطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2010.

34) عبد الواحد بوجابر، الجانب العسـكري للثورة الجزائرية، الولاية الأولى المنطقة الخامسـة الأوراس، النمامشة، (د. د. ن)، (د. م. ن)، (د. س. ن).

35) عمار بن سـلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصـة، منشـورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

36) عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

37) عمار قليل، منظمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، 1991، دار البعث قسنطينة، الجزائر.

38) عمار قليل، منظمة الجزائر الجديدة، ط 1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

39) عمار ملاح، قادة جيش التحرير الولاية الأولى، ج2، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009.

40) لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تر: سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.

41) محمد أحسن زغيدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى، الجزائر، 1994.

42) محمد البجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر الحديث، بيروت، 1971.

43) محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، ج1، دار هومة الجزائر.

44) محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجبهة الشرقية، 1954-1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 2007.

45) محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا –الاتحاد الوحدوي في المغرب العربي، ط1، دار البصائر الجديدة، منشورات وزارة المجاهدين، 2013.

46) محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دون، باتنة، 1986.

47) محمد عباس، ديغول والجزائر أحداث قضايا وشهادات في كواليس الجزائر، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

48) محمد عباس، عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

49) محمد عباس، نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

50) محمد مصطفى، طالب منذ أيام التحرير (1954-1962)، إصدارات أبن خلدون، تلمسان، 2003.

51) المدني بن العربي بجاوي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس لسنتي 1957-1958، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

52) مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

53) نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للنشر التوزيع، الإسكندرية، مصر، 1990.

54) نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني (1954-1962)، منشورات الخبر، الجزائر، 2010.

55) هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دراسة المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

56) يوسف مناصرية، الاسلاك الشائكة وحقول الألغام، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

2/ باللغة الأجنبية:

1) *Mohamed Lbdjaoui, Vérité sur la révolution algérienne, Galimard, paris, 1970.*

ثالثا: المجلات والجرائد

1/ المجلات:

- **باللغة العربية:**

1) أحمد مسعود سيد علي، قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة، مجلة البحوث والدراسات، العدد 14، 2012.

2) بوشنافي، مظاهر التأييد المغربي للثورة الجزائرية ودور الوفد الخارجي في كسبه(1954-1962)، مجلة العصور الجديدة، العدد 09، 2013.

3) حبيب حسن اللولب، الدبلوماسية والثورة الجزائرية بين (1955-1962)، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 16، جانفي 2017.

4) خديجة مسنادي، مليكة دعاس، دعم دول المشرق العربي للثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016.

5) سميرة بلعيدي، جيش التحرير الوطني على الجبهة الحدودية (1960-1962)، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 01، 2015.

6) الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، العدد 25، 2014.

7) الطاهر جبلي، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود المغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة المصادر، العدد 25، 2012.

8) عبد الله مقلاتي، النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا، مجلة المصادر، العدد 10، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السداسي الثاني، 2004.

9) محمد الصغير قاصري، معابر مسالك السلاح بالمملكة المغربية ودور معاني تسليح الثورة الجزائرية 1956-161، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25 ديسمبر 2017.

10) محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقات المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد 3، 1995.

11) مقلاتي عبد الله، دعم الثورة الجزائرية في ليبيا وتأثيره في تطور العلاقات الليبية المصرية 1954-1958، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد 41، 2016.

12) منير صالحي، تطور وتنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 1، 2015.

13) يحيى يعقوبي، تنظيم نشاط جيش الحدود وأثناء الثورة التحريرية، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 1، 2015.

14) يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960)، مجلة العصفور، العدد 06، 07، 2015.

- **باللغة الأجنبية:**

1) *Mohamed Guentari, L'organisation potition- dmimistrative et militaire de la révolution algérienne, vol 2 Alger et. O. P V 349.*

2/ الجرائد:

1) علي العياشـي، نظام جبهة التحرير في تونس الجديدة، جريدة المجاهد، قصـر الأمم من 06 إلى 10 أفريل 98، العدد 44، الجزائر.

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1/الاطروحات:

1) الطاهر جبلي، الدعم اللوجسـتيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، 2009.

2) عبد الرزاق الرجيبي، السكان والتنمية البشرية في ليبيا 1954، 2004، أطروحة دكتوراه للعلوم في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، 2005.

3) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصـر، جامعة منتوري، قسـنطينة، 2007-2008.

2/الرسائل الجامعية:

1) أمال بوحبيب، أيام وأسابيع في المشرق العربي بين 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصـر، إشـراف: أحمد رضـوان شـرف الدين، قسـم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2010-2011.

2) أمال شـلبي، التنظيم العسـكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1965)، رسـالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

3) بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958-1962) رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية التحريرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

4) رضوان منصوري، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية الولاية 5 (1956-1962) رسالة ماجسـتير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسـان، 2017.

5) شمس الدين بوقنش، سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة الجزائرية 1956-1958، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 01، 2015

6) مجدل هاجر، سـاحلي مروى، عبايدية مريم، التسـليح خلال الثورة الجزائرية 1947-1962، رسالة الماجستير، في التاريخ المعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2006-2007.

7) مويسات سمية، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2008-2009.

8) أمال جدي، خولة بوزيان، العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف وأثره على الثورة، مذكرة مقدمة لنيل شـهادة ماسـتر، قسـم التاريخ، كلية العلوم الانسـانية والاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، (د.س.ن).

9) مباركية يوسف، ميزوني زايز، الدعم التونسي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شـهادة ماسـتر، في التاريخ المعاصـر، جامعة العربي التبسـي، تبسـة، 2017.

خامسا: المواقع الالكترونية

https://www.tariqnews.com

https://www.univ-msila.dz/ar/?page_id=132

http://nasser.bibalex.org/Common/pictures01-%20sira.htm

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/

مذكرة بعنوان: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بالوطن العربي 1954-1958

إعداد الطالبتين: **إشراف الأستاذ**

مروى بوحفارة **أ. د بوبكر حفظ الله**

نادية العرفي

الملخص:

تعتبر بلدان الوطن العربي من أوائل الدول التي ســـارعت إلى دعم الثورة الجزائرية، حيث سمحت بإقامة قواعد خلفية على أراضيها، ومن بين تلك الدول تونس، المغرب وليبيا، فقد عرفت الثورة الجزائرية دعما عسـكريا محترما ومشـرفا من طرف هاته الدول عن طريق تمرير السـلاح عبر الحدود الشـرقية والغربية، وانشـاء ثكنات لتدريب الثوار لدعم الثورة الجزائرية، كما لم تتأخر دول المشـرق العربي مصـر، سـوريا، العراق، في دعمها للثورة الجزائرية عسـكريا وبذلها مجهودا كبيرا في تزويد الثورة الجزائرية بالسـلاح وبذلت ما بوسـعها لدعم الثورة لمكافحة العدو الفرنسـي بالرغم من ردود الأفعال الفرنسية تجاه هاته الدول جراء دعمها للثورة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية:

القواعد الخلفية – الثورة التحريرية –المغرب العربي – المشـــرق العربي – تمرير الســـلاح – العدوان الثلاثي – اختطاف الدائرة.

ABSTRACT

The Arab countries was the first countries who were gone quick to support the Algerian revolution, sot hey let the adminisration of the algerian revolution made in their countries a back bases, like what Tunisia, Morocco and Libya do, this countries have many despite from the frensh enemy because they help the algerian revolution iw their war

Mot cle:

The back bases – liberation - revolution - Maghreb - Passing arms – despite – algeria – France.